www.quranonlinelibrary.com

جامعة طرابلس / كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية / شعبة اللغويات

التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" للألوسي

دراسة نحوية صرفية على ضوء القراءات العشر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الإجازة العالية (الماجستير) في النحو والصرف

إعداد الطالبة :
نادية المهدي علي خليل

إشراف الدكتور :

علي الطاهر الفاسي

طرابلس / العام الجامعي : 2011 – 2012 م

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

سورة النساء، الآية: 82

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإهـــــــــــــــــداء

إلى القلب الحنون ونبع المحبة الذي لا ينضب ولا يمل العطاء إلى مدرستي الأولى ومثلي الأعلى في الحياة

أمي الغالية

إلى روح والدي الكريم تغمده الله بواسع رحمته راجية أن يكون هذا العمل نورا له في قبره.

إلى بهجة فؤادي ومصدر سعادتي . . . إلى الذين عاشوا معي الحياة حلوها ومرها .

إخوتي وأخواتي

إلى الشموع التي تحترق لتنير دروب العلم والمعرفة ، إلى من أنارروا طريقي ويسّروا لي النهل من منابع العلم

أساتذتي الأفاضل

إلى كل من ساندني وشدّ على يدي ورفع من معنوياتي . . . إلى كل من يسرهم نجاحي

إلى كل عشاق اللغة العربية ، وإلى خميلة الفصحى ابنة أخي الغالية * رضاب *

أهدى لهم جميعاً خلاصة جهدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شكـــر وعـــرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلـــى آله وصحبه أجمعين.

عرفاناً بالجميـــل أتقدم بخالص شكري وجزيله إلى أستاذي الفاضل الدكتور :**علي الطاهر الفاسي** على قبوله الإشراف على هذه الرسالة وعلى تذليله لي كثيراً من صعاب هذا البحث وعلى تعاونه معي على إنجاز هذا المشروع . جزاه الله عني خير الجزاء .

وإلى الأستاذين المناقشين على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويم إعوجاجها وتسديد أخطائها .

و إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد .

فجـــزى الله الجميـــع كل خيـــر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب ، ومفقه ذوي الألباب ، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله خير من تلا ورتل ، وبين الأحكام وفصل ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، الذين علموا حدود القرآن وحروفه وطبقوا أحكامه ومعانيه قبل تجويدهم ألفاظه ومبانيه ... وبعد :

فإن أفضل ما صرف فيه الوقت ، وقضي فيه العمر كلام الله ـــ عز وجل ـــ تلاوةً وتعلماً وتعليماً ودراسة كل ما يعين على فهمه وتدبره ، ولما كانت العلوم تشرف بموضوعاتها فإن الدراسات القرآنية بعامة ، وعلم القراءات بخاصة أجل هذه العلوم وأشرفها ، لتعلقها المباشر بكتاب الله عز وجل ، والقراءات تعتبر أكثر مواضع دراسة المفسرين لمسائل النحو والصرف وهي من أهم الينابيع والمصادر التي تكسب النصوص القرآنية ثراءً للمعنى ، ولذلك كان علم القراءات على رأس العلوم التي لابد أن يتضلع فيها من يتصدى لتفسير كلام الله عز وجل ، ومن هؤلاء المفسرين الشيخ شهاب الدين الألوسي ، ومن هنا أردت إبراز جهوده النحوية والصرفية المتمثلة في تعامله مع القراءات القرآنية عرضاً وتوجيهاً وتوظيفاً لثراء المعنى.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع (التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في كتاب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي) عدة أسباب أهمها ما يلي:

أ / كثرة ذكر القراءات في هذا التفسير .

ب/ إن الألوسي في توجيهاته للقراءات أخذ من علمي النحو والصرف ما يدل على سعة علمه ودقته في هذين العلمين ، فهذه الدراسة إبراز لجهود هذا العالم في الإفادة من هذين العلمين .

ج / ارتباط هذه الدراسة بالجانب التطبيقي ، فإن الألوسي عرض لجملة من المسائل النحوية والصرفية في توجيهه للقراءات في روح المعاني ، ولا شك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في عظم فائدة الدراسة التطبيقية للنصوص ، فكيف إذا كانت هذه النصوص نصوصاً قرآنية .

د/ كثرة دفاع الألوسي عن القراءات المتواترة ضد الطاعنين فيها من اللغويين وغيرهم .

ه/ إن تفسير الألوسي يعد موسوعة علمية عظيمة غنية بشتى المعارف وأنواع العلوم .

و/ إن توجيه القراءات القرآنية في تفسير الألوسي لم يتطرق له أحد بالدراسة والبحث فيما أعلم .

أما المنهج المتبع في هذه الرسالة فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي متبعة الخطوات التالية :

1/ اكتب الآية برواية حفص عن عاصم تبعاً لصاحب التفسير مكتفية من الآية بما يصح به مناقشتها .

2/ أعزو الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية في الهامش .

3/ أخرج القراءات القرآنية بذكر من قرأ بها ، مع إيراد مظانها ومصادرها من كتب القراءات وإعراب القرآن ، والتفسير.

4/ أورد توجيه الألوسي بنصه ، وقد أورده بالمعنى إذا كان طويلاً جداً .

5/ أشرع في دراسة القراءة مبتدئة بتوجيه الألوسي ثم بتوجيهات النحويين الآخرين ، وما استدلوا به على حسب التسلسل الزمني ، وكذلك دراسة ما يستدعيه المقام من مسائل نحوية ، ثم أخلص إلى التوجيه الراجح إن ترجح لي شيء منها ، محاولةً التزام حوزة الحياد والقول الحق .

6/ أخرج الأحاديث والآثار من كتب الحديث المختلفة ككتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم ، والمصنفات وغير ذلك ولا أشير إلى الروايات المختلفة فيها .

7/ أخرج أقوال العرب وأشعارهم ، وأمثالهم ، من مصادرها المختلفة ، مع عزوها إلى أصحابها إن عرفوا ، وبيان البحر ولا أعني ببيان الروايات فيها إلا إذا كانت تتعلق بموطن الاستشهاد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

8/ اختصرت بعض أسماء المصادر التماساً للاختصار، ولا سيما التي يكثر ذكرها .

9/ إذا تشابهت أسماء المصادر ، فإني أميزها عن غيرها ببيان اسم صاحبها أو بذكر اسم المصدر كاملاً أو غير ذلك من المميزات .

10/ اجتهدت في توثيق التوجيهات ، والآراء من كتب أصحابها فإن لم يتيسر ذلك فمن المصادر الأخرى مرتبة على حسب وفيات أصحابها.

وقد اقتضت الدراسة أن يقوم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس فنية .

التمهيد : ويشمل الآتي :

أولاً : التعريف بالألوسي وتفسيره (روح المعاني) .

ثانياً : التعريف بالقراءات وأشهر القراء .

ثالثاً : التعريف بتوجيه القراءات .

الفصل الأول : (التوجيهات النحوية) وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : في الأسماء ، وقد اشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول: تناولت فيه المرفوعات من الأسماء وقسمته على ما قرئ بين التنوين وتركه ، وما قرئ بين الرفع والنصب ، وما قرئ بين الرفع والجر. المطلب الثاني : تناولت فيه المنصوبات من الأسماء وقسمته على ما قرئ بين التنوين وتركه ، وما قرئ بين النصب والرفع ، وما قرئ بين النصب والجر. المطلب الثالث : تناولت فيه المجرورات من الأسماء ، وقسمته على ما قرئ بين التنوين وتركه وما قرئ بين الجر والرفع ، وما قرئ بين الجر والنصب . المطلب الرابع : تناولت فيه الضمائر .

المبحث الثاني : الأفعال، وتناولت فيه الفعل الماضي بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم ، كذلك الفعل المضارع بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ، والفعل المضارع بين الرفع والنصب ، والفعل المضارع بين النصب والرفع ، والفعل المضارع بين الرفع والجزم ، والفعل بين المضارع والأمر ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والفعل بين الماضي والمضارع ، والفعل بين الماضي والأمر، والفعل بين إسناده إلى المفرد وإسناده إلى المثنى .

المبحث الثالث : الحروف ، وتناولت فيه بعض المسائل وهي همزة (إنَّ) إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف ، وفتح همزة (إنَّ) في موضع التعليل ، وأوجه الإعراب في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام 109]، وإهمال(لكن) المخففة، ومجيء (أنَّ) بمعنى (إذ).

الفصل الثاني : (التوجيهات الصرفية) وقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الجموع والتذكير والتأنيث : وقد اشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تناولت فيه ما قرئ بين الإفراد والجمع .

المطلب الثاني : في جموع التكسير.

المطلب الثالث : في التذكير والتأنيث .

المبحث الثاني : في أبنية المصادر ، حيث تناولت فيه المصدر الثلاثي ، ومصادر غير الثلاثي، والمصدر الميمي ، واسم الهيئة .

المبحث الثالث : أوزان الفعل .

الفصل الثالث : (التوجيهات الصوتية) وهو مشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في تحقيق الهمزة وتسهيلها حيث تعرضت إلى تعريف الهمزة في اللغة والاصطلاح ، والمراد بتحقيق الهمزة وتسهيلها، وعرضت نماذج من القراءات التي تناولها الألوسي بالتوجيه .

المبحث الثاني : في الإدغام وفكه ، وهو أيضاً تعرضت فيه إلى تعريف الإدغام لغةً واصطلاحاً ، وإلى أنواع الإدغام .

المبحث الثالث : تناولت فيه الوقف ومعناه لغةً واصطلاحاً، وأوجه الوقف ، ومواضع الوقف .

الخاتمة : فقد ذكرت فيها أهم النتائج ، ثم ألحقت بالبحث الفهارس الآتية : فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور برواية حفص تبعاً لصاحب التفسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الأحاديث الشريفة .
فهرس الشواهد الشعرية ، مرتب حسب القافية .
فهرس أنصاف الأبيات .
فهرس الأمثال والأساليب والنماذج النحوية .
فهرس المصادر والمراجع ، مرتبة ألفبائياً .
وفهرس محتويات البحث .

وأخيراً لا أستطيع أن أجد الكلمات التي تعبر عن مدى شكري وتقديري لأستاذي الدكتور علي الطاهر الفاسي الذي ما أن تحمل مسؤولية الإشراف على هذا البحث حتى تلقاني بالرعاية وأمدني بنصائحه وتوجيهاته السديدة التي ذللت لي الصعاب ، فقد كان حريصاً على متابعة الرسالة بكل دقة وتفصيل من غير ملل بدا منه ، ولا كلل ظهر عليه ، فكان يلقاني في تواضع العلماء ، ورعاية الآباء فجزاه الله عني خير الجزاء .
ثم أقول إن هذا العمل خلاصة جهد ، وباكورة عمل لباحثة شقت طريق العلم بتوفيق من الله ، وحسبي أني بذلت ما استطعت ولم أقصر ، فما كان من حسنات هذه الرسالة فهو بفضل الله أولاً ثم بتوجيهات الأستاذ المشرف ، وما كان من تقصير فهو مني .

ومن الله أستمد العون والسداد وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد

أولاً : في التعريف بالألوسي وتفسيره (روح المعاني)

ثانياً : في التعريف بالقراءات القرآنية وأشهر القراء

ثالثاً : في التعريف بتوجيه القراءات القرآنية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً : في التعريف بالألوسي وتفسيره (روح المعاني)

الألوسي :

هو الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي البغدادي الشهير بآلوسي زاده البغدادي مفتي الحنفية بالعراق[1]، " ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين ــ رضي الله عنه ــ "[2] وأمه صالحة بنت الشيخ حسين العشاري [3] ، " مؤلف حاشية شرح الحضرمية في فقه الشافعية "[4].

" ولد في جانب الكرخ من بغداد في شعبان سنة (1217 ه) وتوفي في 25 من ذي القعدة سنة (1270ه) "[5] " وهو من بيت عريق في النسب ضليع في الأدب ينسب إلى آلوس ، وهي جزيرة وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد[6] "فرّ إليها أجداده من وجه (هولاكو) التتري عندما دهم بغداد وفتك بأهلها[7].

" كان الألوسي ــ رحمه الله ــ شيخ العلماء في العراق سلفي الاعتقاد مجتهداً نادرة من نوادر الأيام ، جمع كثيراً من العلوم حتى أصبح علامة في المنقول والمعقول ، فهامة في الفروع والأصول محدثاً لا يجارى ، ومفسراً لكتاب الله لا يبارى "[8] ، فكان مفسراً ومحدثاً ، وفقيهاً ، وأديباً ، ولغوياً ، ونحوياً .

" أخذ الألوسي العلم عن فحول العلماء "[9] ، منهم والده السيد عبد الله أفندي رئيس المدرسين في بغداد ، ومدرس المدرسة العظمى في جامع الإمام الأعظم[10] ، ومنهم الشيخ علي السويدي الشافعي المتوفي سنة (1237 ه)

---

1) ينظر دائرة المعارف : 10 / 590
2) أريج الند والعود : ص 1
3) ينظر ترجمته في هدية العارفين : 5 / 328
4) دائرة المعارف : 10 / 590
5) المصدر السابق والموضع
6) معجم البلدان : 1 / 56
7) ينظر الأعلام : 7 / 176 ، ودائرة المعارف : 10 / 590
8) التفسير والمفسرون : 1 / 250
9) المصدر السابق ، والموضع .
10) ينظر دائرة المعارف : 10 / 590 ، وأريج الند والعود

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من تصانيفه تاريخ بغداد وذخر المعاد في معارضة بانت سعاد[1] ، ومنهم الشيخ خالد النقشبندي الشافعي المتوفي سنة (1242 ه) من تصانيفه : جلاء الأكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار ـــ صلى الله عليه وسلم ـ وحاشية على تتمة السماليكوتي لحاشية عبد الغفور اللاريَ على شرح الجامي للكافية في النحو ، وحاشية على جمع الفوائد في الحديث[2] ، وقد أخذ عنه الألوسي وهو شاب بعض الدروس في علم الكلام [3] ، ومن شيوخه أيضاً الشيخ علي الموصلي .[4]

وقد استجاز عدداً من العلماء ذكر البستاني بعضهم في قوله " واستجاز علماء كثيرين كالشيخ علي البغدادي ، والشيخ علاء الدين الموصلي ، ومحدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، ومفتي بيروت الشيخ عبد اللطيف ، وشيخ الإسلام ومفتي الديار الرومية أحمد عارف بك واقف المكتبة العظمي في المدينة المشرفة[5] ، وقد كانت خاتمة إجازته على يد الشيخ علاء الدين الموصلي ، وكان قد لازمه نحو أربع عشرة سنة ، وأن الإجازة كانت في يوم مشهود حضره ثلة من العلماء والأدباء والوجهاء ، وقد كان ذلك في زمن أبيه[6].

اشتغل الألوسي بالتدريس ، والتأليف ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة[7]، ودرس في عدة مدارس ، وقلد إفتاء الحنفية سنة (1248 ه) ، فشرع يدرس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرصافة ، وقد تتلمذ له وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ من قاصي البلاد ودانيها ، وتخرج عليه جماعات من الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة[8] ، ومن هؤلاء التلاميذ العالم الفاضل الملا عبد الفتاح أفندي المعروف بشواف زاده ، ألف كتاباً في

---

1) ينظر هدية العارفين : 5 / 773
2) ينظر هدية العارفين : 5 / 344
3) ينظر دائرة المعارف : 10 / 590
4) ينظر حلية البشر : 3 / 1450 ، وما بعدها
5) ينظر دائرة المعارف : 10/ 590
6) ينظر حلية البشر : 3 / 1450 ، نقلاً عن أعلام العراق لمحمد بهجة الأثري
7) ينظر أريج الند والعود : ص5 ، وحلية البشر : 3 / 1453
8) ينظر التفسير والمفسرون : 1 / 250 ، 260 ، وأريج الند والعود : ص 5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ترجمة شيخه الألوسي سماه : " حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين محمود " وهو كتاب كبير في نحو مجلدين[1].

لم يكن الألوسي عالماً فقط ، بل كان عالماً عاملاً ، وزاهداً ، ورعاً ، صادقاً ، متمسكاً بالسنن ، مبتعداً عن الفتن[2] ، " وكان ـــ رحمه الله ـــ يواسي طلبته في ملبسه ومأكله ، ويسكنهم البيوت الرفيعة من منزله ، حتى صار في العراق العلم المفرد وانتهت إليه الرياسة لمزيد فضله الذي لا يُجحد ، وكان وحده نسيجاً في النثر وقوة التحرير، وغزارة الإملاء وجزالة التعبير، وقد أملى كثيراً من الخطب والرسائل والفتاوى والمسائل ، ولكن أكثر ذلك .... درس وعفت أثاره ، ولم تظفر الأيدي إلا بالقليل منه ، وكان ذا حافظة عجيبة ، وفكرة غريبة، وكثيراً ما كان يقول : " ما استودعت ذهني شيئاً فخانني ، ولا دعوت فكري لمعضلة إلا وأجابني "[3].

" وهو كثير الاعتداد بعلمه ، واثق في معارفه ، مستقل في آرائه ، وتجده كثيراً ما يعبر عن ذلك فيقول مثلاً : " ... ولا أظنك تجد هذا التحقيق من غيرنا..." ويقول : "... أحفظها فلا أظنك تجدها في تفسير... "ويقول في موضع آخر: " ولست ممن يقول بذلك وإن ارتضاه الجم الغفير "... إلى غير ذلك مما يدل على ثقته بعلمه ورجاحة فكره ، وغزارة معارفه ، واستقلال آرائه "[4].

خلّف الشيخ الألوسي ـــ رحمه الله ـــ ثروة علمية كبيرة ونافعة و يأتي على رأس هذه المؤلفات كتابه : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني[5] موضوع الدراسة ، وهو أعظم مؤلفاته قدراً وأجلها فخراً ، يقع في تسعة مجلدات كبيرة[6] ، وطبع في ثماني مجلدات ضخام[7] ، وله

---

1) ينظر دائرة المعارف : 10 / 590
2) ينظر حلية البشر : 3 / 1453
3) التفسير والمفسرون : 1 / 251
4) الألوسي نحوياً من خلال كتابه روح المعاني ، رسالة ماجستير : ص32
5) ينظر التفسير والمفسرون : 1 / 251
6) ينظر الأعلام : 7 / 176 ، وهدية العارفين : 6 / 419 ، ومعجم المؤلفين : 12 / 175
7) ينظر أريج الند والعود : ص 5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مؤلفات كثيرة أخرى أغلبها مطبوع[1] ، منها كتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية ، والطراز المذهب في شرح القصيدة الممدوح بها الباز الأشهب ، وشرح درة الغواص في أوهام الخواص ، وكتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ، والفيض الوارد في الشيخ خالد ، وشرح القصيدة العينية في مدائح أمير المؤمنين علي ـــــ كرم الله وجهه ـــــ ونزهة الألباب في غريب الاغتراب في الذهاب والإقامة والإياب[2] ، ونشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول ، ونشوة المدام في العودة إلى دار السلام ، والفوائد السنية في علم آداب البحث[3] ، وحاشية على قطر الندى ، كتب منها في الشباب إلى موضع الحال ، وبعد وفاته أتمها ابنه السيد نعمان الألوسي [4].

توفي ـــــ رحمه الله تعالى ـــــ ببغداد يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة [5]، وقيل في الخامس والعشرين من ذي القعدة[6] وقد دُفِن ـ رحمه الله ـ بالقرب من الشيخ معروف الكرخي بالكرخ[7] ، وقد رثاه جملة من الشعراء والعلماء من أهل بلده[8].

تفسير الألوسي (روح المعاني)

ذكر الألوسي في مقدمته أنه منذ عهد الصغر لم يزل متطلباً لاستكشاف سر كتاب الله المكنون ، مترقباً لارتشاف رحيقه المختوم ، وأنه طالما فرق نومه لجمع شوارده ، وفارق قومه لوصال فوائده ، لا يرفل في مطارف اللهو كما يرفل أقرانه ، ولا يهب نفائس الأوقات لخسائس الشهوات كما يفعل إخوانه،

---

1) ينظر دائرة المعارف :591/10
2) ينظر دائرة المعارف : 10 / 591 ، والتفسير والمفسرون : 1 / 252
3) ينظر هدية العارفين : 6 / 419 ، وحلية البشر : 3 / 1452
4) ينظر التفسير والمفسرون : 1 / 251
5) ينظر حلية البشر : 3 / 1455
6) ينظر دائرة المعارف : 10 / 590
7) ينظر حلية البشر : 3 / 1455
8) ينظر المصدر السابق والموضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبذلك وفقه الله للوقوف على كثير من حقائقه ، وحل وفير دقائقه ، وذكر أنه قبل أن يكمل سنه العشرين ، شرع يدفع كثيراً من الإشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم ، ويتجاهر بما لم يظفر به في كتاب من دقائق التفسير، ثم ذكر أنه كثيراً ما خطر له أن يحرر كتاباً يجمع فيه ما عنده من ذلك ، وأنه كان يتردد في ذلك ، إلى أن رأى في بعض ليالي الجمعة من شهر رجب سنة (1252ه) أن الله ـــــ جل شأنه ـــــ أمره بطي السماوات والأرض ، ورتق فتقها على الطول والعرض ، فرفع يداً إلى السماء ، وخفض الأخرى إلى مستقر الماء ، ثم انتبه من نومه وهو مستعظم لرؤيته ، فجعل يفتش لها عن تعبير، فرأى في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير، فشرع فيه في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من السنة المذكورة ، وكان عمره إذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة ، وذلك في عهد محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان ، وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة (1267ه) [1].

" يعد تفسير روح المعاني من أجل التفاسير، وأوسعها ، وأجمعها، نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة "[2] ، فقد أفرغ فيه الإمام الألوسي وسعه ، وبذل فيه مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف روايةً ودرايةً ، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية ، فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير، فتراه ينقل لك من تفسير ابن عطية ، وتفسير أبي حيان ، وتفسير الكشاف ، وتفسير أبي السعود ، وتفسير البيضاوي ، وتفسير الفخر الرازي ، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة ، وهو إذ ينقل من تفسير أبي السعود يقول غالباً : قال شيخ الإسلام ، وإذا نقل عن تفسير البيضاوي يقول : قال القاضي ، وإذا نقل عن تفسير الفخر الرازي يقول : قال الإمام ، وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير ينصّب نفسه حكماً عدلاً بينها ، ويجعل من نفسه ناقداً مدققاً ثم يبدي رأيه فيما ينقل فهو

1) ينظر روح المعاني : 5/1 ، والتفسير والمفسرون : 252/1
2) مناهل العرفان : ص 442

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ليس مجرد ناقل ، بل له شخصيته العلمية البارزة ، وأفكاره المنيرة ، فتراه كثيراً ما يعترض على ما ينقله عن أبي السعود، أو عن البيضاوي ، أو عن أبي حيان ، أو عن غيرهم ، ثم إنه إذا استصوب رأياً لبعض من ينقل عنهم انتصر له ورجحه على ما عداه[1].

أما طريقته في العرض فنجده " يذكر الآية إما كاملةً أو مجزأةً ، ثم يعقب عليها مبيناً الوجوه الإعرابية فيها وهو يقدمها في الغالب "[2] " ، ويستطرد إلى الكلام في الصناعة النحوية ويتوسع في ذلك أحياناً إلى حد يكاد يخرج به عن كونه مفسراً ولا أحيلك على نقطة بعينها ، فإنه لا يكاد يخلو موضع من الكتاب من ذلك "[3] ، " ويتحدث عن النواحي اللغوية بمعاني المفردات ، مع الاهتمام بإيضاح القراءات وتوجيهها إعرابياً، وبيان المعنى المترتب على كل وجه "[4] ،ولا يتقيد بالمتواتر من القراءا[5] ، كما أنه " ينظر إلى ما في الآية من مسائل فقهية ويناقشها بتوسع ، كما يبين ما ورد في الآية من أخبار في مواطن أُخر من القرآن ، وما ورد من توجيهات للآية ينقلها عن السلف غير مكترث بالكم الهائل من أقوالهم وآرائهم التي ينقلها، مع اهتمامه بالأدلة من القرآن والحديث الشريف ، وأشعار العرب وأقوالها تقويةً لما يراه ويذهب إليه"[6].

ومما لا شك فيه أن تأليف كتاب بمستوى " روح المعاني " يحتاج إلى تضافر أسباب يأتي في مقدمتها الاطلاع على آثار السابقين ومؤلفاتهم ، ليستقي منها المؤلف مادة كتابه ، مع ملكة علمية وعقلية قادرة على الترجيح والرد ، واختيار الأنسب من الآراء وقد توفر هذا للألوسي ، وهو سبب ثراء كتابه ، ورفعة قدره وقيمته بين كتب التفسير فهو لم يقف عند الأخذ من مصدر بعينه؛ بل اعتمد على عدد هائل من المصادر اجتمعت لتثمر هذا

---

1) ينظر التفسير والمفسرون : 1/ 252 ، 253
2) الألوسي نحوياً : ص 38
3) التفسير والمفسرون : 254/1
4) الألوسي نحوياً : ص 38
5) ينظر التفسير والمفسرون :1/ 156
6) الألوسي نحوياً : ص 38

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السفر العظيم[1]، وقد قسم أحد الباحثين ما أمكنه الوقوف عليه من مصادر إلى قسمين : الأول : التفاسير وكتب القراءات القرآنية والحديث وعلوم القرآن ، والثاني: كتب النحو واللغة[2].

ثانياً : في التعريف بالقراءات القرآنية

معنى القراءات في اللغة :

" القراءات جمع مفرده قراءة ، وأصل مادتها (قَرَى) وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، ومن ذلك القرية سميت قريةً لاجتماع الناس فيها "[3] و"يقال قرى الماء في الحوض : جمعه "[4] " ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[5]، " فالقراءة مأخوذة من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، وهي مصدر من قولهم قرأ الشيء جمعه وضمه أي ضم بعضه إلى بعض ، وقرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض "[6] " وفي اللسان معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً "[7].

معنى القراءة في الاصطلاح :

ذكر علماء القراءات القرآنية تعريفات متعددة لها ، ومن أبرز هذه التعريفات:

1/ تعريف الزركشي وهو قوله : " والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما "[8] .

2 / تعريف ابن الجزري حيث قال : " القراءات علم بكيفية أداء القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[9].

---

1) ينظر المصدر السابق : ص 39
2) ينظر المصدر السابق : 39 – 53
3) معجم مقاييس اللغة :78/5
4) المعجم الوسيط : ص737
5) معجم مقاييس اللغة : 5/ 78 ، 79
6) تاج العروس من جواهر القاموس : 370/1
7) لسان العرب : 448/8
8) البرهان في علوم القرآن : 121/1
9) منجد المقرئين ومرشد الطالبين : ص 3

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

3 / تعريف القسطلاني وقد عرفها بأنها " علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال "[1] .

4 / تعريف عبد الفتاح القاضي إذ عرفها بأنها : " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله".[2]

5 / تعريف عبد العظيم الزرقاني بأن القراءات " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أ كانت المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها "[3].

القراءات المتواترة وأشهر القراء :

أنزل ـــــ الله تعالى ـــــ القرآن الكريم على سبعة أحرف لقوله ـــــ عليه الصلاة والسلام ـــــ " إن هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه "[4] .

ومن هنا تنوعت قراءات الصحابة والتابعين ، و" لا يقوم اختلاف القراءات على اجتهاد الأشخاص ، ووجهات أنظارهم ، أو على أساس قياس يراعي القوم قواعده ، وإنما القراءة سنة متبعة ، تقوم على سند متواتر عن رسول الله ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ "[5] ، والقراءات على اختلافها ترجع إلى حرف واحد أو ما احتمله رسم المصحف من أحرفٍ كما ذكره الطبري في كتابه البيان الذي لم يصل إلينا ونقله عنه مكي بن أبي طالب القيسي المتوفي سنة (437ه)[6] ولما كثرت القراءات وضع العلماء ضوابط للقراءة الصحيحة أولها الرواية، وهذا الضابط موجود منذ وقت الرسول ـــــ

1) لطائف الإشارات لفنون القراءات :170/1
2) البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة : ص 11
3) مناهل العرفان في علوم القرآن : ص 229
4) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف : 3 / 921
5) في علوم القرآن : ص 29
6) ينظر الإبانة في معاني القراءات : ص 43

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صلى الله عليه وسلم ـــــ ثم موافقة رسم المصحف بعد أن نسخ عثمان ـــــ رضي الله عنه ـــــ المصاحف ، ثم بعد ذلك كان الضابط الثالث وهو موافقة العربية[1].

ومن هنا أجمع أهل الأمصار على أئمة اشتهروا بالضبط والإتقان اختارهم ابن مجاهد في كتابه (السبعة) عرفوا بالقراء السبعة ، وأضاف ابن الجزري ثلاثة من القراء لتتم القراءات المشهورة إلى عشر ، وهؤلاء العشرة تلقوا عن كبار الصحابة والتابعين مشافهةً بلغت أعلى درجات التواتر، وكل قراءة منها تنتهي إلى صحابي كريم عن رسول الله ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ[2].

وأود هنا أن أعرِّف بالقراء العشرة وأشهر رواتهم على النحو التالي :

ترجمة موجزة للقراء العشرة وأشهر رواتهم:

1 / " نافع : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني اُختلف في كنيته فقيل: يكنى أبا الحسن وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله ، وقيل: أبو نعيم ، وأشهرها أبو رويم " [3] . " الإمام حبر القرآن " [4] أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرْضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة ، وأقرأ الناس دهراً طويلاً نيف على سبعين سنة ، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وبها تمسكوا[5] ، وقال ابن مجاهد: " كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده (المدينة) أخذ القراءة عن جماعة من التابعين " [6] قيل له : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك: قال : فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله

---

1) ينظر المصدر السابق : ص 51 ، وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع : ص 5، والنشر في القراءات العشر :1/ 9

2) ينظر مدخل للقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة : ص 155

3) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ص 241

4) سير أعلام النبلاء : 7/ ص 255

5) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء : 2/ 288 289

6) السبعة في القراءات : ص 54

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـــــ صلى الله عليه وسلم ـــــ وعليه قرأت القرآن يعني في النوم، وقال قالون : كان نافع من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءة ، وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــــ ستين سنة : وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع[1] ، "وروي أن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فسئل عنه قال: رأيت النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــــ في النوم ثفل في فيّ "[2] ، " ولما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا قال : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال 1] ومات سنة تسع وستين ومائة ـــ رحمه الله ـــ[3]

وله راويان: أ/ " قالون: وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي ، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه قيل : إنه ربيب نافع ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته ، وقالون لفظة رومية معناها جيد "[4] ، قيل له كم قرأت على نافع ؟ قال : ما لا أحصيه كثرةً إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة ، وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه ، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه الخطأ واللحن[5] ، " ولد سنة عشرين ومئة "[6] ، " ومات سنة عشرين ومئتين "[7].

ب/ ورش : هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، مولى لآل الزبير بن العوام وكنيته أبو سعيد ، ولقبه ورش ، يقال إن أصله من مصر ، ولد سنة عشر ومئة، وجوّد القرآن عدة ختمات على نافع في حدود سنة خمس وخمسين ومئة ، إليه انتهت رياسة الإقراء بالديار

---

1) ينظر غاية النهاية : 2/ 290
2) سير أعلام النبلاء : 7/ 256
3) طبقات القراء : 1/ 109
4) طبقات القراء : 1/ 174
5) ينظر غاية النهاية : 1 : 542
6)غاية النهاية : 1/ 542
7) طبقات القراء : 1/ 175

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصرية " [1] . " كان جيد القراءة إذا قرأ يهْمِزُ ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه "[2] ، وكان أبيض اللون أزرق العينين قصيراً وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة ، قيل إن نافعاً لقبه بالورشان وهو ـــــ طائر يشبه الحمامة ـــــ لخفة حركته وكان على قصره يلبس ثياباً قصاراً فإذا مشى بدت رجلاه ، وكان نافع يقول هات يا ورشان اقرأ يا ورشان ثم خفف فقيل ورش، وقيل إن الورش شيءٌ يصنع من اللبن، لُقب به لبياضه، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به ، لم يكن شيء أحب إليه منه ، فيقول: أستاذي سماني به[3].

" توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومئة عن سبع وثمانين سنة "[4].

2/ " ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز، الإمام العلم مقرئ مكة وأحد القراء السبعة ، أبو معبد الكناني الداري المكي ، مولى عمرو بن علقمة الكناني ، وقيل يكنى أبا عباد، وقيل أبا بكر، فارسي الأصل ، وكان دارياً وهو العطار من قوم تميم الداري"[5]، تصدر الإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن . كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين يخضب بالحناء ، عليه سكينة ووقار[6]. " توفي سنة اثنين وعشرين ومئة "[7].

وله راويان: أ/ البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة فارسي من أهل همذان ، الإمام أبو الحسن البزي المكي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ولد سنة سبعين ومئة ، أستاذ محقق ضابط

---

1) ينظر طبقات القراء : 1/ 171
2) المصدر السابق :1/ 173
3) ينظر غاية النهاية : 1/ 446
4) المصدر السابق : 1/ 447
5) سير أعلام النبلاء : 6/ 126
6) ينظر معرفة القراء الكبار : 1/ 198 199
7) طبقات القراء : 3 / 74 ترجمة رقم 35

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متقن[1]، "أذن بالحرم أربعين سنة ، وأقرأ الناس بالتكبير من (والضحى)..... توفي البزي سنة خمسين ومئتين "[2].

ب/ " قُنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خالد بن سعيد بن جرجة الإمام أبو عمر المخزومي مولاهم المكي المقرئ شيخ المقرئين ، ولد سنة خمسٍ وتسعين ومئة "[3] ، " كان إماماً في القراءة محققاً متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء في الحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار "[4] ، " قيل إنه كان يستعمل دواء يُسقى للبقر يسمى قنيبلا فلما أكثر من استعماله عرف به ثم خُفف وقيل له قُنبل ، وقيل بل هو من قوم يقال لهم القنابلة ، وكان قد ولى وسط عمره شرطة مكة فحمدت سيرته ، ثم إنه طعن في السن ، وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين "[5].

3 / أبو عمرو بن العلاء : وهو الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحوي شيخ القراءة بالبصرة اسمه زبان على الصحيح ، وهو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، ولد ـــــ رحمه الله ـــــ سنة ثمان وستين وأخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة [6] ، قال أبو عمرو الداني : " يقال إنه ولد بمكة سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة " [7] " ، " كان سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب " [8] " من أشراف العرب ووجهائها مدحه الفرزدق " [9] ، قيل له : كيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة قال : أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات[10] " توجه مع أبيه لمّا هرب من الحجاج

---

1) ينظر التبصرة في القراءات السبع : ص 176
2) طبقات القراء : 1/ 204 ترجمة 105
3) طبقات القراء : 1/ 273 ترجمة 174
4) النشر في القراءات العشر : 1/ 121
5) طبقات القراء :1/ 273
6) ينظر معرفة القراء الكبار :1/ 223 – 225
7) المصدر السابق :1/ 229
8) مراتب النحويين : ص 28
9) بغية الوعاة في طبقات اللغويين : 2/ 222
10) ينظر طبقات النحويين واللغويين : ص 39

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر منه شيوخاً ، قال يونس بن حبيب : والله لو قُسِّم علم أبي عمرو وزهده على مئة إنسانٍ لكانوا كلهم علماء زهاداً والله لو رآه الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لسره ما هو عليه[1] . " ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومئة " [2].

وله راويان: أ/ " الدوري: وهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان ويقال صهيب الأزدي مولاهم الدوري الضرير نزيل سامراء ، ولد سنة بضع وخمسين ومئة في دولة المنصور "[3] ، " وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقةً ثبتاً ضابطاً كبيراً وهو أول من جمع القراءات" [4] ، " قال أبو علي الأهوازي : رحل أبو عمر في طلب القراءات ، وقرأ سائر حروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات ، وهو ثقة ، وعاش دهراً، وفي آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا دين "[5] ، " توفي في شوال سنة ست وأربعين ومئتين " [6].

ب/ السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود الرقِّي السوسي المقرئ[7] ، المحدث شيخ الرقّة ، ولد سنة نيف وسبعين ومئة ، وجوّد القرآن على يحيى اليزيدي ، وأحكم عليه حرف أبي عمرو[8] ، " توفي أبو شعيب في أول سنة إحدى وستين ومئتين وقد قارب التسعين "[9].

4/ " ابن عامر الدمشقي: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي بضم الصاد وكسرها نسبة إلى يحصب بن دهمان

---

1) ينظر التبصرة : ص 188
2) سير أعلام النبلاء :6/ 542
3) المصدر السابق : 10/ 24
4) النشر في القراءات العشر :1/ 134
5) سير أعلام النبلاء : 10/ 25
6) معرفة القراء الكبار :1/ 389
7) ينظر معرفة القراء الكبار :1/ 390
8) ينظر سير أعلام النبلاء : 10/ 269 ، 270
9) معرفة القراء الكبار :1/ 391

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

... وقد اُختلف في كنيته كثيراً والأشهر أنه أبو عمران ، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها "[1] ، ولد سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف في ذلك[2] ، " وكان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً وعالماً شهيراً ، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتمَ به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين "[3] ، " توفي في المحرَّم سنة ثماني عشرة ومئة "[4].

وله راويان: أ/ " هشام : وهو ابن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي ويقال الظفري الخطيب ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة "[5] ، كان ثقةً صدوقاً ، وكان فصيحاً علامةً واسع الرواية ، قال الأهوازي: سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة[6] ، توفي في آخر المحرَّم سنة خمس وأربعين ومئتين[7].

ب / " ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الإمام أبو عمرو أبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي "[8] ، "الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق " [9] ، " أَلَّف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه ، قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا

---

1) غاية النهاية : 1/ 380
2) ينظر النشر في القراءات العشر :1/ 144
3) النشر في القراءات العشر :1/ 144
4) طبقات القراء :1/ 68
5) معرفة القراء الكبار :1/ 196
6) ينظر غاية النهاية : 1/ 309
7) ينظر سير أعلام النبلاء : 9/ 598
8) معرفة القراء الكبار :1/ 402
9) غاية النهاية :1/ 163

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بخرسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه ... ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومئة ، وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال ، وقيل لسبع خلون منه من سنة اثنتين وأربعين ومئتين "[1].

5/ "عاصم : هو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر، أحد القراء السبعة، واسم أبيه بهدلة على الصحيح ... وهو معدود في التابعين ... انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه عبد الرحمن السلمي "[2] " كان عاصم متقدماً في زمانه ، مشهوراً بالفصاحة ، معروفاً بالإتقان ... وكان من أعلم أهل الكوفة بالنحو " [3] ، وكان ذا أدب ونسك وصوت حسن[4] " قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش وعاصم وأبو حصين كلهم لا يبصرون جاء رجل يوماً يقود عاصماً فوقع وقعةً شديدةً فما نهره ولا قال له شيئاً " [5] " توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة "[6].

وله راويان: أ/" شعبة : هو ابن عياش بن سالم أبو بكر الحنَّاط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم ، واختُلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحها شعبة ، ولد سنة خمس وتسعين ... عمر دهراً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وقيل بأكثر ، وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً ، وكان يقول أنا نصف الإسلام ، وكان من أئمة السنة " [7] ، " توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة وقيل سنة أربع وتسعين "[8].

ب /" حفص: هو ابن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ، ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن

---

1) غاية النهاية :1/ 364
2) معرفة القراء الكبار :1/ 204 ، 205
3) السبعة في القراءات : ص 70
4) ينظر سير أعلام النبلاء :6/ 82
5) سير أعلام النبلاء : 6/ 81
6) معرفة القراء الكبار : 1/ 209
7) غاية النهاية : 1/ 295
8) معرفة القراء الكبار : 1/ 287

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته ، ولد سنة تسعين "[1] ، تردد بين بغداد ومكة وهو يقرئ الناس القرآن الكريم [2] ، " أقرأ الناس دهراً ، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه ـــ " [3] " فهو في القراءة ثقة ثبت ضابط لها "[4] ، " وذكر حفص أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته إلا في حرف الروم ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ [الروم 54] قرأ بالضم وقرأه عاصم بالفتح "[5] . " توفي سنة ثمانين ومئة "[6].

6 / حمزة : هو ابن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات ، أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم ، وتصدر للإقراء مدة وقَرَّأَ عدداً كثيراً، وكان إماماً حجةً قيماً بكتاب الله تعالى حافظاً للحديث بصيراً بالفرائض والعربية عابداً خاشعاً قانتاً لله ثخين الورع عظيم النظير[7] ، " قال الثوري : غلب حمزةُ الناس على القرآن والفرائض ، وقال عبد الله بن موسى : كان حمزة يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس ثم ينهض فيصلي أربع ركعات ثم يصلي مابين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء وحدثني بعض جيرانه أنه لا ينام وأنهم يسمعون قراءته يرتل القرآن "[8] ، " توفي سنة ست وخمسين ومئة " [9].

وله راويان : أ/ " خلف : هو ابن هشام بن ثعلب ، وقيل ابن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار أحد الأعلام "[10] ، ولد سنة خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث

---

1) غاية النهاية : 1 / 229 ، 230
2) ينظر لطائف الإشارات : 1/ 103
3) طبقات القراء : 1 / 142
4) معرفة القراء الكبار : 1/ 282
5) غاية النهاية : 1/ 230
6) النشر في القراءات العشر : 1/ 156
7) ينظر معرفة القراء الكبار : 1/ 250 ، 251
8) طبقات القراء : 1/ 115 ، 116
9) غاية النهاية : 1 / 238
10) طبقات القراء : 1/ 245

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عشرة ، وكان ثقةً كبيراً زاهداً عالماً ، رُوي عنه أنه قال : أُشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته[1] ، " وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع وأخذ عنه خلق لا يُحصَون "[2]، " توفي في سابع شهر جمادى الآخرة ، سنة تسع وعشرين ومئتين وقد شارف الثمانين "[3] .

ب / " خلّاد : هو ابن خالد أبو عيسى ، وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي "[4] ، " كان إماماً في القراءة ثقةً عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً "[5] ، وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم ، توفي سنة عشرين ومئتين[6].

7 /" الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الملقب بالكسائي "[7] ، " سُئل عن سبب تلقيبه بالكسائي فقال : لأني أحرمت في كساء "[8] ، وقيل السبب غير هذا[9] ، " ولد في حدود سنة عشرين ومئة "[10] ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، أخذ القراءة عنه عرضاً أربع مرات وعليه اعتماده[11] ، " قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور لم تجتمع لغيره فكان واحد الناس في القرآن يكثرون الأخذ عنه "[12] ، " حتى لا يضبط عليهم ، فكان يجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف "[13] ، " وكان من أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب "[14] ، " قال

---

1) ينظر غاية النهاية : 1/ 246
2) سير أعلام النبلاء : 9/ 237
3) المصدر السابق : 9/ 239
4) طبقات القراء : 1/ 148
5) النشر في القراءات العشر : 1/ 166
6) ينظر المصدر السابق والموضع
7) معرفة القراء الكبار : 1/ 296
8) نشأة النحو وتاريخ أشهر القراء : ص116
9) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها :306/2
10) معرفة القراء الكبار : 1/ 296
11) ينظر غاية النهاية : 1 / 474
12) إنباه الرواة على أنباه النحاة :2/ 264
13) سير أعلام النبلاء : 8 / 81
14) إنباه الرواة على أنباه النحاة : 2 / 264

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي "[1] ، " توفي برنبويه قرية من قرى الري سنة تسع وثمانين ومئة "[2].

وله راويان : أ/" أبو الحارث : هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ، ثقة معروف حاذق ضابط ، عرض على الكسائي ، وهو من جلة أصحابه"[3]، " توفي سنة أربعين ومئتين "[4].

ب/ الدوري : حفص بن عمر ، وقد مرت ترجمته إذ هو راوي أبي عمرو البصري[5].

8/" أبو جعفر : يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء مدني مشهور رفيع الذكر، كان تابعياً كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة "[6].

" قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً وذكر غير واحد من علمائنا أنه قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس عن قراءتهم على أبي رضي الله عنه "[7] ، وقد أتي به إلى أم سلمة وهو صغير ومسحت على رأسه ودعت له بالبركة [8] ، روي عن نافع : لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن [9] ، توفي سنة ثلاثين ومائة على الأصح[10].

وله راويان : أ /" ابن وردان : وهو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق ، وراوٍ محقق ضابط "[11] عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه ، وقد شاركه في

---

1) المصدر السابق : 2 / 260
2) السبعة في القراءات : 1/ 78
3) غاية النهاية : 2 / 33
4) النشر في القراءات العشر : 1/ 172
5) ينظر : ص 24
6) النشر في القراءات العشر : 1/ 178
7) معرفة القراء الكبار : 1 / 173
8) ينظر معرفة القراء الكبار : 1 / 174
9) ينظر معرفة القراء الكبار : 1 / 178
10) ينظر النشر في القراءات العشر : 1 / 178
11) غاية النهاية في طبقات القراء : 1 / 543

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الإسناد ، وعن زيد بن أسلم قال : كان أبي يقول لعيسى بن وردان : اقرأ على إخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن نصاح يقرآن على كل رجل عشر آيات عشر آيات ، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقالون ومحمد بن عمر الواقدي ، توفي في حدود الستين ومئة [1].

ب /" ابن جمّاز : سليمان بن مسلم بن جماز وقيل سليمان بن سالم بن جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري ، مولاهم المدني ، مقرئ جليل ضابط عرض على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران ، مات بعد السبعين ومئة "[2].

9 /" يعقوب : هو الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين "[3] " مقرئ البصرة وأحد العشرة ، ولد بعد الثلاثين ومئة "[4] ، " كان عالماً بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه ، فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً "[5] ، " توفي سنة خمسين ومئتين وله ثمان وثمانون سنة "[6].

وله راويان : أ /" رويس : هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، مقرئ حاذق ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي ، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين "[7].

ب /" روح : ابن عبد المؤمن أبو الحسن البصري المقرئ ، صاحب يعقوب الحضرمي ، كان متقناً مجوداً ... ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين قبلها أو بعدها "[8].

---

1) ينظر المصدر السابق والموضع
2) غاية النهاية في طبقات القراء : 1 / 286
3) معرفة القراء الكبار : 1 / 328
4) سير أعلام النبلاء : 8 / 465
5) معرفة القراء الكبار : 1 /331
6) النشر في القراءات العشر : 1 / 186
7) غاية النهاية : 2 / 206
8) طبقات القراء : 1 / 253

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

10 / خلف : وهو أبو محمد خلف بن هشام وهو الراوي لحمزة ، وقد تقدمت ترجمته[1] .

وله راويان :أ /" إسحاق : ابن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي "[2] ، " كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها منفرداً برواية اختلاف خلف لا يعرف غيره "[3]، " توفي سنة ست وثمانين ومئتين "[4].

ب / " إدريس : ابن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي ، إمام ضابط متقن ثقة ... توفي يوم الأضحى سنة اثنين وتسعين ومئتين وله ثلاث وتسعون سنة "[5].

ثالثاً : في التعريف بتوجيه القراءات

التوجيه لغة :

" التوجيه في اللغة مأخوذ من الوجه المعروف ، والجمع الوجوه ووجه كل شيء مستقبله[6] ، " ويقال : هذا وجه الرأي ، أي هو الرأي نفسه ، وشيء موجّه إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف "[7] ، " ووجهت الشيء جعلته على

---

1) ينظر : ص 23
2) غاية النهاية : 1 / 141
3) النشر في القراءات العشر : 191/1
4) غاية النهاية : 141/1
5) غاية النهاية : 141/1
6) لسان العرب : 9/ 577
7) تاج اللغة وصحاح العربية : 6/ 225

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جهة "[1] ، " والوجه من الكلام : السبيل المقصود "[2] ، ويقال في المثل : وجه الحجر وجهة ما له ، أي ضعه على وجهه اللائق به[3] ، " والتوجيه في قوافي الشعر : الحرف الذي قبل الروي في القافية المقيدة ، يقول ابن جني : سميت الحركة قبل الروي المقيد توجيهاً ، إعلاماً أن للروي وجهين في حالين مختلفين، وذلك أنه إذا كان مقيداً فله وجه يتقدمه ، وإذا كان مطلقاً فله وجه يتأخر عنه "[4].

التوجيه اصطلاحاً :

" هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين "[5] ، ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار احتمالها للوجهين المختلفين ، وأما باعتبار أنه يجب في التوجيه استواء الاحتمالين فليست منه[6]، " والتوجيه عند علماء القراءات هو البحث عن وجه للقراءة ، يقول الزركشي في توجيه القراءة المتواترة وتبيين الوجه الذي ذهب إليه كل قارئ " : " هو فن جليل ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها ، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتباً ، منها : كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وكتاب الكشف لمكي بن أبي طالب ، وكتاب الهداية للمهدوي ، وكل منها قد اشتمل على فوائد وفائدته ... أن يكون دليلاً على حسب المدلول ، أو مرجحاً ؛ إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء ؛ وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى ؛ وهذا غير مرضي لأن كلتيهما متواترة "[7].

---

1) معجم مقاييس اللغة : 89/6
2) القاموس المحيط : 4/ 289
3) المعنى وجه الحجر وجهة ، يعني أن للحجر وجهة ما ، فإن لم تقع موقعاً ملائماً فأدره إلى جهة أخرى فإن له حال ملائمة إلا أنك تخطئها ، ويضرب في حسن التدبير ، ينظر مجمع الأمثال : 3/ 355
4) لسان العرب : 9 / 580
5) التعريفات : ص43
6) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون : 1/ 525
7) البرهان في علوم القرآن : 1 / 232 ، 233

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول : التوجيهات النحوية

المبحث الأول : الأسماء

المبحث الثاني : الأفعال

المبحث الثالث : الحروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : الأسماء

المطلب الأول : المرفوعات

المطلب الثاني : المنصوبات

المطلب الثالث : المجرورات

المطلب الرابع : الضمائر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : الأسماء

المطلب الأول : المرفوعات

1 / ما قرئ بين التنوين وتركه :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِن النَّعَمِ ﴾[1]

قرأ عاصم، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف (فَجَزَاءٌ) بالتنوين، و(مِثْلُ مَا) برفع اللام ، وقرأ الباقون (فَجَزَاءُ) بغير تنوين و(مِثْلُ مَا) بخفض اللام.[2]

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى عدة توجيهات :

التوجيه الأول : أن (جَزَاءٌ) بالرفع والتنوين مبتدأ، و(مِثْلُ) مرفوع على أنه صفة ، والخبر محذوف ، أي فعليه[3] ، وقد وافق في هذا التوجيه النحاس[4]، وابن خالويه[5] ، وابن زنجلة[6] ، وأبا علي الفارسي[7] ، والأنباري[8] ، والعكبري[9]، والقرطبي[10]، والسمين الحلبي[11]، التوجيه الثاني: أن(جَزَاءٌ) خبر مبتدأ محذوف، أي فواجبه أو فالواجب عليه جزاءٌ مماثل لما قتله[12]، وهذا رأي أبي حيان[13]. التوجيه الثالث: قال فيه : "جوز أبو البقاء أن يكون(مِثْلُ) بدلاً، والزجاج أن يكون (جَزَاءٌ) مبتدأ و(مِثْلُ) خبره إذ التقدير

---

1) سورة المائدة آية 95
2) ينظر إعراب القرآن : 282/1 ، والمبسوط في القراءات العشر : ص187 ، والبحر المحيط : 22/4 ، والنشر في القراءات العشر : 252/2
3) ينظر روح المعاني : 23/7
4) ينظر إعراب القرآن :282/1 .
5) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :149/1
6) ينظر حجة القراءات : 235
7) ينظر الحجة للقراء السبعة :3 /254
8) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :1/ 258
9) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص203
10) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 192/8،193
11) ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 418/4
12) ينظر روح المعاني :23/7
13) ينظر البحر المحيط :22/4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جزاء ذلك الفعل أو المقتول مماثل لما قتله "[1] ، ولم يذكر الألوسي التوجيه الرابع الذي أضافه السمين الحلبي ووافقه عليه البناء ، وهو أن يكون (جزاءٌ) فاعل لفعل محذوف ، أي فيلزمه أو يجب عليه جزاء[2]، " وعلى تقدير أن يكون(جَزَاءٌ) مرفوعاً منوناً لا يجوز أن يتعلق قوله (مِن النَّعَمِ) بنفس جزاء لأنه مصدر موصوف لا يعمل، ولأن المصدر المنون بمنزلة الموصول ، وأن معموله من تمام صلته ، وقد تقرر أن الموصول لا يوصف إلا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل بينهما بأجنبي فلما امتنع كونه معمولاً لنفس جزاء تعين كونه متعلقاً بمحذوف أي فعليه جزاء كائن من نفس النعم "[3]، وأضاف مكي القيسي[4]، والأنباري[5] أن ذلك ليس بمنزلة قوله تعالي : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ [سورة يونس 27] في جواز تعلق الباء بـ(جَزَاءٌ) لأنه لم يوصف ، وإنما أضيف ، والمضاف إليه من تمام المضاف داخل في الصلة .

وعن القراءة الثانية قال الألوسي : " قرأ باقي السبعة برفع (جَزَاءُ) مضافاً إلى(مِثْلِ) واستشكل ذلك على الواحدي بل قال ينبغي ألا يجوز لأن الجزاء الواجب للمقتول لا لمثله واعتبر الألوسي ذلك طعن في المنقول المتواتر عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ [6] وقال : " وما ذكر مجاب عنه ، أما أولاً : فبأن(جَزَاءُ) كما قيل مصدر مضاف لمفعوله الثاني ، أي فعليه أن يجزي من الصيد مثله ، ومفعوله الأول محذوف ، والتقدير فعليه أن يجزي من الصيد مثله ، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه ، وأضيف المصدر إلى الثاني ...، وأما ثانياً : فبأن تجعل الإضافة بيانية أي جزاء هو مثل ما قتل، وأما ثالثا : فبأن يكون (مِثْلِ) مقحماً كما هو في قولهم : مثلك لا يفعل كذا "[7] ، وقد ذهب إلى الرأي الأول قبل الألوسي كل

---

1) روح المعاني :7/23
2) ينظر الدر المصون : 420/4 ، إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر : 256
3) حاشية محيي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي : 586/3
4) ينظر مشكل إعراب القرآن :244/1
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :258/1
6) روح المعاني :23/7
7) روح المعاني :23/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من الزجاج[1]، وابن خالويه[2]، وأبي علي الفارسي[3]، والزمخشري[4]، والأنباري[5]، وذهب إلى الرأي الثاني العكبري[6]، وإلي كلا الرأيين ، القرطبي[7]، وأبو حيان[8]، والسمين الحلبي.[9]

وقال تعالى : ﴿ قَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾[10]

قرأ عاصم ، والكسائي ، ويعقوب (عُزَيْرٌ) بالتنوين ، وقرأ الباقون (عُزَيْرُ) بغير تنوين[11] قال الألوسي : " أما التنوين فعلى أنه اسم عربي مخبر عنه با بن "[12] فلا يحسن حذف التنوين على هذا من (عُزَيْرٌ) ولا حذف ألف (ابْنُ) من الخط ، ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين "[13] وقال أبو عبيدة : إنه أعجمي لكنه صرف لخفته بالتصغير كهود ولوط وإلى هذا ذهب الصغاني وهو مصغر عزار تصغير ترخيم "[14]

" قيل إن قوله ليس بمستقيم لأنه على أربعة أحرف وليس بمصغر إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر كسليمان جاء على هيئة عثمان وليس بمصغر "[15] ، " أي أن (عُزَيْرٌ) اسم أعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل ولعجمته وتعريفه منع صرفه"[16]، وذهب أبو علي الفارسي إلى أن (عُزَيْرٌ) ونحوه ينصرف عجمياً كان أو عربياً[17]، ووافقه ابن زنجلة[18] والقرطبي[19]، والسمين الحلبي[1].

---

1) ينظر معاني القرآن :168/2
2) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :149/1
3) ينظر الحجة للقراء السبعة :254/3
4) ينظر الكشاف :44/1، 45
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :258/1
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن :203
7) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 193/8
8) ينظر البحر المحيط : 22/7
9) ينظر الدر المصون : 419/4
10) سورة التوبة من الآية 30
11) ينظر معاني القرآن : 43/1 ، والحجة للقراء السبعة : 181/4 ، والمبسوط في القراءات العشر : ص226 وجامع البيان : ص 535 ،والنشر في القراءات العشر : 279/2
12) روح المعاني : 274/10
13) مشكل إعراب القرآن : 360/1
14) روح المعاني : 274/10
15) البحر المحيط : 32/5
16) الكشاف للزمخشري : 185/2
17) ينظر الحجة للقراء السبعة : 181/4
18) ينظر حجة القراءات : 316
19) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 172/10

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد خرج الألوسي ترك التنوين في (عُزَيْرُ) على أحد ثلاثة أوجه : الوجه الأول : أن يكون (عُزَيْرُ) مبتدأ و(ابْنُ) خبره وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، إذ هو مشبه بحروف المد واللين فثبتت ألف ابن في الخط[2]، وجوز هذا الوجه من الإعراب الفراء حيث قال: " وربما حذفت النون و إن لم يتم الكلام لسكون الباء من (ابْنُ) ويستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكنا ، فحذفت استثقالاً لتحريكها "[3]كما جوزه النحاس[4]، وأبو علي الفارسي[5] ، وابن زنجلة[6] ، ومكي القيسي [7]، ، والأنباري [8]، والعكبري[9] والقرطبي[10]، والسمين الحلبي[11] والبناء[12] واستشهد بعضهم بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص[1، 2] ، وبقول الشاعر :

غُطَيفُ الذِي أَمَجٌ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ والشَّيْبَةِ الأَصلَعُ[13]

فحذف التنوين من (أحدٌ) لسكونه وسكون اللّام من (الله) كما حذف من (غُطَيفُ) لسكونه وسكون اللّام من (الَّذِي) أما الزجاج فجوزه على ضعف[14]، والزمخشري ذهب إلى أنه تمحل عن مندوحة[15] ، وقد وافقه أبو حيان[16].

الوجه الثاني : أن يكون (عُزَيْرُ) غير منصرف للعجمة والتعريف[17]، " كما قال ابن خالويه " إن كان الأعجمي ثلاثيا نحو عاد ونوح ولوط من

---

1) ينظر الدر المصون : 38/6
2) ينظر روح المعاني : 274/10
3) معاني القرآن : 134/1
4) ينظر إعراب القرآن : 115/2
5) ينظر الحجة للقراء السبعة : 181/4
6) ينظر حجة القراءات : ص317
7) ينظر مشكل إعراب القرآن : 360/1
8) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن : 337/1
9) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص270
10) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 172/10
11) ينظر الدر المصون : 38/6
12) ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ص302 ، 303
13) ينظر معاني القرآن للفراء : 431/1 ، والحجة للقراء السبعة : 184/4، والبيان في إعراب غريب القرآن : 337/1،والجامع لأحكام القرآن :172/10، والبيت من المتقارب وهو بلا نسبة في معجم البلدان :249/2 و أمج : بضم الجيم وفتح أوله وثانيه ، والأمج في اللغة العطش ، وهو بلد من أعراض المدينة ، منها حميد الأمجي ينظر أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه :309/1
14) ينظر معاني القرآن :357/2
15) ينظر الكشاف :185/2
16) ينظر البحر المحيط :32/5
17) ينظر روح المعاني :274/10

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العرب من يدع صرفه "[1] وإلى ذلك ذهب الزمخشري[2]، والسمين الحلبي[3]، ومحي الدين زاده[4]، والبناء[5]، ويرى مكي أن هذا الوجه بعيد مردود[6]، كما يرى الأنباري ، والعكبري أنه أضعف الوجوه[7].

الوجه الثالث: أن (عُزَيْرُ) مبتدأ، و(ابْنُ) صفة لـ(عُزَيْرُ) والخبر محذوف تقديره عزير ابن الله معبودنا أو صاحبنا[8]، وحُذف التنوين من (عُزَيْرُ) لأنه متى وقع الابن صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذف التنوين من الموصوف ، وذلك كقولك : جاءني زيد بن عمرو[9]، وذكر الألوسي أن بعض المحققين قال : "إنه يحتمل أن يكون (عُزَيْر ابْنُ الله) خبر مبتدأ محذوف أي صاحبنا عزير ابن الله مثلاً[10]، وجوز ذلك أبو علي الفارسي[11]، ومكي القيسي[12]، والسمين الحلبي[13]، واعتبره النحاس من أحسن الأقوال[14]، وأنشد قول الأخفش:

لعَمْرُك ما أَدْرِي وإِنْ كُنْتُ دَارِياً شُعَيْثُ ابن سَهْمٍ أَم شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرِ[15]

وأضاف العكبري ، والسمين الحلبي وجهاً آخر وهو أن يكون (ابْنُ) بدل من (عُزَيْرُ) أو عطف بيان[16]، ويرى الألوسي أن الوجه في ترك التنوين أن يكون (عُزَيْرُ ابْنُ الله) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: صاحبنا عزير ابن

---

1) إعراب القرآءات السبع :236/1
2) ينظر الكشاف :185/2
3) ينظر الدر المصون :38/6
4) ينظر حاشيتة على تفسير البيضاوي :454/4
5) ينظر الإتحاف : ص302،303
6) ينظر مشكل إعراب القرآن :369/1
7) ينظر البيان :338/1،وإملاء ما من به الرحمن :270
8) ينظر روح المعاني : 274/10
9) ينظر شرح الكافية للرضي :491/4
10) ينظر روح المعاني :274/10
11) ينظر الحجة للقراء السبعة :183/4
12) ينظر مشكل إعراب القرآن :360/1
13) ينظر الدر المصون :38/6
14 ينظر إعراب القرآن :115/2
15) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :122/11 ، والكتاب : 175/3، وبلا نسبة في المقتضب : 294/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :198/3
16) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص270 ، والدر المصون :38/6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الله[1]، وقال " إن الخبر إذا وُصف توجه الإنكار إلى وصفه ، نحو هذا الرجل العاقل ، وهذا موافق للبلاغة وجاء على وفق العربية من غير تكلف ولا غبار ، ولم يظهر لي وجه تركه مع ظهوره ، والظاهر أن التركيب خبر ولا حذف هناك"[2].

والذي يظهر لي هو قوة الرأي القائل بأن (عُزَيْرُ) ينصرف عربياً كان أو أعجمياً[3]، فمن قرأ بالتنوين فعلى أن(عُزَيْرٌ) مبتدأ و(ابْنُ) خبره ، ولم يحذف التنوين من (عُزَيْر) لأنه لا يجوز ضمه في مذهب الكسائي ، لأن ضمة النون عنده ضمة إعراب فهي لازمة لانتقالها ، لذلك يُنون على الأصل ويُكسر حال الوصل[4]، وأما من قرأ بغير تنوين فعلى أن(عُزَيْرُ) مبتدأ كذلك ، (وابْنُ) خبره ، وحذف التنوين فللتقاء الساكنين إذ هو مشبه بحروف المد واللين فثبتت ألف (ابْنُ) في الخط[5]، أما من قال: بأن (ابْنُ اللهِ) صفة لـ(عُزَيْرُ) والخبر محذوف ففيه حذف ، وتخريج الآية على عدم الحذف أولى ؛ لأنه لم يُرسم في القرآن إلا ثابت الألف ، ومعلوم أنه متى وقع (الابْنُ) صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه بفاصل حذفت ألفه خطاً ، فلو كان (عُزَيْرُ) صفة لـ(ابْنُ) لحذف ألفه ، والله أعلم .

2/ما قرئ بين الرفع والنصب :

قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[6]

قرأ الجمهور (آدَمُ) بالرفع ، و(كَلِمَاتٍ) بالنصب ، وقرأه ابن كثير بنصب (آدَمَ) ورفع (كَلِمَاتٌ)[1].

---

1) ينظر روح المعاني :274/10
2) المصدر السابق والموضع
3) ينظر الحجة للقراء السبعة :181/4، وحجة القراءات :316، والجامع لأحكام القرآن:72/10، والدر المصون:38/6
4) ينظر معاني القرآن للفراء :431/1 ، وإعراب القرآن للزجاج :115/2، ومشكل إعراب القرآن : 360/1 ، والدر المصون للسمين الحلبي :38/6 ،والإتحاف للبناء:ص302
5) ينظر معاني القرآن للفراء :1/ 431، وإعراب القرآن للنحاس :115/2 ، والحجة للقراء السبعة :181/4، والبيان:337/1، والجامع لأحكام القرآن :172/10
6) سورة البقرة من الآية 37

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجه الألوسي قراءة ابن كثير (آدَمَ) بالنصب على معنى استقبلته[2].

وقد وافق في ذلك مكي بن أبى طالب[3] ، والعكبري[4] ، وأبى حيان[5] ، وغيرهم .

وذكر ابن خالويه القراءتين ، واحتج لهما بقوله : " فالحجة لمن رفع آدم : أن الله تعالى لما علَّم آدم الكلمات فأمره بهن تلقّاهُنَّ بالقبول عنه .

والحجة لمن نصب (آدَمُ) أن يقول : ما تلقّاك فقد تَلَقّيْتُه وما نالك فقد نِلْتَه .

وهذا يسمِّيه النحويون : المشاركة في الفعل "[6].

وقال تعالى :﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[7]

قرأ حمزة ، وحفص عن عاصم (الْبِرِّ) بالنصب ، وقرأ الجمهور (لَيْسَ الْبِرُّ) برفع (الْبِرُّ)[8] .

وجه الألوسي القراءة الأولى (الْبِرِّ) بالنصب على أن يكون البر خبراً مقدماً كما في قول الشاعر :

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سواءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[9]

" وحسن ذلك أن المصدر المؤول أعرف من المحلى باللام لأنه يشبه الضمير من حيث إنه لا يوصف ولا يوصف به والأعرف أحق بالاسمية ولأن في الاسم طولاً فلو روعي الترتيب المعهود لفات تجاوب أطراف النظم الكريم[10] .

---

1) ينظر كتاب السبعة في القراءات : ص 154 ، والتذكرة في القراءات العشر : 312/2 ، والتيسير في القراءات السبع : ص 63 ، والاختيار في القراءات العشر :1/ 274 ، والكنز في القراءات العشر : ص 126 ، والنشر في القراءات العشر :2/ 211 ، وإتحاف فضلاء البشر :ص 176 ، وغيث النفع في القراءات السبع : ص 38 .

2) ينظر روح المعاني :238/1

3) ينظر الكشف عن القراءات السبع وعللها :237/1

4) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 38

5) ينظر البحر المحيط :318/1

6) الحجة في القراءات السبع : ص 75

7) سورة البقرة من الآية 177

8) ينظر كتاب السبعة في القراءات : ص 176 ، والتذكرة في القراءات :2/ 329 ، والتيسير في القراءات السبع : ص 67 ، والاختيار في القراءات العشر :298/1 ، والنشر في القراءات العشر :226/2 ، والتحرير والتنوير :128/2، 129

9) البيت من الطويل وهو للسموأل في اللباب في علوم الكتاب :443/9 ، والدر المصون للسمين الحلبي :650/1 ، والتحرير والتنوير :92/29

10) روح المعاني :442/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه القراءة الثانية (الْبِرُّ) بالرفع على " أن كل فريق يدعي أن البر هذا فيجب أن يكون الرد موافقاً لدعواهم ، وما ذلك إلا أن يكون البر اسماً كما يفصح عنه جعله مخبراً عنه في الاستدراك " [1]

وقال الفراء في توجيه القراءتين: " إن شئت رفعت (الْبِرُّ) وجعلت (أَنْ تُوَلُّوا) في موضع نصب . وإن شئت نصبته وجعلت (أَنْ تُولُّوا) في موضع رفع"[2].

فخبر (كان وأخواتها) يجوز أن يتقدم على اسمها إذا كان الاسم والخبر معرفتين كما في هذه الآية ، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله :

وفي جَمِيعِها تَوَسُّطَ الخَبَرْ أَجزْ وكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ[3]

وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[4]

قرأ ابن كثير، وأبو عمر، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب (غَيْرُ) برفع الراء ، وقرأ الباقون (غَيْرَ) بنصب الراء[5]، وقد ذكر الألوسي لقراءة الرفع ثلاثة توجيهات: التوجيه الأول : أن (غَيْرُ) صفة لـ(الْقَاعِدُونَ) وهو إن كان معرفة و(غَيْرُ) لا تتعرف في مثل هذا الموضع لكنه غير مقصود به قاعدون ــ بعينهم بل الجنس فأشبه الجنس وصفه بها ، وذكر أن عصام الدين زعم أن (غَيْرُ) هنا معرفة ، كما أشار إلى رأي الرضي الذي ضعف ما تقدم ــ وهو أن المعرف باللام المبهم و إن كان في حكم النكرة لكنه لا يوصف بما توصف به النكرة ، بل يتعين أن تكون صفته جملة فعلية فعلها مضارع كما في قوله :

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّنِي فَأَصُدُّ ثُمَّ أَقُولُ مَا يَعْنِينِي[6]

---

1) المصدر السابق والموضع

2) معاني القرآن :1/ 103 ، 104

3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :271/1

4) سورة النساء من الآية 95

5) ينظر الحجة للقراء السبعة :179/3،178 ، والمبسوط في القراءات العشر : ص181 ، وإعراب القراءات:ص210 ، والتيسير : ص91 ، والبحر المحيط :344/3 ، والدر المصون :76/10 ، والنشر في القراءات العشر :251/2 ، والإتحاف : ص245

6) البيت من الكامل وهو لرجل من سلول في خزانة الأدب :357/1 ، والكتاب :416/1 ، والهمع :140/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التوجيه الثاني : وهو ما استحسنه بعض النحويين : أن (غَيْرُ) بدل من (الْقَاعِدُونَ) لأن (أل) فيه موصولة و المعروف إرادة الجنس في المعرف بالألف واللام وبينهما فرق ، التوجيه الثالث : أن (غَيْرُ) مرفوع على الاستثناء وجوز هذا الرأي الزجاج والواحدي[1].

وقد وجه أكثر النحويين ومفسري ومعربي القرآن (غَيْرُ) على الصفة[2] ، وهو قول سيبويه كما هي صفة في قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ومثله قول لبيد :

وإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فاجْزِه إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى غَيْرُ الجَمَلْ[3]

وذهب مكي[4] ، وأبو حيان[5] ، وتلميذه السمين الحلبي[6] ، وشيخ زادة[7] إلى أن (غيرُ) بدل وهو أظهر عندهم من الصفة ، والوجه ما ذهب إليه أكثر النحويين والمفسرين وهو أن (غيُر) مرفوع على الصفة لأن " من الصفة قولك: ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك وما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك"[8] أي أن الرجل معرفة ، ومثلك وخير منك نكرة و وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما لأن الرجل في هذين المثالين غير مقصود به إلا رجل بعينه وإن كان لفظه لفظ المعرفة ؛ لأنه أريد به الجنس ، ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بهما إلى شيئين بأعينهما فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالأخر ، فكذلك القول في ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** ﴾

أما قراءة النصب فقد ذكر لها توجيهين :

---

1) ينظر روح المعاني :117/5

2) ينظر معاني القرآن للفراء :283/1 ، ومعاني القرآن للزجاج :75/2 ، وإعراب القرآن للنحاس :234/1 ، وإعراب القراءات السبع :137/1 ، والحجة للقراء السبعة :180/3 ، وحجة القراءات : ص210 والكشاف = = للزمخشري :555/1 ، والبيان :229/1 ، وإملاء ما من به الرحمن : ص172، والجامع لأحكام القرآن :58/7 ، والإتحاف : ص 245

3) البيت من الرمل للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه : ص 91 ، وهو في اللسان (قرض) وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :191/1

4) ينظر مشكل إعراب القرآن :202/1

5) ينظر البحر المحيط :344/3

6) ينظر الدر المصون :76/4

7) ينظر حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي :390/3

8) الكتاب :13/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأول : أن (غَيْرَ) منصوب على الحال وهو نكرة لا معرفة ، الثاني : أن (غَيْرَ) منصوب على الاستثناء ظهر إعراب ما بعده عليه[1] ، وذكر هذين التوجيهين كثير من النحويين ومفسري القرآن منهم الفراء[2]، والنحاس[3]، وابن خالويه[4]، ومكي القيسي[5]، والزمخشري[6] والأنباري[7] ، والعكبري[8] ، والسمين الحلبي[9]، وشيخ زادة[10]، والبناء[11]، والمختار هو النصب على الاستثناء[12].

3/ما قرئ بين الرفع والجر :

قال تعالى : ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾[13]

قرأ أبو جعفر ، والكسائي (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ) بالخفض ، وقرأ الباقون (غَيْرُهُ) بالرفع [14]، قال الألوسي : " (غَيْرُ) بالرفع ، وهي قراءة الجمهور صفة لـ(إِلَه) أو بدل منه باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ، أو الفاعلية ، وقرأ الكسائي بالجر باعتبار اللفظ "[15]، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله كثير من النحويين ومعربي القرآن منهم الفراء[16] ، والزجاج[17]، والنحاس[18]، وابن خالويه[19]، وأبو علي الفارسي[20] ، والزمخشري[21]،

---

1) ينظر روح المعاني :117/5
2) ينظر معاني القرآن :383/1
3) ينظر إعراب القرآن :234/1
4) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها : 37/1
5) ينظر مشكل إعراب القرآن :202/1
6) ينظر الكشاف :555/1
7) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :229/1
8) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص172
9) ينظر الدر المصون :76/4
10) ينظر حاشيته على تفسير البيضاوي :391/3
11) ينظر إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر :ص245
12) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :37/1 ، والبحر المحيط :345/3
13) سورة الأعراف من الآية 59
14) ينظر إعراب القرآن للنحاس :59/2 ، والمبسوط في القراءات العشر : ص210 ، والنشر في القراءات العشر 270/2 ، وإتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر : ص285
15) روح المعاني :388/8
16) ينظر معاني القرآن :383/1
17) ينظر معاني القرآن :282/2
18) ينظر إعراب القرآن :59/2
19) ينظر إعراب القراءات :189/1
20) ينظر الحجة للقراء السبعة :40/4
21) ينظر الكشاف :85/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأنباري[1]، والعكبري [2]، والسمين الحلبي[3]، والبناء[4]، وفي وجه الجر منع بعضهم أن يكون (غَيْرِهِ) بدلاً من (إِلَه)على اللفظ ، قال مكي : " أما الخفض في غير... لا يجوز على البدل على اللفظ ، كما لا يجوز دخول (مِنْ) لو حذفت المبدل منه ، لأنها لا تدخل في الإيجاب "[5].

وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾[6]

" قرأ الجمهور قوله تعالى : (وَالْمَلآئِكَةُ) بالرفع ، وقرأ أبو جعفر (وَالْمَلآئِكَةِ) بالجر "[7].

وقد وجه الألوسي قراءة الرفع على أن (الْمَلآئِكَةُ) معطوف على لفظ الجلالة.

وذكر لقراءة الجر وجهين من الإعراب : الأول : يجوز أن يكون (الْمَلآئِكَةِ) معطوف على (ظُلَلٍ) ، والثاني : يجوز أن يكون معطوفاً على (الْغَمَامِ)[8].

وقد وافق في توجيهه للقراءتين جمهور النحاة واللغويين منهم : الفراء[9] ، والأخفش[10] ، والنحاس[11] .

وعلى جواز الوجهين في القراءة الثانية يذكر أبو حيان أن على العطف على ظلل ، أو العطف على الغمام يختلف فيه تقدير حرف الجر ، إذ على الأول يكون التقدير : وفى الملائكة ، وعلى الثاني يكون : ومن الملائكة[12].

---

1) ينظر البيان :310/1
2) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص240
3) ينظر الدر المصون :354/3
4) ينظر الإتحاف : ص285
5) مشكل إعراب القرآن :22/1
6) سورة البقرة من الآية 210
7) الاختيار في القراءات العشر :1/ 302 ، والكنز في القراءات العشر : ص 134 ، والنشر في القراءات العشر:2/ 227 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ص 202 .
8) ينظر روح المعاني :493/2
9) ينظر معاني القرآن :142/1
10) ينظر معاني القرآن ، الأخفش سعيد بن مسعدة :124/1
11) ينظر معاني القرآن :105/1
12) ينظر البحر المحيط :134/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر الفراء أن قراءة " الرفع أجود ؛ لأنها في قراءة عبد الله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام)[1] ، أي بتقديم لفظ (الْمَلآئِكَةُ) على جملة : (فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ) ، وحينئذ يكون لفظ (الْمَلآئِكَةُ) معطوفاً على لفظ الجلالة المرفوع ، وهذا مما يقوى قراءة الرفع وقد أشار إلى ذلك ــ أيضا كل من الأخفش[2] ، وأبي جعفر النحاس[3]، وهذا لا يقلل من قراءة الجر لأنها قراءة متواترة مجمع عليها.

ويرى أحمد البيلي أن هناك اختلافاً معنوياً يسيراً بين القراءتين : فمعنى الآية على قراءة أبي جعفر : هل أولئك الذين لم يدخلوا في الإسلام ، وأولئك الذين دخلوا في بعضه ونفروا عن بعضه ، يظلون معرضين عن الدخول في كله حتى يأتيهم الله في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة ؟

والمعنى على قراءة الجمهور : هل أولئك الذين لم يدخلوا في الإسلام ، وأولئك الذين دخلوا في بعضه ، ونفروا عن بعضه ، يظلون معرضين عن الدخول في كله حتى يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام ؟[4].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّار الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾[5]

قرأ جمهور العشرة (وَلَلدَّار) بلامين وقرءوا (الآخِرَةُ) بالرفع ، وقرأ ابن عامر

(وَلَدَارُ) بلام واحدة وقرأ (الآخِرةِ) بالجر[6].

ذكر الألوسي القراءة الثانية ووجهها بقوله : " وقرأ ابن عامر (وَلَدَارُ الآخِرَةِ) بالإضافة وهي من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد جوزها

---

1) ينظر معاني القرآن :124/1

2) ينظر معاني القرآن :170/1

3) ينظر إعراب القرآن :105/1، 106

4) المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف : ص 310

5) سورة الأنعام من الآية 32

6) ينظر السبعة في القراءات : ص256 ، والتذكرة في القراءات : 397/2 ، والكنز في القراءات العشر : ص 152 ، والنشر في القراءات العشر :257/2 ، والإتحاف : ص 262

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكوفيون ، ومن لم يجوز ذلك تأوله بتقدير ولـدار النشـأة الآخـرة ، أو إجـراء الصفة مجرى الاسم"[1]

أما قراءة الجمهور (وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ) بلامين ورفـع الآخـرة ، فتوجـه علـى أن اللام الأولى للابتداء ، والثانيـة للتعريـف ، و(الـدَّارُ) مبتـدأ ، و (الآخِـرَةُ) صفة للدار ، وقوله : (خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ) خبر المبتدأ[2].

ولا أثر لاختلاف القراءتين في مدلول هذا الجزء مـن الآيـة ، إذا المفهـوم مـن وصف الحياة الآخـرة بالخيريـة ، أن يسـتعد المكلفـون لهـا ، فيـدخروا مـا يرضى الله تعالى من اعتقـاد وقـول وعمـل . وفـي هـذا حـثٌ للمـؤمنين ألا يتكالبوا على متاع الحياة الدنيا ، فإنها مهما تكن فإلى فناء[3].

---

1) روح المعاني :127/7

2) ينظر : معاني القرآن للفراء :1/ 330 ، ومعاني القراءات للأزهري : ص 152 ، والكشف عن وجوه القراءات : 1/ 429 ، وإملاء ما منَّ به الرحمن : ص 247 ، والإتحاف: ص 262

3) ينظر : المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف : ص 306 .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: المنصوبات

1/ ما قرئ بين التنوين وتركه :

قال تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[1]

قرأ عاصم ، والكسائي ، وحمزة ، وخلف ، ويعقوب (دَرَجاتٍ) بالتنوين ، وقرأ نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر (دَرَجاتِ) بغير تنوين[2].

وقد وجه الألوسي قراءة التنوين بقوله : "ونصب (دَرَجاتٍ) إما على المصدرية بتأويل رفعات ، أو على نزع الخافض ، أي إلى درجات ، أو على التمييز"[3] ، وقد انفرد بالتوجيه الأول عن مشاهير معربي القرآن إذ لم يذكر أحد منهم أن (دَرَجاتٍ) منصوبة على المصدرية بتأويل رفعات .

أما التوجيه الثاني وهو نصب (دَرَجاتٍ) على نزع الخافض فقد وافق فيه طائفة من النحاة ومعربي القرآن[4].

وذهب قبله الحلبي[5] ، وابن خالويه [6]، إلى أن (دَرَجاتٍ) يحتمل أن يكون منصوباً على التمييز ، ويكون محولاً من المفعولية ، فتؤول إلى قراءة الجماعة إذ الأصل : نرفع درجات من نشاء بالإضافة ، ثم حول كقوله تعالى :﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً ﴾[القمر:12] أي : عيون الأرض، وأضاف عدد من النحويين أوجه أخرى من الإعراب إلى قراءة التنوين أحدها: أن (دَرَجاتٍ) منصوب على الظرف ، وإلى ذلك ذهب أغلب النحاة ، والثاني: أن (دَرَجاتٍ) منتصبة على الحال ، وذلك على حذف مضاف ، أي ذوي

---

1) سورة الأنعام من الآية 83

2) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن :504/11 ، والحجة للفارسي :336/3 ، والمبسوط في القراءات العشر: ص198 والنشر في القراءات العشر: 260/2 ، والتحرير والتنوير :334/7

3) روح المعاني :197/7

4) ينظر إعراب القرآن للنحاس :19/2 ، ومشكل إعراب القرآن :274/1 ، والبيان في إعراب غريب القرآن:/278 وإملاء ما من به الرحمن :225 ، والجامع لأحكام القرآن :445/8 ، والدر المصون :25/5

5) ينظر الدر المصون :26،27/5

6) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها:163/11

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

درجات ، ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى :﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام165] .

الثالث : أن (دَرَجَاتٍ) مفعول ثان قدم على الأول وذلك بتضمين (نرفع) معنى فعل يتعدى لاثنين ، وهو (نعطي) مثلاً ، أي نعطي ، بالرفع من نشاء درجات[1] ، وهذا الوجه بعيد عند الألوسي[2]، أما القراءة الثانية فقد وجهها الألوسي بقوله : " قرأ غير واحد من السبعة (دَرَجَاتِ مَنْ) بالإضافة على أنه مفعول (نَرْفَعُ) ورفع درجات الإنسان رفع له "[3] فالقراءتان متقاربتان في المعنى وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك "[4] .

وقال تعالى : ﴿ **أَلاَ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ** ﴾[5]

قرأ حمزة ، وعاصم في رواية حفص ، ويعقوب (ثَمُودَاْ) بترك التنوين ، وقرأ الباقون : (ثَمُوداً) بالتنوين[6].

وقد وجه الألوسي كلتا القراءتين بقوله : " ومنعه من الصرف حفص وحمزة نظراً إلى القبيلة ، وصرفه أكثر السبعة نظراً إلى الحي ... وقيل نظراً إلى الأب الأكبر يعني كونه المراد به الأب الأول وهو مصروف وحينئذ يقدر مضاف كنسل وأولاد ونحوه ، وقيل المراد أنه صرف نظراً لأول وضعه وإن كان المراد به هنا القبيلة "[7] وقد ذهب في توجيهه لكلتا القراءتين مذهب الجمهور وهو أن المانع من الصرف في (ثَمُوداْ) هو

1) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :163/1، ومشكل إعراب القرآن :274/1 ،وحجة القراءات : ص 258 ، والبحر المحيط :176/4 ، والبيان في إعراب غريب القرآن : 278/1 ، وإملاء ما من به الرحمن : ص 225، والجامع لأحكام القرآن :445/8 ، والدر المصون :27/5،26
2) ينظر روح المعاني :197/7
3) المصدر السابق والموضع
4) تفسير الطبري :50/11
5) سورة هود من الآية 68
6) ينظر إعراب القراءات السبعة وعللها :286/1 ، والحجة للقراء السبعة :353/4 ، والمبسوط في القراءات العشر: ص241 ، والتيسير في القراءات السبع : ص 102، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:187/3،والتفسير الكبير :23/18
7) ينظر روح المعاني :290/12

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العلمية والتأنيث لأن (ثَمُوداْ) اسم للقبيلة سُميت بـه لقلـة مائهـا، وهـو مـأخوذ من الثمد، والثمد الماء القليل، قال النابغة:[1]

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الْحَيّ إذْ نَظَرتْ إلى حَمامِ شِراعٍ وارِدِ الثَّمدِ

وأن من صرف (ثَمُودَاً) جعله اسماً مذكراً للحـي أو لـلأب الأكبـر، أو نظـراً لأول وضعه وإن كان المراد به هنا القبيلة[2]، وهـذا التوجيـه يمكـن الأخـذ بـه في أسماء القبائل بشكل عام ، قال العكبري : " فأمـا أسـماء القبائـل فمـا كـان موضوعاً على القبيلة كان مؤنثاً ، نحو حمير، ومـا كـان اسـماً للحـي أو لأبـي القبيلة كان مذكراً نحو تميم ، وقد جاء الوجهان في (ثَمُـودَ) وهـو مـا قصـده سيبويه من قوله : "[3] " فأما ثمود وسبأ فهما مـرة للقبيلتـين ، ومـرة للحيـين أي أنهما يمنعان من الصرف في الأولى للعلمية والتأنيـث ، ويصـرفان فـي الثانيـة لبقاء علة واحدة وهي العلمية وهي لا تقوى على منع الصرف"[4].

وقال تعالى : ﴿ سَلاَسِلاً وأَغْلاَلاً وسعيراً ﴾[5]

قرأ نافع ، والكسائي ، وعاصم في روايـة حفـص ، وأبـو جعفـر (سَلاَسِـلاً) بالتنوين وصلاً وبالألف المبدلة منه وقفـاً ، وقـرأ البـاقون (سَلاَسِـلا) بتـرك التنوين [6] .

وذكر الألوسي توجيه الزمخشري للقـراءة الأولـى وهـو وجهـان : أحـدهما : أن تكون هذه النون بدلاً عن حرف الإطلاق ويجـري الوصـل مجـرى الوقـف ، والثاني : أن يكون صاحب القراءة مما ضري بروايـة الشـعر ومـرن لسـانه على صرف غير المنصرف "[7] .

---

1) البيت من البسيط وهو في ديوانه : ص14 و كتاب سيبويه :168/1 ، وآمالي الشجري :29/3
2) ينظر معاني القرآن للزجاج :48/3 ، وإعراب القراءات السبع وعللها :281/1 ، والحجة للقراء السبعة :353/4 والبيان في إعراب غريب القرآن :16/2 ، وإملاء ما من به الرحمن : ص 295 ، والدر المصون :350/6 ، والإتحاف : ص 323والتحرير والتنوير :115/12
3) اللباب في علل البناء والإعراب : 520/1
4) الكتاب :252/3
5) سورة الإنسان (الدهر) من الآية 4
6) ينظر إعراب القرآن للنحاس :63/5 ، وإعراب القراءات السبع وعللها :420/2 ،والحجة للقراء السبعة :348/6 ومعالم التنزيل : 8/ 392،293، وجامع البيان /450/21 ،والنشر :294/2
7) ينظر روح المعاني : 170/30 ، والكشاف : 195/4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورد عليه في الوجهين بقوله : " وفي الأول أن الإبدال من حروف الإطلاق في غير الشعر قليل كيف وضم إليه إجراء الوصل مجرى الوقف ، وفي الثاني تجويز القراءة بالتشهي دون سداد وجهها في العربية "[1] ، ثم ذكر لهذه القراءة أربع حجج :إحداها : الازدواج والمشاكلة أي مزاوجة (سَلاَسِلاً) بالتنوين للاسمين الذين بعده ، وهما (وأَغْلاَلاً وَسَعِيراً) والمزاوجة طريقة في فصيح الكلام، ومنها قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ "[2] ، فجعل (مَأْزُورَاتٍ) مهموزاً وحقه أن يكون بالواو لكنه همز لمزاوجة مأجورات .

الثانية : أنهم جوزوا صرف مالا ينصرف إلا أفعل من[3]

الثالثة : أن الجموع أشبهت الآحاد في كونها تجمع قالوا: صواحب وصوا حبات ، وفي الحديث : " إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ "[4] وقال الشاعر :

وإذا الرِّجَالُ رأَوا يَزيدَ رَأيتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَواكِسِي الأَبْصَارِ[5]

بكسر السين من نواكس وبعدها ياء تظهر خطاً لا لفظاً لذهابها لالتقاء الساكنين فحذفت النون للإضافة والياء لالتقاء الساكنين وهذا على رواية كسر السين والأشهر فيها نصب السين ، ولهذا جوز بعضهم صرفه .

الرابعة : أن صرف (سَلاَسِلاً) ثابت في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة وفي مصحف أبي ، وعبد الله بن مسعود[6].

أما القراءة الثانية فلم يذكر الألوسي لها توجيهاً ، وقد ذهب كثير من النحويين إلى أن (سَلاَسِلا) ممنوع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع ، فمن وقف عليه بغير ألف فقد جعله كقوله تعالى : ﴿ لَهُدِّمَتْ

---

1) روح المعاني:170/30

2) سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني :99/3 رقم الحديث 1578

3) الكوفيون لا يجوزون صرف أفعل منك في ضرورة الشعر ، والبصريون يجوزون ذلك ، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف : 493/2

4) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿لقد كان في يوسف وأخوته﴾ :600/2

5) البيت من الكامل وهو للفرزدق في ديوانه : ص565 ، ، وشرح ديوان الحماسة : ص 39 ، وشرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي : ص 153.

6) ينظر روح المعاني : 170/30

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحج 40] ومن وقف عليه بالألف فإتباعا للرسم الكريم[1].

2/ما قرئ بين النصب والرفع :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾[2]

قرأ أبو عمرو وحده (قل الْعَفْوُ) بالرفع وقرأ الباقون (قُلِ الْعَفْوَ) بالنصب[3].

وقد وجه الألوسي قراءة الرفع بتقدير المبتدأ على أن (مَاذَا يُنفِقُونَ) مبتدأ وخبر، ووجه قراءة النصب بتقدير الفعل و (مَاذَا) مفعول (يُنْفِقُونَ) ليطابق الجواب السؤال[43] ، وتفصيل ذلك : أن (الْعَفْوُ) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (قل المنفق العفو) وأن يكون (مَا) في موضع رفع بالابتداء و(ذَا) موصولة بمعنى الذي وهي خبره ، وأن (الْعَفْوَ) منصوب بفعل مضمر تقديره: قل ينفقون العفو ، وأن ماذا في موضع نصب بـ(يُنْفِقُونَ) وتكون كلها استفهامية ، والتقدير : أي شيء ينفقون ؛ فجاء (الْعَفْوُ) مرفوعاً في القراءة الأولى كمفسره ، وفي القراءة الثانية منصوباً كمفسره ليطابق الجواب السؤال[5] ، " وكلا الوجهين اعتبار عربي فصيح "[6] ، " حيث حكى النحويون : ماذا تعلمت أنحواً أم شعراً بالنصب والرفع على أنهما جيدان حسنان : إلا أن التفسير في الآية على النصب "[7] ، وجوز أبو حيان أن تكون (مَا) استفهامية في موضع رفع بالابتداء، و (ذَا) موصولة

1) ينظر معاني القرآن للفراء :214/3 ، وإعراب القرآن للنحاس :63/5 ، وإعراب القراءات السبع : 420/2،والحجة للقراء السبعة :348/6 ، وحجة القراءات : ص737 ، والبحر المحيط :387/8 ، وتفسير الرازي:746/30، وجامع البيان :131/21 ، والتحرير والتنوير :378/29
2) سورة البقرة من الآية 219
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص146، والتيسير في القراءات السبع : ص68 ، والبحر المحيط :168/2، وتحبير التيسير في القراءات العشر : ص304 ، والتحرير التنوير :352/2
4) ينظر روح المعاني :510/2
5) ينظر البحر المحيط :168/2
6) التحرير والتنوير:352/2
7) الجامع لأحكام القرآن :447/3

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بمعنى الذي ، وهي خبره ولا يكون إذ ذاك الجواب مطابقاً للسؤال من حيث اللفظ ، بل من حيث المعنى كما جوز أن يكون ماذا كله استفهاماً منصوباً بـ(يُنْفِقُونَ) وتكون المطابقة من حيث المعنى لا من حيث اللفظ[1]، وذهب ابن عطية إلى أن رفع (العفو) مع نصب (ما) جائز ضعيف ، وكذلك نصبه مع رفعها[2]، وذكر الحلبي أن التوجيه الأول للقراءتين هو الأحسن[3].

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم ﴾[4]

جاء في قوله تعالى : (وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم) قراءتان متواترتان ، قال الألوسي : " قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة عن عاصم بنصب (وَصِيَّةً) ... وقرأ الباقون بالرفع "[5]

وقد ذكر الألوسي لقراءة النصب ثلاثة أوجه من الإعراب : الأول : أن (وَصِيَّةً) منصوب على المصدرية ، أي أنه مفعول مطلق لفعل مضمر، الثاني : أن (وصية) مفعولاً به لفعل مضمر والتقدير : ليوصوا وصية.

الثالث : مفعول ثان لفعل مضمر والتقدير : ألزم الذين يتوفون وصية ، وتدل عليه قراءة عبد الله (كتب عليكم الوصية لأزواجكم متاعاً إلى الحول) مكان قوله : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم)[6]، وقد ضعف أبو حيان الوجه الثالث إذ أنه " ليس من مواضع إضمار الفعل "[7] ، وكذلك السمين الحلبي[8].

أما قراءة الرفع فقد ذكر لها ثلاثة أوجه موافقاً فيها الزمخشري أيضاً :

الأول : أن (وَصِيَّةٌ) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وصية (الذين يتوفون) وصية لأزواجهم ، أو حكمهم وصية لأزواجهم ، أو والذين يتوفون أهل وصية على تقدير حذف مضاف .

---

1) ينظر البحر المحيط :2/169،168
2) المحرر الوجيز :1/295
3) ينظر الدر المصون :2/408
4) سورة البقرة من الآية 240
5) روح المعاني :2/551، وينظر إعراب القرآن للنحاس :2/341 ، والدر المصون :2/501، وتحبير التيسير:ص306
6) ينظر روح المعاني :2/551
7) البحر المحيط :2/254
8) الدر المصون :4/240

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني : أن (وَصِيَّةٌ) نائب فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : كتب عليهم وصية .

الثالث : أن (وَصِيَّةٌ) مبتدأ لخبر محذوف مقدم عليه ، والتقدير : (كتب عليهم وصية) أو (عليهم وصية)[1] ، وذهب أبو حيان إلى أن رفع وصية على أنه نائب فاعل ينبغي أن يحمل على أنه تفسير معنى لا تفسير إعراب ؛ إذ يرى " أنه ليس من المواضع التي يضمر فيها الفعل "[2] ، وأضاف ابن عاشور على رفع وصية بالابتداء " أنه محمول عن المفعول المطلق و أصله وصية بالنصب بدلاً من فعله ، فحول إلى الرفع لقصد الدوام كقولهم : حَمْدٌ وَشُكْرٌ ، و(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) [سورة يوسف 18] ... ولما كان المصدر في المفعول المطلق في مثل هذا دالاً على النوعية جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى منكراً ، إذ ليس المقصود فرداً غير معين حتى ينافى الابتداء ، بل المقصود النوع "[3].

و قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للَّهِ ﴾[4]

ورد في قوله تعالى : (كُلَّـهُ) قراءتان متواترتان ذكرهما الألوسي ووجه كلاً منهما ، القراءة الأولى : قراءة الرفع وقد ذكر لها وجهاً واحداً من الإعراب قال: " قرأ أبو عمرو ويعقوب (كُلُّهُ) بالرفع على الابتداء والجار متعلق بمحذوف وقع خبراً له ، والجملة خبر (إِنَّ) "[5].

القراءة الثانية : قراءة النصب، قال ": (وأما قراءة النصب فـ(كُلَّ) توكيد لاسم (إِنَّ) و(للهِ) خبرها "[6]، وقد وافق في هذا التوجيه جمهرة من العلماء منهم الزجاج[7] و أبو العلاء[8] والأنباري[9] وابن عاشور[10] ، وأضاف

---

1) ينظر روح المعاني :551/2
2) البحر المحيط :254/2
3) التحرير والتنوير:472/2
4) سورة آل عمران من الآية 154
5) روح المعاني :308/4 ، و تنظر القراءة في المبسوط في القراءات العشر: ص 170 ، والبحر المحيط:96/3 ، وزاد المسير في علم التفسير : 482/1
6) روح المعاني :308/4
7) ينظر معاني القرآن :403/1
8) ينظر زاد المسير :194/1
9) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :198/1
10) ينظر التحرير والتنوير :137/4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبو حيان وجهاً آخر لـ(كُلُّهُ) بالرفع . وقال : " ويجوز أن يعرب توكيد للأمر على مذهب من يجيز ذلك وهو الجرمي والزجاج ، والفراء "[1] ، وجوز العكبري أن يكون (كُلَّهُ) بالنصب بدلاً من الأمر[2].

وذهب الألوسي إلى أنه بعيد[3]، كما قال الطبري : " قد يجوز أن يكون (كُلَّ) في قراءة من قرأ بالنصب منصوباً على البدل "[4] ، وذهب بعضهم إلى أن (كُلَّهُ) منصوب على النعت [5]، وقد رجح بعض الناس قراءة الجمهور ، وعلل ابن عطية ذلك بأن التأكيد أملك بلفظة كل[6]، وذهب أبو حيان إلى أنه لا ترجيح إذ كل من القراءتين متواتر ، والابتداء بـ(كُلٌّ) كثير في لسان العرب[7].

3/ ما قرئ بين النصب والجر :

قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾[8]

قرأ الجمهور (وَالْأَرْحَامَ) بالنصب ، وقرأ حمزة وحده (الْأَرْحَامِ) بالجر[9].

وقد وجه الألوسي كلتا القراءتين وذكر آراء العلماء فيها بالتفصيل موافقاً بعضهم ومختلفاً مع بعضهم الآخر ، فقد ذكر لقراءة النصب ثلاثة وجوه من الإعراب :

الأول : " أنه معطوف إما على محل الجار والمجرور إن كان المحل لهما ، أو على محل المجرور إن كان المحل له ، والكلام على حد مررت بزيدٍ وعمراً، وينصره قراءة (تساءلون به وبالأرحام) وأنهم كانوا يقرنونها في

---

1) البحر المحيط :96/3
2) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص141
3) ينظر روح المعاني :309/4
4) جامع البيان :323/7
5) ينظر المصدر السابق والموضع
6) ينظر المحرر الوجيز:528/1
7) ينظر البحر المحيط :96/95/3
8) سورة النساء من الآية 1
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص175 ، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة : ص471 ، والبحر المحيط :105/3 ، وتحبير التيسير : ص234 ، وإتحاف فضلاء البشر :ص 236

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السؤال والمناشدة بالله تعالى و يقولون : أسألك بالله تعالى وبالله سبحانه وبالرحم وهو اختيار الفارسي وعلي بن أبي عيسى "[1].

الثاني : " أنه معطوف على الاسم الجليل أي اتقوا الله تعالى والأرحام وصلوها ولا تقطعوها فإن قطعها مما يجب أن يتقى ، وهو رواية ابن حميد عن مجاهد، والضحاك عن ابن عباس ، وابن المنذر عن عكرمة ، وهو اختيار الفراء والزجاج "[2].

الثالث : " النصب على الإغراء أي : ألزموا الأرحام وصلوها"[3]. وقد ذكر هذه التوجيهات قبله جماعة من النحويين والمفسرين منهم مكي القيسي[4]، وابن زنجلة[5]، و أبوحيان[6]، وابن عطية[7]، والفخر الرازي[8] ، والعكبري[9]، والسمين الحلبي[10]، والبناء .[11]

ثانياً : قراءة (الْأَرْحَامِ) بالجر ، فقد ذكر لها توجيهات ، وأيد ما ذهب إليه الكوفيون ومن تبعهم من عطف (الْأَرْحَامِ) على الضمير (بِهِ) فقال: "خرجت في المشهور على العطف على الضمير المجرور وضعف ذلك أكثر النحويين بأن الضمير المجرور كبعض الكلمة لشدة اتصاله بها فكما لا يعطف على جزء الكلمة لا يعطف عليه "[12] ، واختلف النحويون في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : مذهب جمهور البصريين[13]، قالوا بوجوب إعادة الجار فلا يصح عندهم نحو: (مررت بك وزيدٍ) بل يجب إعادة الجار فنقول :

---

1) روح المعاني :394/4
2) المصدر السابق والموضع
3) روح المعاني :394/4
4) ينظر مشكل إعراب القرآن :176/1
5) ينظر حجة القراءات : ص188
6) ينظر البحر المحيط :165/3
7) ينظر المحرر الوجيز :4/2
8) ينظر مفاتيح الغيب :475/9
9) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص150
10) ينظر الدر المصون :552/3
11) ينظر الإتحاف : ص 236
12) روح المعاني :394/4
13) ينظر مذهب البصريين في الكتاب :248/1 ، والإنصاف في مسائل الخلاف :243/1 ، والدر المصون :393/2 ، وأوضح المسالك :92/3 ، وهمع الهوامع :268/5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(مررت بك وبزيدٍ) قال سيبويه : " إنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور؛ ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول : هذا لك نفسك ، ولكم أجمعين ، ولا يجوز أن تقول : هذا لك وأخيك "[1] .

المذهب الثاني : مذهب الكوفيين ، ويونس ، والأخفش[2]، وصححه ابن مالك[3]، وأبو حيان[4]، والسمين الحلبي[5]، وابن هشام [6]، والسيوطي[7] : أن العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار جائز ، ولكن الأكثر إعادة الجار.

المذهب الثالث : مذهب الجرمي والزيادي : أن الضمير إذا أكد جاز العطف عليه بدون إعادة الجار ، وإذا لم يؤكد وجب إعادة الجار ، فيجوز نحو :

(مررت بك أنت وزيدٍ) ولا يجوز(مررت بك وزيدٍ)[8] وقد استدل البصريون على مذهبهم بقولهم : إن الضمير المجرور مع الجار كشيء واحد ، والضمير عوض عن التنوين ، فلا يجوز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين[9]، ولهذا لا يكون إلا متصلاً بخلاف الضمير المرفوع والمنصوب ، والعطف على الضمير المجرور كالعطف على بعض الكلمة ، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز[10] ، وأن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل منهما محل الآخر فكما لا يجوز عطف المضمر المجرور على المظهر المجرور ، فلا يجوز أن تقول : (مررت بزيدٍ و ك) ؛ فكذلك لا يجوز عطف المظهر على المضمر المجرور ، فلا تقل (

---

1) الكتاب :248/1

2) ينظر معاني القرآن للفراء :86/2 ، واللباب في علل الإعراب : 432/1 ، وشرح التسهيل :2013/4 والدر المصون :393/2 ، وهمع الهوامع :268/5

3) ينظر شرح التسهيل : 375/3

4) ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب : ص2013

5) ينظر الدر المصون :393/3

6) ينظر أوضح المسالك :392/3

7) ينظر همع الهوامع : 268/5

8) ينظر ارتشاف الضرب : 2013/4 ، والدر المصون :394/2 ، وهمع الهوامع : 268/5

9) ينظر الحجة للقراء السبعة للفارسي : 122/3 -125 ، ومعاني القرآن للزجاج :6/2 ، ومشكل إعراب القرآن : 177/1 والإنصاف في مسائل الخلاف :467/2 ،واللباب في علل الإعراب : 433/1 وهمع العوامع : 268/5 ، 269

10) ينظر الحجة للقراء السبعة : 122/3- 125 ، والإنصاف في مسائل الخلاف :466/2 ، واللباب في علل الإعراب :432/1 ، وشرح جمل الزجاجي :243/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مررت بك وزيدٍ)؛ لأن الأسماء مشتركة في العطف كما لا يجوز أن يكون معطوفاً فلا يجوز أن يكون معطوفاً عليه[1].

ورد الكوفيون ومن وافقهم على أدلة البصريين بأنها ضعيفة لأمور وهي : أن الضمير المجرور كالتنوين ، ولذلك منع العطف عليه ، فيرد عليه : أنه لو كان شبه ضمير الجر بالتنوين منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع من الإعادة ؛ لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه[2]، وكذلك لو منع من العطف على الضمير لشبهه بالتنوين ؛ لامتنع ذلك أيضاً إذا كان الضمير مرفوعاً أو منصوباً ولا قائل به[3]، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه ؛ لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه ، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع [4] ، وأما حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كل منهما محل الآخر فيدل على ضعفه أنه لو كان حلول كل واحدٍ من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطاً في صحة العطف لم يجز (رب رجلٍ وأخيه) ولا مثل قول الأعشى :[5]

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهِجَانِ وَعَبْدِها عُوذاً تُزَجِّي خَلْفَها أَطْفَالَها

لأنه لا يصح أن يحل فيه المعطوف محل المعطوف عليه، فلا يصح (رب أخيه ورجلٍ) لأن معنى (رب رجلٍ) : (رب من رجلٍ) ومعنى (الواهب المائة الهجان وعبدها) : الواهب عبد المائة والمائة [6] .

ولم يرتض المانعون للعطف أن يكون (الأرحامِ) معطوفاً على الضمير في (به) وتنوعت توجيهاتهم لجر (الأرحامِ) في هذه القراءة ؛ فطعن جماعة منهم في هذه القراءة[7] ، كالزجاج الذي قال : " فأما الجر في الأرحام فخطأ

---

1) ينظر الحجة للقراء السبع : 122/3 -126 ، ومعاني القرآن للزجاج :6/2 ، 7 ، والإنصاف في مسائل الخلاف :467/2 ، واللباب في علل الإعراب : 132/1 ، وشرح جمل الزجاجي : 243/1 ، وهمع الهوامع :268/5 ، 269

2) ينظر شرح التسهيل :375/3 ، وهمع الهوامع :269/5

3) ينظر الدر المصون :396/2

4) ينظر شرح التسهيل :375/3 ، والهمع :296/5

5) البيت من الكامل وهو للأعشى في ديوانه : ص152 ،وفي الكتاب :183/1 ، وشرح التسهيل:371/3، وخزانة الأدب :131/5

6) ينظر شرح التسهيل :376/3

7) ينظر إعراب القرآن للنحاس :431/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في العربية لا يجوز إلا في اضطرار الشعر "[1]، وكأبي البقاء العكبري الذي ضعف القراءة وطعن في قارئها بأنه كوفي قرأ بهذه القراءة تنبيهاً على أصول الكوفيين[2]، وقال الفارسي : "من جر الأرحام فإنه عطفه على الضمير المجرور بالباء ، وهذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال وما كان كذلك فترك الأخذ به أ حسن"[3] والغريب أن الفراء وافق هؤلاء الطاعنين في القراءة ، قال عن قراءة الجر : "هي كقولهم: " بالله و الرحم " وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه "[4] مع أن مذهبه جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار[5]، وقد وافق الألوسي كثيراً من النحاة والمفسرين في الرد على منكري القراءة ، قال : " وما ذكر من امتناع العطف على الضمير المجرور هو مذهب البصريين ولسنا متعبدين باتباعهم " وتبع أبا حيان في الرد على الطاعنين في هذه القراءة بأن ما ذهبوا إليه غير صحيح ، بل الصحيح ما ذهب إليه الكوفيون من جواز ورود ذلك في لسان العرب نثراً ونظماً ، فمن قول العرب نثراً ما حكي قطرب عن العرب: " ما فيها غيره وفرسه "[6] بجر فرسه عطفاً على الهاء المجرورة بإضافة غير إليها ، ولم يعد المضاف الجار ، وإنما عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار.

وأما في الشعر فهو كثير جداً ومنه قول الشاعر[7] :

فَالْيوْمَ قَرَّبْتَ تَهجُونَا وتَشْتِمُنَا فاذْهَبْ فما بِكَ والْأَيامِ من عَجَبِ

فـ(الأيام) معطوف على الضمير المجرور في (بك)

وقول مسكين الدارمي[8] :

---

1) ينظر معاني القرآن للزجاج :6/2
2) ينظر اللباب في علل الإعراب :433/1
3) الحجة للقراء السبعة :121/3
4) معاني القرآن :252/1
5) ينظر المصدر السابق :86/2
6) ينظر شرح التسهيل :376/3، والدر المصون :349/2
7) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في والكامل في اللغة والأدب ،: 931/2 ، وشرح التسهيل :367/3 ولدريد بن الصمة في الأغاني :72/3
8) البيت من الطويل وهو في ديوانه : ص53، والإذ صاف في مسائل الخلاف :456/2 ، وشرح التسهيل:377/3 ،والدر المصون :395/2 ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية :60/5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تُعلَّقُ في مثل السَّوارِي سُيوفُنا وما بينها والأرضِ غَوْطٌ نَفانِفُ

و (الأرضِ) مجرورة بالعطف على الضمير المجرور في (بينها) ، ومن توجيه الألوسي وتأييده لهذه القراءة أيضاً ما نقله عن ابن جني في تخريجه لهذه القراءة قال : " قال في الخصائص : باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به من ذلك : " رسم دار وقفت في طلله " أي رب رسم دار" كذلك وما ذكره رؤبة إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ يقول : خير عفاك الله تعالى ــ أي بخير ــ ويحذف الباء لدلالة الحال عليها [1]، ثم قال : " وعلى نحو من هذا تتوجه عندنا قراءة حمزة "[2] كما نقل عن ابن يعيش في شرح المفصل أن الباء في هذه القراءة محذوفة لتقدم ذكرها ، كما استحسن قول بعضهم أن الواو للقسم على نحو : اتق الله فوالله إنه مطلع عليك ، ترك الفاء لأن الاستئناف أقوى الأصلين"، وهذا الأخير ذكره ابن عصفور في شرح الجمل ، والأنباري في الإنصاف ، وأبو البقاء العكبري في اللباب[3]، وهو ضعيف من وجوه :

ذهب أحدها : أن قراءة النصب في الآية تمنع ذلك ، ولأن الأصل توافق القراءات[4] ، الثاني : أن القسم فيه حذف ، ولا يلجأ إلى تقدير الحذف إلا عند الاضطرار إليه [5] ولا اضطرار في الآية ، ويرد هذا أيضاً على من قال إن (الأرحامِ) بالجر على تقدير حرف جر محذوف[6]، والحقيقة أنه لم يكن جديراً بأحد الطعن في قراءة حمزة ، وكان الأولى بهم الأخذ بها ، والبحث عن تأويل لغوي لها ، لأنها قراءة صحيحة متواترة عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولا شك أن ما ذهب إليه هؤلاء الجماعة من

---

1) روح المعاني :395/4 ، وينظر الخصائص :247/1
2) الموضع السابق :196/4،195
3) ينظر شرح جمل الزجاجي :244/1 ، والإنصاف في مسائل الخلاف :467/2 ، واللباب في علل الإعراب :433/1
4) ينظر الدر المصون :555/3
5) ينظر إعراب القرآن للنحاس :432/1
6) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف :467/2 ، واللباب في علل الإعراب :433/1 ، وشرح جمل الزجاجي :144/1، 145

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النحويين من طعن في قراءة سبعية واتهام قارئها بأنه قرأ بها انتصاراً لمذهبه فيه تجن على القراءة وقارئها بلا وجه حق .

المطلب الثالث : المجرورات :

1/ ما قرئ بين التنوين وتركه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى ﴾[1]

قرأ ابن عامر، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف (طُوًى) بالتنوين في جميع القرآن ويكسرونه في (النازعات) للساكنين ، وقرأ الباقون (طُوى) غير منون[2].

وقد وجه الألوسي قراءة من قرأ بالتنوين بأن (طُوى) اسم مذكر للوادي أو المكان فلذلك صرف[3]، وهو بدل أو عطف بيان ، وأشار إلى قول قطرب أن (طُوى) تعني ساعة من الليل وهي ساعة أن نودي ، فيكون (طُوى) معمولاً للمقدس ، كما أشار إلى قول آخر ، أن طوى تعني رجل بالعبرانية وكأنه على هذا منادى ، والأظهر عنده أن (طُوى) اسماً للوادي[4].

أما قراءة من قرأ بغير تنوين فوجهها على أن (طُوى) اسم للبقعة فيمتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، أو على أن (طُوى) ممنوع من الصرف

---

1) سورة طه من الآية 12

2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص393 ، والتيسير في القراءات السبع : ص122 ، والنشر في القراءات العشر :65/2 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص382 .

3) من أسماء البلدان ما يكون مذكراً صفة يسمى به المكان فذلك مصروف ، ينظر الكتاب :242/2 ، والمقتضب : 357/3، 358 ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ص72، وعلل النحو : ص629 ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور :238/2 .

4) ينظر روح المعاني :484/16

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للعلمية والعدل ، كزُفَر ، وقُثَم ، أو على أن (طُوى) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة [1].

وقد وجه النحويون هاتين القراءتين بأن (طُوى) قد يكون مصروفاً بوجه ، وغير مصروفاً بوجه آخر ، فصرفه لأنه اسم مذكر للوادي ، أو المكان[2].

قال ياقوت[3] : " (طُوى) موضع بالشام عند الطور ".

وأما عدم صرفه فاختلفوا في علة المنع :

الرأي الأول : يرى أن منع (طُوى) من الصرف للعلمية والتأنيث لأنه اسم للبقعة ؛ فيمنع من الصرف كما تمنع مكة وبغداد ، ويرى هذا الرأي الزجاج[4] ، والنحاس[5] ، وابن خالويه[6] ، وابن زنجلة[7] ، ومكي[8] ، والأنباري[9] ، والعكبري[10] ، والقرطبي[11] ، وأبو حيان[12] ، والسمين الحلبي[13] ، والبناء[14] ، وابن هشام[15] .

الرأي الثاني : يرى أن منع (طُوى) من الصرف للعلمية والعدل ، فطوى معدول عن طاوٍ ، فهو (كعمر) منع من الصرف لأنه معدول عن (عامر) ويرى هذا الرأي الفراء[16] ، والزجاج[17] ، والنحاس[18] ، وابن زنجلة[19] ،

---

1) ينظر المصدر السابق ، والموضع .
2) ينظر معاني القرآن للفراء :176/2 ، ومعاني القرآن للزجاج :386/3 ،ومعاني القرآن للنحاس :24/3 ،وحجة القراءات :29/2 ، ومشكل إعراب القرآن : 56/2 ، والبيان :114/2 ، والبحر المحيط : 217/6 ، والدر المصون:17/8 ، والإتحاف : ص21 .
3) معجم البلدان :145/4
4) ينظر معاني القرآن :286/3
5) ينظر إعراب القرآن :24/3
6) ينظر إعراب القراءات السبع :29/2
7) ينظر حجة القراءات : ص451
8) ينظر مشكل إعراب القرآن :65/2
9) ينظر البيان :114/2
10) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص368
11) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 25/14
12) ينظر البحر المحيط :217/6
13)ينظر الدر المصون :17/8
14) ينظر الإتحاف : ص21 .
15) ينظر أوضح المسالك :115/4
16) ينظر معاني القرآن :176/2
17) ينظر معاني القرآن : 286/3
18) ينظر إعراب القرآن :24/3
19) ينظر حجة القراءات : ص 45

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومكي القيسي[1]، والأنباري[2] ، والعكبري[3] ، وأبو حيان[4] ، والسمين الحلبي[5] ، وشيخ زادة[6] ، والبناء[7].

ولم يرتضي ابن هشام هذا الرأي ؛ إذ يرى أن المعتبر فيه التأنيث باعتبار البقعة لا العدل عن طاوٍ ؛ لأنه قد أمكن غيره فلا وجه لتكلفه ويؤيده أنه يصرف باعتبار المكان[8] .

وولا خلاف بين النحويين في أن (طُوى) تعرب بدل أو عطف بيان ، وجوز العكبري أن يكون (طُوى) رفعاً على الخبر أي : هو طوى[9].

وأرجح الآراء في التنوين وتركه أن (طُوى) يمكن أن يكون منوناً على أنه اسم مذكر للوادي أو المكان ، ويمكن أن يكون غير منون على أنه اسم للبقعة فيمتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهذا أولى من الصرف للعلمية والعدل ؛ لأن العدل لا يلجأ إليه لإلا عند عدم وجود علة أخرى تقوم مقامه .

وأما الرأي الثالث الذي انفرد به أبو حيان ، والسمين الحلبي ، وشيخ زاده وهو أن المانع لـ(طُوى) من الصرف هو العلمية والعجمة ، فلم ينسب لأحد ، وقد ذكر ياقوت الحموي أن (طوى) اسم أعجمي للمكان ؛ لأنه لما ذكر وجه عدم تنوينه لم يذكر من العلل العلمية والعجمة [10]، فأولى الآراء في علة المنع من الصرف هو الرأي الأول ، والله أعلم .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّآ أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾[11]

قرأ الجمهور (بِخَالِصَةٍ) بالتنوين وعدم الإضافة ، و قرأ نافع و أبو جعفر (بِخَالِصَةِ) بترك التنوين مضافاً إلى ما بعده[1].

---

1) ينظر مشكل إعراب القرآن :65/2
2) ينظر البيان : 114/2
3) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص368
4) ينظر البحر المحيط : 217/6
5) ينظر الدر المصون :17/8
6) ينظر حاشيته على تفسير البيضاوي : 306/5
7) ينظر الإتحاف : ص 21
8) ينظر أوضح المسالك :115/4
9) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص368
10) ينظر معجم البلدان :44/4
11) سورة ص من الآية 46

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى وجهين من الإعراب ، الأول : أن (خَالِصَةٍ) اسم فاعل وتنوينها للتفخيم ، و(ذِكْرَى) بيان لها بعد إبهامها للتفخيم أو خبراً عن ضميرها المقدر أي هي ذكرى الدار.

الثاني : أن (خَالِصَةٍ) مصدر بمعنى الخلوص فيكون (ذِكْرَى) مرفوعاً به[2] وقال : " ويعضد الوجه الأول قراءة الأعمش وطلحة (بخالصتهم) "[3].

كما ذكر للقراءة الثانية وجهين من الإعراب : الأول : " أن يكون أضاف (خَالِصَةِ) إلى (ذِكْرَى) للبيان أي بما خلص من ذكر الدار، الثاني : أن تكون (خَالِصَةِ) مصدراً كالعاقبة والكاذبة مضافاً إلى الفاعل أي أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار "[4]، وقد وافق الألوسي في هذا التوجيه أبا حيان[5] والسمين الحلبي[6].

2/ ما قرئ بين الجر والرفع :

قال تعالى : ﴿ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[7]

قرأ نافع وابن عامر و أبو جعفر قوله تعالى : (اللهِ) بالرفع وقرأه الباقون بالجر[8] .

وقد ذكر الألوسي لقراءة الرفع وجهين من الإعراب : الوجه الأول : أن لفظ الجلالة (اللهُ) بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أي هو الله ، والموصول الآتي صفته .

الثاني : أن (اللهُ) مبتدأ ، و(الَّذِي) خبره ، وقد ذهب الألوسي إلى ترجيح الوجه الأول قال[1] : " وما تقدم أولى فإن في الوصفية من بيان كمال فخامة شأن الصراط و إظهار تحتم سلوكه على الناس ما ليس في الخبرية.

---

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 381 ، وجامع البيان للداني : ص 694 ، وتحبير التيسير:ص 532
2) ينظر روح المعاني :201/23
3) المصدر السابق ، والموضع
4) ينظر روح المعاني :201/23
5) ينظر البحر المحيط :385/7، 386
6) ينظر الدر المصون :383/9، 384
7) سورة إبراهيم من الآية 2
8) ينظر المبسوط في القراءات العشر: ص 256 ، والجامع لأحكام القرآن :103/12، والنشر في القراءات العشر :298/2، والإتحاف : ص341

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قراءة الجر فقد ذكر لها وجهين من الإعراب أيضاً نقلها عن العلماء قبله، الأول : أن (اللهِ) بدل مما قبله في قول ابن عطية والحوفي وأبي البقاء . والثاني : أن (اللهِ) عطف بيان في قول الزمخشري ، قال : لأنه أجري مجرى الأسماء الأعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود بحق كما غلب النجم على الثريا[2] ،قال الألوسي : " ولعل جعله مجرى ذلك ليس لاشتراطه في عطف البيان بل لأن عطف البيان شرطه إفادة زيادة إيضاح لمتبوعة وهي هنا بكونه كالعلم باختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بذلك فليس صفة كـ(العزيز الحميد) "[3] ، وقد اختلف النحويون في جواز تقديم النعت على المنعوت على ثلاثة آراء :

الرأي الأول : أنه لا يجوز تقديم النعت على المنعوت ، وهذا رأي جمهور النحويين ، منهم أبو جعفر النحاس[4] ، وابن خالويه[5] ، وأبو علي الفارسي[6] ، والأنباري[7] ، والعكبري[8]، والسيوطي[9].

الرأي الثاني : أن تقديم النعت على المنعوت ضعيف فإذا كان الموصوف نكرة وتقدم ما لو تأخر لكان وصفاً ، فالفصيح انتصابه على الحال و إذا كان معرفة وصلحت الصفة لمباشرة العامل فالموصوف بدل وهذا رأي أبي حيان[10].

الرأي الثالث : يرى أن تقديم النعت على المنعوت مقصور على السماع وهو قليل ، ويرى هذا الرأي ابن عصفور ، ونقل عن شيخه أبي علي الشلوبين أن للعرب فيما وجد منه وجهين : أحدهما : أن تقدم الصفة و تبقيه ا على ما كانت عليه ، ولك في إعرابها أن تعربها صفة مقدمة أو بدلاً .

---

1) ينظر روح المعاني :173/13
2) ينظر المصدر السابق ، والموضع
3) المصدر السابق والموضع : 173
4) ينظر إعراب القرآن :227/2
5) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها :334/1
6) ينظر الحجة للقراء السبعة :25/5
7) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن : 44/2
8) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 318
9) ينظر همع الهوامع : 156/3
10) ينظر البحر المحيط : 393/5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني : أن تضيف الصفة إلى الموصوف إذا قدمتها عليه[1] ،" وعلى هذا يجوز أن يكون (العزيز الحميد) صفتين متقدمتين ويعرب الاسم الجليل موصوفاً متأخراً ومما جاء فيه تقديم ما لو أخر لكان صفة و تأخير ما لو قدم لكان موصوفاً قوله :[2]

والمؤمنِ العائِذاتِ الطَّيرَ تمسَحُها رُكبانُ مَكةَ بيْن الغَيْلِ والسَّعَدِ

فلو جاء على الكثير لكان التركيب والمؤمن الطير العائذات "[3].

3/ ما قرئ بين الجر والنصب :

قال تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾[4]

قرأ الجمهور (غَيْرِ) بالجر، وقرأ ابن عامر و أبو جعفر (غَيْرَ) بالنصب[5].

وجه الألوسي قوله تعالى (غَيْرِ) بالجر بقوله : " وجر (غَيْرِ) قيل على البدلية لا الوصفية لاحتياجها إلى تكلف جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة ... أو جعل(غير) متعرفاً بالإضافة هاهنا مثلها في الفاتحة "[6]، وذهب أكثر النحويين إلى أن (غَيْرِ) مجرور على الوصف لـ (التابعين) وعللوا جواز وصف (التابعين) بـ(غَيْرِ) أن التابعين غير مقصود بهم قوماً بأعيانهم ، فهم نكرة في المعنى ، فحسن أن تكون صفة لهم[7]، كما جوز بعضهم جر (غَيْرِ) على البدل وهو في الوجهين بمنزلة (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيهِم)[8] أي أن يكون (غَيْرِ) مجروراً على الوصف أو على البدل.

---

1) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :218/1

2) البيت من البسيط وهو للنابغة وهو في ديوانه :20 ، وشرح جمل الزجاجي : 218/1 ، والزاهر في معاني كلمات الناس :84/1

3) روح المعاني:274/3

4) سورة النور من الآية 31

5) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 318 ، ومعالم التنزيل للبغوي :35/6 ، والنشر في القراءات العشر :332/2

6) روح المعاني :339/18

7) ينظر معاني القرآن للفراء :250/2 ، وجامع البيان :163/19 ، ومعاني القرآن للزجاج 4/ 34،33، والحجة للقراء السبعة :318/5

8) ينظر إعراب القرآن للنحاس :93/3 ، ومشكل إعراب القرآن :120/2 ،والبيان:161/2 ،وإملاء ما من به الرحمن :ص 400، والجامع لأحكام القرآن :224/15، والدر المصون :398/8

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة (غَيْرَ) بالنصب فقد ذكر لها الألوسي وجهين من الإعراب موافقاً فيها جمهور النحاة ، الأول : النصب على الحال .

الثاني النصب على الاستثناء [1]، وتقدير الأول : الذين يتبعونهن عاجزين عنهن ، وتقدير الثاني : لا يبدين زينتهن إلا ذا الإربة ، ويرى الفراء أن الوجه الأول هو الأجود[2].

المطلب الرابع : الضمائر :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾[3]

قرأ حمزة وحده (وأَنَّا اخْتَرْنَاكَ) (وأَنَّا) مشددة النون (اخْتَرْنَاكَ) بالنون والألف ، وقرأ الباقون (وأنا) خفيفة (اخترتك) بالتاء[4].

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى ثلاثة أوجه : " الأول : بتقدير أعلم أي و اعلم أنا اخترناك وهو عطف على اخلع .

الثاني : العطف على قوله تعالى : (وأَنِّي أَنَا رَبُّكَ) عند من قرأ بالفتح سواء كان متعلقاً بنودي أو معمولاً لأعلم لا علماً مقدراً[5] .

---

1) ينظر روح المعاني :339/18 ، وينظر معاني القرآن للفراء :250/2 ،وجامع البيان 163/19، ومعاني القرآن للزجاج :33/4 ، ومعالم التنزيل :35/6 ، والبيان :161/2 وإملاء ما من به الرحمن : ص 400، والدر المصون :398/8

2) ينظر معاني القرآن :250/2

3) سورة طه الآية 13

4) ينظر المبسوط في القراءات العشر :ص 293،294 ، وحجة القراءات :ص 451،452 ، والبحر المحيط :217/6، وتحبير التيسير : ص 458، والإتحاف : ص 382

5) وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، ينظر روح المعاني :482/16

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثالث : بتقدير اللام وهو متعلق بـــ (اسْـتَمِعْ) أي لأنـا اخترنـاك "[1] ، وقـد وافق الألوسي في هذا التوجيه طائفـة مـن النحـاة مـنهم الفـراء[2]، وأبـو علـي الفارسي[3] ، والسمين الحلبي[4] .

أما القراءة الثانية فلم يذكر لها الألوسي توجيهاً ، ووجههـا جماعـة مـن النحـاة بأنها أشبه بما قبلها وهو قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَـا رَبُّـكَ فَـاخْلَعْ نَعْلَيْـكَ ﴾[طـه 12]

وقال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[5]

قرأ الجمهور (عَجِبْتَ) بفـتح التـاء ، وقـرأ حمـزة ، والكسـائي ، وخلـف (عَجِبْتُ)

بضم التاء[6].

وقد وجه الألوسي القراءة الأولـى بقولـه: " وقولـه تعـالى : (بَـلْ عَجِبْـتَ) خطاب للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ جوز أن يكـون لكـل مـن يقبلـه أي أن الضمير للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أو كـل مـن يصـح منـه ذلـك " وهذا ما ذهب إليه المفسرون ومعربو القرآن[7] .

أما القراءة الثانية وهي قراءة قوله تعالى : (عَجِبْتُ) بتـاء المـتكلم فقـد ذكـر لها وجهين ، الأول : ما نقله عن أبـي حيـان : وهـو إسـناد العجـب إلـى الله تعالى ، وتؤول على أنه صفة المتعجب منه من تعظـيم أو تحقيـر حتـى يصـير الناس متعجبين منه فالمعنى بل عجبت مـن ضـلالتهم وسـوء تخلـيهم وجعلتهـا للناظرين فيها وفيما اقترن بها من شرعي وهداي متعجباً .

الثاني : ما نقله عن مكي وعن ابن علي بـن سـليمان وهـو أن الضـمير فـي (عَجِبْتُ) للنبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ والكلام بتقـدير القـول أي قـل بـل

---

1) روح المعاني :485/16

2) ينظر معاني القرآن :176/2

3) ينظر الحجة للقراء السبعة :21/5

4) ينظر الدر المصون :18/8

5) سورة الصافات الآية 12

6) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 375

7) ينظر معاني القرآن للفراء :384/2 ، ومعاني القرآن للزجاج :226/4 ، وإعراب القرآن للنحاس 280/3 ، وإعراب القراءات السبع :246/2 ، وحجة القراءات : ص 607 ، والبيان : 253/2 ، والدر المصون : 295/9، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر :529/2، والإتحاف :ص 472

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عجبت ، ويرى أنه لو قدر القول بعد بل كان أحسن أي (بل عجبت)[1] ، وقد أنكر قوم هذه القراءة ، قال : الألوسي: " أنكر شريح القاضي هذه القراءة وقال: إن الله تعالى لا يعجب من شيء وإنما يعجب من لا يعلم "[2] ورد عليه بقوله : " و إنكار هذا القاضي مما أفتى بعدم قبوله لأنه في مقابل بينة متواترة "[3] قال الزجاج: " وقالوا : " الله عز وجل لا يعجب و إنكارهم هذا غلط ، لأن القراءة والرواية كثيرة والعجب من الله ـــ عز وجل ـــ خلافه من الآدميين كما قال : (ويمكر الله) (وسخر الله منهم) (وهو خادعهم) والمكر من الله والخداع خلافه من الآدميين "[4] ، والصواب في القول كما قال الطبري : "إنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب "[5].

1) ينظر روح المعاني :74،75/23
2) المصدر السابق 74/23
3) روح المعاني :74/23
4) معاني القرآن :226/4
5) جامع البيان : 23/21

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : الأفعال

المبحث الثاني : الأفعال

1/ الفعل الماضي بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[1]

قرأ الجمهور (زَيَّنَ) بفتح الزاي والياء و(قَتْلَ) بالنصب ، و(أَوْلادِهِمْ) بالجر، و (شُرَكَاؤُهُمْ) بالرفع[2] ، وقرأ ابن عامر (زُيِّنَ) بضم الزاي وكسر الياء ، و(قَتْلُ) برفع اللام ، و(أَوْلادَهُم) بنصب الدال ، و(شُرَكَائِهِم) بخفض الهمزة .وقد وجه الألوسي قراءة الجمهور بقوله: " (قتلَ) مفعول (زَيَّنَ) مضاف إلى (أَوْلادِهِمْ) من إضافة المصدر إلى مفعوله و قوله سبحانه (شُرَكَاؤُهُمْ) فاعل له "[3] وقد وافق في توجيهه هذا جمهور النحاة و المفسرين[4].

كما وجه القراءة الثانية بقوله: " قرأ ابن عامر (زين) بالبناء للمفعول الذي هو القتل ، ونصب الأولاد وجر الشركاء بإضافة القتل إليه مفصولاً بينهما بمفعوله "[5]. وقد ضعف هذه القراءة جماعة من النحاة والمفسرين منهم النحاس[6]، والفارسي[7]، ومكي[8]، الزمخشري[9]، وابن عطية[10]، والأنباري[11]، وقد أورد الألوسي قول الزمخشري وردّ عليه معترضاً ومدافعاً عن القراءات قال: " وعقب الزمخشري بأنه شيء لو كان في مكان الضرورات

---

1) سورة الأنعام من الآية137

2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 203، وتحبير التيسير :ص 365 ، وشرح طيبة النشر :318/2،317، والإتحاف : ص 274

3) روح المعاني :276/7

4) ينظر إعراب القرآن للنحاس :33/2، وحجة القراءات : ص 273 ، والبحر المحيط :231/4، والكشاف :54/2، والبيان :289/1، وإملاء ما من به الرحمن : ص 234، وشرح طيبة النشر :318/2، والإتحاف : ص 275

5) روح المعاني : 276/7

6) ينظر إعراب القرآن :33/2

7) ينظر الحجة للقراء السبعة :411/3

8) ينظر مشكل إعراب القرآن :291/1

9) ينظر الكشاف :24/2

10) ينظر المحرر الوجيز :350/2

11) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :229/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لكان سمجاً مردوداً كما سمج (زَجَّ القَلُوصَ أبي مَزادَه)[1] فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في الكلام المعجز "[2] ، ثم قال يعني الزمخشري والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ، و لو قرأ بجر الأولاد والشركاء لكان الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة " ، ورد الألوسي بقوله : " قد ركب في هذا الكلام عمياء و تاه في تيهاء ، فقد تخيل أن القراء أئمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً كما ذهب إليه بعض الجهلة فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... وهذا غلط صريح يخشى منه الكفر والعياذ بالله"[3].

وراح يدافع عن القراءات قائلاً[4] : " فإن القراءات متواترة جملة وتفصيلاً عن أفصح من نطق بالضاد ــ صلى الله عليه وسلم ــ فتغليط شيء منها في معنى تغليط رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بل تغليط الله عز وجل نعوذ بالله سبحانه من ذلك .

وزيادةً في التشنيع أضاف قول أبي حيان في الرد على الزمخشري والدفاع عن القراءات إذ يعجب أبو حيان لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة نظيرها في كلام العرب في غير ما بيت كما يعجب من سوء هذا الرجل بالقراء الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله تعالى شرقاً وغرباً ... ، ويقول ولعل عذره في ذلك جهله بعلمي القراءة والأصول[5] " وقد يقال إنه لم يفرق بين المضاف والذي لم يعمل وبين غيره ، ومحققو النحاة قد فرقوا بينهما بأن الثاني يفصل فيه بالظرف ، والأول إذا كان مصدراً أو نحوه يفصل بمعموله مطلقاً لأن إضافته في نية الانفصال

---

1) البيت من مجزوء الكامل ، وهو بلا نسبة في الكتاب :176/1، ومجالس ثعلب:ص 125، والخصائص : 2/ 277 ،278 ، والإنصاف في مسائل الخلاف :ص 347، والمقرب:54/1 ، وخزانة :415/4

2) روح المعاني :277/7

3) روح المعاني : 277/7

4) المصدر السابق والموضع

5) ينظر البحر المحيط : 232/4، وينظر روح المعاني : 277/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومعموله مؤخر رتبةً ... فلذا ساغ ذلك فيه ولم يخص بالشعر كغيره وممن صرح بذلك ابن مالك وخطأ الزمخشري بعدم التفرقة وقال في كافيته :

وظرفٍ أَو شَبِيهِه قَدْ يَفْصِلُ ... جُزْأَي إِضَافَةٍ وقَدْ يُسْتَعْمَلُ

فَصْلاَنِ في اضْطِرارِ بَعْضِ الشِّعْرَا ... وفِي اخْتِيَارٍ قَدْ أَضَافُوا الْمَصْدَرَا

لِفَاعِلٍ مِنْ بَعْدِ مَفْعُولٍ حَجَزْ ... كَقَوْلِ بَعْضِ الْقَائِلِينَ لِلرَجَزْ

يفِرْكِ حَبِّ السُّنْبُلِ الْكَنَافِجِ ... بِالْقَاعِ فِرْكُ الْقُطْنِ الْمَحَالِجِ

وعُمْدَتِي قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ ... وكَمْ لَها مِنْ عَاضِدٍ ونَاصِرٍ[1]

ويقول الألوسي : " وبعد هذا كله لو سلمنا أن قراءة ابن عامر منافية لقياس العربية لوجب قبولها أيضاً بعد أن تحقق صحة نقلها كما قبلت أشياء نافت القياس مع أن صحة نقلها دون صحة القراءة المذكورة بكثير[2] ، ويقول : " وما ألطف قول الإمام على ماحكاه السيوطي : وكثيراً ما أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن ، فإذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به ، وأنا شديد العجب منهم لأنهم جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلاً على صحته فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أولى "[3] ، ويؤيد ذلك بكلام السكاكي : " لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ونحو قوله:

" بين ذراعي وجبهة الأسد "[4] محمول على حذف المضاف إليه من الأول ونحو قراءة من قرأ (قَتْلُ أَوْلَادَهُم شُرَكَائِهِم) لإسنادها إلى الثقات وكثرة نظائرها ومن أرادها فعليه بخصائص ابن جني محمولة عندي على حذف المضاف إليه من الأول و إضمار المضاف في الثاني كما في قراءة من قرأ (واللهُ يريدُ الآخرةِ) (الأنفال 67) بالجر أي عرض الآخرة، ويختم بقوله : "وما ذكر وإن كان فيه بعد إلا أن تخطئة الثقات والفصحاء أبعد[5].

---

1) روح المعاني :277/7 ، وتنظر الأبيات في شرح الكافية الشافية : ص978 ، 979

2) المصدر السابق والموضع

3) المصدر السابق والموضع

4) هذا عجز بيت من المنسرح صدره : يا من رأى عارضاً أُسرُ به ، هو للفرزدق الكتاب :180/1، والمقتضب :29/4، وشرح المفصل :21/3، وخزانة الأدب :319/2، وبلا نسبة في مغني اللبيب :32/5

5) روح المعاني :277/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

2/الفعل المضارع بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾[1]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمر ، وعاصم ، قوله تعالى : (يَغُلَّ) بفتح الياء وضم الغين ، وقرأ الجمهور قوله تعالى : (يُغَلَّ) بضم الياء وفتح الغين[2].وقد وجه الألوسي القراءة الأولى : (يَغُلَّ) على صيغة البناء للفاعل أنها بمعنى يخون ولا يجوز أن تنسب الخيانة للنبي ـــ صلى الله عليه ـــ وسلم لأن الخيانة تنافي النبوة ، وأصل الغل الأخذ خفية ولذا استعمل في السرقة ثم خص في اللغة بالسرقة من المغنم قبل القسمة وتسمى غلولاً[3] ، وذكر العكبري أن مفعول (يَغُلَّ) محذوف أي يغل الغنيمة أو المال[4] .

كما وجه الألوسي القراءة الثانية (يُغَلَّ) على صيغة البناء للمفعول وذكر لها ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون ماضيه (أَغْلَلْتُهُ) أي نسبته إلى الغُلُول كما تقول (أكفرته) أي نسبته إلى الكفر واستشهد بقول الكميت :

وطائفةٌ قد أَكْفَرتْنِي بِحُبِكُمْ وطَائِفَةٌ قَالَت مُسِيءٌ ومُذْنِبُ[5]

وثانيها : أن يكون من (أغللته) إذا وجدته غالاً كقولهم : أحمدته وأبخلته وأجبنته ، بمعنى وجدته كذلك ، والمعنى ما يصح لنبي أن يوجد غالاً .

وثالثها : أنه من (غلّ) أي أن المعنى ما كان لنبي أن يغله غيره أو يخونه ويسرق من غنيمته[6] .

وقد وافق الألوسي في توجيهه للقراءات السابقة جماعة من العلماء منهم : الفراء[7]، والزجاج[8]، وابن خالويه[1]، والفارسي[2] ، ومكي[3] ، وأبو حيان[4]، والسمين الحلبي[5].

---

1) سورة آل عمران من الآية 161
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر :ص 171،172 ، وشرح طيبة النشر :249/2، وتحبير التيسير : ص 329، والإتحاف : ص 231
3) ينظر روح المعاني :320/4
4) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 142
5) البيت من الطويل ، وهو للكميت في لسان العرب (خبث) ، وتاج العروس (خبث) ورد" فطائفة قد أكفروني "
6) ينظر روح المعاني :321/4
7) ينظر معاني القرآن :246/1
8) ينظر معاني القرآن :406/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

3/الفعل المضارع بين الرفع والنصب :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[6]

قرأ ابن عامر (كُنْ فيَكُونَ) بالنصب في كل القرآن إلا في موضعين : في آل عمران [الآية 59] (كُنْ فَيَكُونُ) وفي الأنعام [الآية 74] (كُنْ فَيَكُونُ قَولُهُ الْحَقُ) ، فإنه رفعها .

وقرأ الكسائي حرفين بالنصب : في النحل ، و يس (أن تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ)

[النحل 40] و (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ) [يس 42] ورفع سائر القرآن ، وقرأ الباقون بالرفع في كل القرآن[7] .

وعن القراءة الأولى قال الألوسي : " وقد أشكلت على النحاة حتى تجرأ أحمد بن موسى فحكم بخطئها وهو سوء أدب بل من أقبح الخطأ " [8] ، وذهب الألوسي إلى أن وجه القراءة بالنصب " أن يكون جواب الأمر حملاً على صورة اللفظ وإن كان معناه الخبر إذ ليس معناه تعليق مدخول الفاء بمدلول صيغة " الأمر الذي يقتضيه سببه ما قبل الفاء لما بعدها اللازمة لجواب الأمر بالفاء إذ لا معنى لقولنا ليكن منك كون فكون ، وذكر الداعي إلى الحمل على اللفظ وهو أن الأمر حقيقياً فلا ينصب جوابه وإن شرط ذلك أن ينعقد منهما شرط وجزاء نحو : ائتني فأكرمك إذ تقديره إن تأتني أكرمك وهنا يصح إن يكن أكن وإلا لزم كون الشيء سبباً لنفسه "[9] ، وقد وافق الألوسي في هذا الرأي والتوجيه كلاً من أبي حيان[10]، والسمين الحلبي [11].

---

1) ينظر إعراب القراءات السبع :122/1
2) ينظر الحجة للقراء السبعة : 96/3، 97
3) ينظر مشكل إعراب القرآن :165،166/1
4) ينظر البحر المحيط :106/2
5) ينظر الدر المصون :465/3، 466
6) سورة البقرة من الآية 117
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر: ص 135، وتحبير التيسير: ص 294، وشرح طيبة النشر:179/1، والإتحاف : ص 190
8) روح المعاني :367/1
9) المصدر السابق والموضع
10) ينظر البحر المحيط :536/1
11) ينظر الدر المصون :89/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة الجمهور (فَيَكُونُ) بالرفع فقد ذكر لها وجهين من الإعراب : الأول الرفع على الاستئناف ، فهو يكون وهو مذهب سيبويه .

الثاني : أن يكون معطوفاً على (يَقُولَ) وهو مذهب الزجاج [1]، ويرى الألوسي " أنه على تقدير لا يكون (يَكُونُ) داخلاً في المقول ، في حين وجهه غير واحد كما قال على تقدير الدخول "[2].

4/الفعل المضارع بين النصب والرفع :

قال تعالى : ﴿ يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب : (وَلا نُكَذِّبَ) و(نَكُونَ) بالنصب فيهما ، وقرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف برفع الفعلين ، وقرأ ابن عامر في رواية هشام برفع الأول ونصب الثاني[4].

وقد وجه الألوسي قوله تعالى : (نُكَذِّبَ) و (نَكُونَ) بالنصب فيهما ، على أن الفعلين منصوبين بإضمار أن على جواب التمني وهو ما ذهب إليه الزجاج والزمخشري ، ورده أبو حيان بأن الفعل بعد الواو ليس على الجوابية لأنها لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب ، وإنما واو تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها والتقدير : ليت لنا رداً وانتفاء وتكذيب و كوناً من المؤمنين ، وأجاب الألوسي بأن الواو أجريت مجرى الفاء وجعلها مبدلة منها ويؤيد ذلك قراءة مسعود بن إسحاق (فلا نُكَذِّبَ)[5].

أما قراءة من قرأ (ولا نُكَذَّبُ) و (نَكُونُ) برفع الفعلين فقد ذكر لها ثلاثة وجوه: الأول : رفع (ولا نُكَذِّبُ) و(ونَكُونُ) على الاستئناف ، ورجح سيبويه هذا الوجه وشبهه بقوله : " دعني ولا أعود " يريد لا أعود تركتني

---

1) ينظر روح المعاني :367/1
2) المصدر السابق والموضع
3) سورة الأنعام من الآية 27
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 192، ومعالم التنزيل :137/3، والإتحاف : ص 261 ،262 ، ومعجم القراءات :410/2
5) ينظر روح المعاني :122/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أم لم تتركني ، الثاني : أن يكون معطوفاً على (نُـرَدُّ) . الثالث : أن (ولا نُكَذِّبَ) و(نَكُونُ) في موضع نصب على الحال من الضمير المستكن في (نُرَدُّ)[1].

وقد وافق في توجيهه هذا جماعة من النحاة منهم : أبو علي الفارسي[2]، ومكي القيس[3] ، و أبو حيان[4] ، والأنباري[5] ، والسمين الحلبي[6].

وعن القراءة الثالثة قال: " وقرأ ابن عامر برفع الأول ونصب الثاني على ما علمت آنفاً "[7] أي رفع (ولا نُكَـذِّبُ) على الاستئناف أو العطف على (نُرَدُّ) أو نصب (نَكُونَ) على إضمار أن بعد الواو .

5/الفعل المضارع بين الرفع والجزم :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْـرِ بِعِبَـادِي فَاضْـرِبْ لَهُـمْ طَرِيقـاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى ﴾[8]

قرأ الجمهور قوله تعالى : (لا تَخَـافُ) بالرفع ، وقرأ حمزة وحده (لا تَخَفْ) بالجزم[9] .

وقد ذكر الألوسي لقراءة الرفع ثلاثة أوجه : الأول : أنه في محل نصب على الحال من ضمير (فَاضْرِبْ)

الثاني : أنه صفة لـ(طَرِيقاً) والعائد محذوف أي لا تخاف فيه .

الثالث : أنه مستأنف فلا محل له من الإعراب[10]، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله جماعة من النحاة منهم : النحاس[11]، ومكي القيسي[12] ، والعكبري[1] والسمين الحلبي[2].

---

1) المصدر السابق والموضع
2) ينظر الحجة للقراء السبعة :293/3
3) ينظر مشكل إعراب القرآن :262/1
4) ينظر البحر المحيط :107/7
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :270/1
6) ينظر الدر المصون :585،586/4
7) روح المعاني :122/7
8) سورة طه الآية 77
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 291، وتحبير التيسير: ص461، والإتحاف : ص386، 387
10) ينظر روح المعاني :547/16
11) ينظر إعراب القرآن :35/3
12) ينظر مشكل إعراب القرآن :74/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة حمزة (لا تَخَفْ) بالجزم ، فقد ذكر لها وجهين : أحدهما (لا تَخَفْ) مجزوم على جواب الأمر وهو (أَسْرِ) ، الثاني : أنه نهي مستأنف [3]. كما وجه الألوسي قوله تعالى : (ولا تَخْشَى) قال : " وهو عطف على (لا تخاف) وذلك ظاهر على الاحتمالات الثلاثة في قراءة الرفع[4].

وأما قراءة الجزم فقد ذكر لها وجهين : أحدهما : أن (لا تَخْشَى) مستأنف على تقدير : وأنت لا تخشى ، والثاني : أنه عطف على المجزوم والألف جئ بها للإطلاق مراعاة لأواخر الآي كما في قوله تعالى : (فأضلونا السبيلا) [الأحزاب 67] و (تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) [الأحزاب 10] ، وأنه مجزوم بحذف الحركة المقدرة كما في قوله :

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطَلِّقِ ولا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ[5]

وعن تخريج القراءة على هذا البيت مع وجود احتمال آخر قال[6]: " وهذا لغة قليلة عن قوم وضرورة عند آخرين فلا يجوز تخريج التنزيل الجليل الشأن أو لا يليق مع وجود مثل الاحتمالين السابقين أو الأول منهما " وقد سبقه إلى هذه التوجيهات وهذا الرأي كثير من النحويين منهم : النحاس[7]، وابن خالويه[8]، وأبو حيان[9] ، والأنباري[10]، والعكبري[11]، والقرطبي[12]، والسمين الحلبي[13] .

---

1) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 372
2) ينظر الدر المصون :81/8
3) نظر روح المعاني :547/16
4) ينظر روح المعاني : 547/16
5) روح المعاني :547/16، والبيت من الرجز وهو ينسب إلى رؤبة بن العجاج في ديوانه : ، والمنصف : 115/2، وخزانة الأدب :359/8
6) روح المعاني : 547/16
7) ينظر إعراب القرآن :35/3،36
8) ينظر إعراب القراءات السبع :46/2، 47
9) ينظر البحر المحيط :245/6
10) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :123/2، 124
11) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 372، 373
12) ينظر الجامع لأحكام القرآن :109/14، 110
13) ينظر الدر المصون :82/8،83

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

6/ الفعل بين الماضي والأمر :

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾[1]

قرأ حفص عن عاصم ابن عامر (قَالَ) بصيغة فعل المضي المسند إلى المفرد الغائب ، وقرأ الجمهور (قُلْ) بصيغة الأمر لمفرد[2].

وجه الألوسي قوله تعالى (قَالَ) على أنه حكاية لما جرى بين المنذرين وبين أممهم ، أي قال كل أمة لنذيرها إنا بما أرسلتم به ... الخ

ووجه قوله تعالى (قُلْ) على أنه حكاية أمر ماضي أوحى إلى كل نذير أي فقيل أو قلنا للنذير قل ... الخ[3].

وقد استظهر الألوسي هذا الرأي على رأي أبي حيان[4] ، والذي ذهب إليه أيضاً السمين الحلبي[5] ، وهو كون الفعل (قل) خطاباً لنبينا ـــــ صلى الله عليه وسلم

وأيد قوله بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف 24] "فإنه ظاهر جداً في أنه حكاية عن الأمم السالفة أي قال كل أمة لنذيرها إنا بما أرسلتم ... الخ "[6].

وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله أبو علي الفارسي[7] ، والعكبري[8]، والشوكاني[9] " " وعلى كلتا القراءتين جاء فعل (قُلْ) أو (قَالَ) مفصولاً غير معطوف لأنه واقع في مجال المحاورة كما تقدم غير مرة منها قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ سورة البقرة 30"[10]

---

1) سورة الزخرف من الآية 24
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص 398، والنشر في القراءات العشر :369/2، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:722/4، والتحرير :189/25
3) ينظر روح المعاني :76/25
4) ينظر البحر المحيط :12/8
5) ينظر الدر المصون :581/9
6) روح المعاني :76/25
7) ينظر الحجة للقراء السبعة :147/6
8) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص 469
9) ينظر فتح القدير :552/4
10) التحرير والتنوير :189/25

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

7/ الفعل بين الماضي والمضارع :

قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مّا أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1]

قرأ حمزة ويعقوب (أُخْفِيْ) بسكون الياء ، وقرأ الجمهور (أُخْفِيَ) بفتح الياء[2].وقد وجه الألوسي القراءة الأولى على أنها فعلاً مضارعاً للمتكلم ، و(ما) في هذه القراءة اسم موصول مفعول (تعلم) والعائد الضمير المحذوف[3] " أي أخفيه أنا لهم "[4] ، "ويقوي هذا قراءة عبد الله بن مسعود (ما نخفي لهم)"[5].

ووجه قراءة الجمهور (أُخْفِيَ) بفتح الياء على أنه فعل ماض لم يسم فاعله والعائد الضمير المستتر النائب عن الفاعل [6] " تقديره الذي أخفى هو لهم "[6].

" ويقوي بناء الفعل للمفعول به قوله ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى﴾ [السجدة 19][7]، وذكر أن أبا البقاء جوز أن تكون (ما) استفهامية وموضعها رفع بالابتداء و (أخفى لهم) خبره على قراءة من فتح الياء وعلى قراءة من سكنها وجعل(أخفي) مضارعاً يكون (ما) في موضع نصب بأخفى والجملة كلها في موضع نصب بـ(تعلم) سدت الجملة مسد المفعولين لـ(تعلم) [8].

وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله كثير من النحويين منهم : النحاس [9]، ومكي القيسي[10] ، وأبو حيان[11]، وابن عطية[12]، والأنباري[13]، والعكبري[1]، والقرطبي[2].

---

1) سورة السجدة من الآية 17
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر :ص354، والبحر المحيط:197/7، والمحرر الوجيز :362/4، وروح المعاني :130/21
3) ينظر روح المعاني :130/21
4) مشكل إعراب القرآن :187/2
5) حجة القراءات : ص569
6) ينظر روح المعاني :130/21
7) حجة القراءات : ص569
8) ينظر روح المعاني :130/21
9) ينظر إعراب القرآن :187/2
10) ينظر مشكل إعراب القرآن :187/2
11) ينظر البحر المحيط :197/7
12) ينظر المحرر الوجيز :362/4
13) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :216/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

8/الفعل بين الأمر والماضي :

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[3]

قرأ الجمهور (وَاتَّخِذُواْ) بكسر الخاء ، وقرأ نافع و ابن عامر (واتَّخَذُوا)

بفتح الخاء[4]. وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى أربعة وجوه : الأول : أن (اتَّخِذُوا) بكسر الخاء معطوف على (جَعَلْنَا) ، والثاني : أنه حال من فاعله على إرادة القول، أي قلنا أو قائلين لهم اتخذوا ، والمأمور به الناس كما هو الظاهر أو إبراهيم عليه السلام و أولاده كما قيل ، الثالث أنه معطوف على أذكر المقدر عاملاً لـ (إذ) ، الرابع : أنه معطوف على مضمر تقديره توبوا إليه واتخذوا ، وهو معترض عليه باعتبار نيابته عن ذلك بين جعلنا وعهدنا ، والخطاب على هذين الوجهين لأمة محمد ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وهو رأس المخاطبين[5]، وقد وافق الألوسي في هذا التوجيه النحاس[6] ، و أبا حيان[7] ، والسمين الحلبي[8]، إلا في الوجه الثاني فقد انفرد به عن غيره ، وذكر أبو البقاء وجهاً آخر لم يذكره الألوسي وهو أن يكون (واتَّخِذُوا) مستأنفاً[9].

أما القراءة الثانية (واتَّخَذُوا) بفتح الخاء فقد وجهها على أنه فعل ماض معطوفاً على (جَعَلْنَا) أي واتخذ الناس[10] ، وهذا التوجيه ذكره قبله

---

1) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص434
2) ينظر الجامع لأحكام القرآن :34/17
3) سورة البقرة من الآية 125
4) ينظر الحجة للقراء السبعة :220/2، والمبسوط في القراءات العشر : ص135، والبحر المحيط:552/1، والجامع لأحكام القرآن :373/2، والدر المصون :104/2، والنشر في القراءات العشر:222/2، والإتحاف : ص192
5) ينظر روح المعاني :377/1
6) ينظر إعراب القرآن :76/1
7) ينظر البحر المحيط :552/1
8) ينظر الدر المصون :104/2
9) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص61
10) ينظر روح المعاني :378/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الزجاج[1] ، وأبو حيان[2]، في أحد قوليه ، والفخر الرازي[3] ، والقرطبي[4] ، والسمين الحلبي[5].

9/الفعل بين إسناده إلى المفرد وإسناده إلى المثنى :

قال تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾[6]

قرأ الجمهور (يَبْلُغَنَّ) بغير ألف وفتح النون على التوحيد ، وقرأ حمزة و الكسائي، وخلف (يَبْلُغَانِ) بألف مطولة بعد الغين وكسر النون على التثنية[7] ووجه الألوسي القراءة الأولى (يَبْلُغَنَّ) على أن (أَحَدُهُمَا) فاعل للفعل و(كِلَاهُمَا) معطوف عليه[8] ، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله الطبري[9]، والزجاج[10]، وابن خالويه[11]، وأبو علي الفارسي[12].

أما القراءة الثانية (يَبْلُغَانِ) فذكر لها أوجه : أحدها : وهو مذهب الزمخشري[13]وهو أن (أَحَدُهُمَا) بدل من ألف الضمير الراجع إلى الوالدين لا فاعل ، وقولهم الألف علامة التثنية على لغة أكلوني البراغيث فإنه مردود لأنه مشروط بأن يسند الفعل المثنى نحو : قاما أخواك ، أو لمفرق العطف بالواو خاصة نحو : قاما زيد و عمرو على خلاف في هذا الأخير هل يجوز أو لا يجوز، قال **أبو حيان** " والصحيح جوازه "[14] واستشكلت البدلية بأن (أَحَدُهُمَا) على ذلك بدل بعض من كل لا كل من كل لأنه ليس عينه ، (وكِلَاهُمَا) معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن

---

1) ينظر معاني القرآن :181/1
2) ينظر البحر المحيط :552/1
3) ينظر مفاتيح الغيب :44/4
4) ينظر الجامع لأحكام القرآن :373/2
5) ينظر الدر المصون :104/2
6) سورة الإسراء من الآية 23
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص268، والنشر في القراءات العشر:306/2، وشرح طيبة النشر :420/2،419، والإتحاف : ص356، والتحرير والتنوير :68/15
8) ينظر روح المعاني :54/15
9) ينظر جامع البيان :414/17
10) ينظر معاني القرآن :192/3
11) ينظر إعراب القراءات السبع :368/1
12) ينظر الحجة للقراء السبعة :36/5
13) ينظر الكشاف :444/2
14) البحر المحيط :24/6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفائدة "[1] ، وأجاب لألوسي بقوله : "إنا نسلم أنه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لأنه شأن التأكيد ولو سلم أنه لابد من ذلك ففيه فائدة لأنه بدل مقسم كما قاله ابن عطية[2]، فهو كقوله :

وكنْتُ كَذي رِجْلَينِ رجْلٍ صَحِيحَةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشُلَّتِ[3] ونقل عن ابن حيان أنه ليس من البدل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق المبدل منه على أحد قسميه وهنا فقد صدق على أحدهما ... وعن أبي علي الفارسي أن (أَحَدُهُمَا) بدل من ضمير التثنية و (كِلَاهُمَا) تأكيد للضمير وتعقبه أبو حيان بأن التأكيد لا يعطف على غيره وبأن أحدهما لا يصلح تأكيداً للمثنى ولا غيره فكذا ما عطف عليه وبأن بين إبدال بدل البعض منه وتوكيده تدافعاً لأن التأكيد يدفع إرادة البعض منه ، ومن هنا قال في الدر المصون لا بد من إصلاحه بان يجعل أحدهما بدل بعض من كل ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية و (كلاهما) توكيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذٍ لكن فيه حذف المؤكد وإبقاء تأكيده وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية ولعل المختار إضمار فعل لم يتصل به ضمير التثنية وجعل (كلاهما) فاعلاً فإنه سالم عما سمعت في غيره ولذا اختاره في البحر[4].

---

1) روح المعاني :54/15

2) المصدر السابق 54/15، وينظر المحرر الوجيز :448/3

3) البيت من الطويل وهو لكثير عزة في ديوانه : ص99، والكتاب :433/1 ، والمقتضب :290/4، وشرح المفصل :68/3، ومغني اللبيب :64/5

4) ينظر روح المعاني :54/15، والحجة للقراء السبعة :96/5 ، والدر المصون:336/7، والبحر المحيط :24/6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : الحروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : الحروف

همـــزة (إن) إذا وقعـــت بعـــد واو مســـبوقة بمفـــرد صـــالح للعطـــف عليه:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَـا وَلاَ تَعْـرَى * وَأَنَّـكَ لاَ تَظْمَـؤُا فِيهَـا وَلاَ تَضْحَى ﴾[1]

جاء في قوله تعالى : (وأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا) قراءتان متواترتان :

القراءة الأولى : قراءة نافع (إِنَّكَ) بكسر الهمـزة ، والقـراءة الثانيـة : قـراءة الباقين (أَنَّكَ) بفتح الهمزة [2].

وقد وجه الألوسي القراءة الثانية فقط ، واقتصر علـى توجيـه واحـدٍ ، وهـو أن تكون (وأنك لا تظمأ) بفـتح الهمـزة معطوفـة علـى قولـه : (أَلاَّ تَجُـوعَ) وجملة (أَلاَّ تَجُوعَ) فـي تأويـل مصـدر اسـم إن[3] " والتقـدير: إن لـك عـدم الجوع وعدم الظمأ في الجنـة "[4]، وهكـذا وجههـا النحويـون ومعربـو القـرآن فذكر هذا التوجيه الزجاج وأضاف إليه توجيهاً آخـر ، وهـو أن يكـون (وأنـك لا تظمأ) في موضع رفع خبر لمبتدأ محـذوف تقـديره : ذلـك أنـك لا تظمـأ[5] ، ووافقه في هذين القولين النحـاس[6] ، ومكـي القيسـي[7] ، والأنبـاري[8]، واقتصـر أبو حيان[9]، والزمخشري[10] على التقدير الأول ، وهـو أن تكـون معطوفـة علـى جملة (ألا تجوع فيها ولا تعرى) في الآية قبله.

---

1) سورة طه الآية :118، 119
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر :ص198، والبحر المحيط :262/6، والنشر في القراءات العشر :322/2
3) روح المعاني :581/16، والإتحاف : ص389
4) البيان في إعراب غريب القرآن :127/2
5) ينظر معاني القرآن :308/3
6) ينظر إعراب القرآن :42/3
7) ينظر مشكل إعراب القرآن : 77/2
8) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :27/2
9) ينظر البحر المحيط :263/6
10) ينظر الكشاف :556/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فتح همزة (إنَّ) في موضع التعليل :

قال تعالى:﴿ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

قرأ نافع ، وابن عامر، وأبو جعفر بفتح همزة (إنَّ) ، وقرأ الباقون بكسرها[2].

وقد أورد الألوسي لقراءة الفتح توجيهين : الأول : أن تكون للتعليل ، والتقدير: لن تغني عنكم فئتكم شيئاً لأن الله مع المؤمنين ، الثاني : أن تكون خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: والأمر أن الله مع المؤمنين وقد سبق الألوسي إلى توجيه الفتح بأنه في موضع التعليل الفراء[3]، والنحاس[4] ، وأبو علي الفارسي[5]، وابن زنجلة [6]، والزمخشري[7]، والسمين الحلبي[8]، وذكر التوجيه الثاني قبله الأنباري[9] ، والعكبري[10] ، والسمين الحلب[11] .

أما القراءة الثانية فقد وجهها بقوله: " وقرأ الأكثر بالكسر على الاستئناف . . ويؤيدها قراءة ابن مسعود (والله مع المؤمنين) "[12]، وقد سبقه إلى هذا التوجيه النحاس[13]، والزمخشري[14] ، والأنباري[15]، والعكبري[16] .

---

1) سورة الأنفال من الآية 19
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر: ص221، وتحبير التيسير :ص385،
3) ينظر معاني القرآن :407/1
4) ينظر إعراب القرآن :94/2
5) ينظر الحجة للقراء السبعة :129/4
6) ينظر حجة القراءات :ص310
7) ينظر الكشاف :150/2
8) ينظر الدر المصون :588/5
9) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :372/1
10) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص263
11) ينظر الدر المصون :588/5
12) روح المعاني : 175/9
13) ينظر إعراب القرآن :94/2
14) ينظر الكشاف :150/2
15) ينظر البيان في إعراب:372/1
16) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص263

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أوجه الإعراب في قوله تعالى :﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[1]

قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم في رواية حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر (أَنَّهَا) بفتح الألف ، وقرأ الباقون (إِنَّهَا) بكسر الألف [2] .

بدأ الألوسي بتوجيه قراءة الرفع ، وذكر لها أوجهاً : أحدها : أن (لا) زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف 12] ، و قوله ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء 95] ، فإنه أريد تسجد، ويرجعون ، بدون لا ، الثاني : مذهب الخليل وهو أن (أَنَّ) بمعنى لعل كما في قولهم :" ائت السوق أنك تشتري لحماً " ، وقول امرئ القيس :

عوجا على الطَّلَلِ المُحيلِ لأنا نبكي الديارَ كما بكي ابنُ خَذامِ[3]

وعلى هذا يكون المفعول الثاني ليشعركم محذوف ، والجملة استئناف لتعليل الإنكار ، وتقديره أي شيء يعلمكم حالهم وما سيكون عند مجئ ذلك لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ، الثالث : أن أنها . . . الخ جواب القسم يجوز فتحها، وهذا الأخير استبعده الألوسي[4]، وقد ذهب إلى التوجيه الأول والثاني قبله أبو علي الفارسي[5]، والزمخشري[6]، والعكبري[7] ، وذهب بعضهم إلى أن اعتبار (لا) زائدة غلط ، قال الزجاج : " والذي ذكر أن (لا) لغو غالط لأن مكان لغواً لا يكون غير لغو ... فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الإيجاب وقد أجمعوا أن معنى (أن) ههنا إذا فتحت معنى لعل والإجماع أولى بالإتباع " [8]، وقال النحاس : " أما قول الكسائي أن (لا)

---

1) سورة الأنعام من الآية 109
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص200، وتحبير التيسير: ص361، وشرح طيبة النشر :311/2، والإتحاف : ص271، وروح المعاني :246/7
3) البيت من الكامل في ديوانه :ص 156، والحيوان :140/2، وجمهرة اللغة :202/2، دائرة المعارف ، وشرح المفصل:79/8 ، وخزانة الأدب : 376/4
4) ينظر روح المعاني :139/7، 140
5) ينظر الحجة للقراء السبعة :378/3
6) ينظر الكشاف :44/2
7) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص230
8) معاني القرآن :228/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

زائدة فخطأ عند البصريين لأنها إنما تزاد فيما لا يشكل "[1] ، كما وجه الألوسي قراءة الكسر بقوله: " قرأ ابن كثير وأبو عمرو عاصم ويعقوب (إنها) بالكسر على الاستئناف "[2]، وقد سبقه إلى هذا التوجيه : الزجاج[3]، وابن خالويه[4]، والزمخشري[5]، والأنباري ، [6]
والعكبري[7] والبناء[8]

إهمال (لكن) المخففة :

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾[9]

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر (ولَكِنْ) بتخفيف النون وإسكانها ، وقرأ الباقون (ولَكِنَّ) بتشديد النون وفتحها[10].

وقد وجه الألوسي القراءة الأولى على أن (لَكِنْ) مخففة لا عمل لها وأن ما بعدها مرفوع بالابتداء والخبر ، وذكر أن هناك خلاف في إعمالها وإهمالها[11] ، فقد اختلف النحويون في إعمالها وإهمالها على رأيين : الأول : أن (لَكِنَّ) إذا خففت تهمل وجوباً ، وعللوا أنه لم يسمع من العرب إعمالها وهي مخففة وأنها إذا خففت يزول اختصاصها بالجمل الاسمية فتدخل إذا خففت على الجمل الفعلية ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [سورة البقرة 57] وعلى هذا الرأي ذهب جمهور النحويين ، وعلى رأسهم سيبويه ، قال: " هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ، ويجوز ، أن يليها بعدها الأفعال ، وهي (لَكِنْ) و (إِنَّمَا) و (إِذْ) و (كأنما) ، لأنها حروف لا تعمل شيئاً ، فتركت الأسماء

---

1) إعراب القرآن :27/2
2) روح المعاني :246/7
3) ينظر معاني القرآن :228/2
4) ينظر إعراب القراءات السبع :167/1
5) ينظر الكشاف :44/2
6) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :282/1
7) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص230
8) ينظر الإتحاف : ص271
9) سورة البقرة من الآية 102
10) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص134، والبحر المحيط :495/1، وتحبير التيسير: ص293، والإتحاف : ص189، وروح المعاني :339/1
11) ينظر روح المعاني :339/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعدها على حالها كأنه لم يذكر قبلها شيء فلم يجاوز ذا بها ؛ إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه ، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل "[1]، ومن الجمهور : الفراء[2]، والزجاج[3]، والنحاس[4]وأبو علي الفارسي[5]، والعكبري[6]، وابن عصفور[7]، وأبو حيان[8]،والسمين الحلبي[9] وابن هشام[10]، والسيوطي[11]، الرأي الثاني : يرى أن (لكن) إذا خففت يجوز إعمالها وذلك بالقياس على (إن) و (أن) و (كأن) وهذا مذهب يونس ، والمبرد[12]، وقد وافق الألوسي مذهب الجمهور قال : " وهل يجوز إعمالها إذا خففت؟ فيه خلاف والجمع على المنع وهو الصحيح[13] ، وقال جمهور الكوفيين : وهي مركبة من (لا) و (إن) و (الكاف) الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وقال البصريون : " أن (لكن) بسيطة[14]، ويرى الألوسي " أنها بسيطة وأن الرأي الأول أقرب إلى الفساد "[15].

مجئ (أنَّ) بمعنى (إذ)

قال تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ ﴾[16]

قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي، وأبو جعفر ، وخلف (إن كنتم) بكسر همزة (إن) وقرأه الباقون بفتح الهمزة[17] .

---

1) الكتاب :116/3
2) ينظر معاني القرآن :465/1،464
3) ينظر معاني القرآن :162/1
4) ينظر إعراب القرآن :71/1
5) ينظر الحجة للقراء السبعة :170/2
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن :ص55
7) ينظر شرح جمل الزجاجي :436/1
8) ينظر البحر المحيط :495/1
9) ينظر الدر المصون :495/2
10) ينظر أوضح المسالك :330/1
11) ينظر همع الهوامع :518/1
12) ينظر الحجة للقراء السبعة :177/2- 179
13) ينظر مغني اللبيب :475/1، 476
14) ينظر روح المعاني :339/1
15) المصدر السابق والموضع
16) سورة الزخرف الآية 5
17) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص397، والنشر في القراءات العشر:368/2، وتحبير التيسير : ص494، والتحرير والتنوير :164/25

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى توجيهاً واحداً وهو أن الجملة شرطية و(إن) و إن كانت تستعمل للمشكوك وإسرافهم أمر محقق لكن جئ بها بناء على جعل المخاطب كأنه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه[1]، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله جمهور النحاة منهم الفراء[2]، والزجاج[3] ، والنحاس[4]،

وابن خالويه[5]، والبغوي[6]، وأبو حيان[7] ، الزمخشري[8] ،والأنباري[9]، والعكبري[10] ، أما القراءة الثانية فقد ذكر لها توجيهين ، الأول : على أن تقدير قوله تعالى : (أن كنتم) لأن كنتم بجعل أن مصدرية وتقدير لام التعليل [11]، وقد وافق في هذا التوجيه جماعة من النحاة منهم : الزجاج [12]، والنحاس[13] ، وأبا علي الفارسي[14]، والبغوي[15]، الزمخشري[16]، الأنباري[17]،والعكبري[18] والسمين الحلبي[19].

الثاني : أن (إن) الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند الأكثر ولذا قيل (إن) هنا بمعنى إذ ويؤيد ذلك قراءة زيد بن علي (إذ كنتم)[20] وهذا مذهب الفراء[21]، وابن خالويه[22]

---

1) ينظر روح المعاني :66/25
2) ينظر معاني القرآن :27/3
3) ينظر معاني القرآن :308/4
4) ينظر إعراب القرآن :66/4
5) ينظر إعراب القراءات السبع :292/2
6) ينظر معالم التنزيل :206/7
7) ينظر البحر المحيط :8/8
8) ينظر الكشاف :448/3
9) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن : 294/2
10) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص469
11) ينظر روح المعاني :66/25
12) ينظر معاني القرآن :308/4
13) ينظر إعراب القرآن :66/4
14) ينظر الحجة للقراء السبعة :138/6
15) ينظر معالم التنزيل :206/7
16) ينظر الكشاف :478/3
17) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :294/2
18) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص469
19) ينظر الدر المصون :574/9
20) روح المعاني :66/25
21) ينظر معاني القرآن :27/3
22) ينظر إعراب القراءات السبع :292/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني : التوجيهات الصرفية

المبحث الأول : الأسماء

المبحث الثاني : أبنية المصادر

المبحث الثالث : أوزان الفعل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : الأسماء

المطلب الأول : بين الإفراد والجمع

المطلب الثاني : جموع التكسير

المطلب الثالث : التذكير والتأنيث

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : الأســماء

المطلب الأول : ما قرئ بين الإفراد والجمع

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[1]

قرأ نافع ، وابن عامر، وأبو جعفر(مَسَـاكِين) بجمـع التكسـير، وقـرأ البـاقون (مِسْكِينٍ) بالتوحيد[2] .

وجه الألوسي قوله تعالى : (مَسَاكِين) بقوله[3]: " وجمـع المسـكين لأنـه جمـع في (وعلى الذين يطيقونه) فقابل الجمع بالجمع " وقد سـبقه إلـى هـذا التوجيـه النحاس[4] ، وأبوحيان[5] ، والعكبري[6] .

أما قوله تعالى: (مِسْكِين) بالتوحيد فلم يذكر له توجيهـاً، وهـو" علـى مراعـاة إفراد العموم ، أي وعلى كل واحد مما يطيق الصـوم لكـل يـوم يفطـره إطعـام مسكين ، ونظيره ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَـنَاتِ ثُـمَّ لَـمْ يَـأْتُوا بِأَرْبَعَـةِ شُـهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور 4] وتبـين أن إفـراد المسـكين أن الحكـم لكـل يوم يفطر فيه مسكين، ولا يفهم ذلك من الجمع "[7].

وقال تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَـاحِ وَالسَّـحَابِ المُسَـخَّرِ بَـيْنَ السَّـمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾[8]

قرأ حمـزة ، والكسـائي ، وخلـف ، (الـرِّيح) بـالإفراد ، وقـرأ البـاقون (الرِّيَاحِ) بالجمع[9] .

قال الألوسي موجهاً القـراءة بـالإفراد: " وقـرأ حمـزة ، والكسـائي (الـرِّيحِ) على الإفراد وأريد به الجنس "[10] وقد سبقه إلى هذا التوجيـه قبلـه ابـن زنجلـة

---

1) سورة البقرة من الآية 184
2) ينظر إعراب القرآن للنحاس :95/1، والمبسوط في القراءات العشر : ص142، والبحر المحيط :44/2 ، وإملاء ما من به الرحمن : ص77، وروح المعاني :456
3) روح المعاني :456/1
4) ينظر إعراب القرآن :95/1
5) ينظر البحر المحيط :44/2
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن :77
7) البحر المحيط :44/2
8) سورة البقرة من الآية 164
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر :ص138 ، 139، وجامع البيان في القراءات السبع : ص44، وحجة القراءات :ص119،118، والبحر المحيط :641/1، وتحبير التيسير :ص297، والإتحاف :ص196
10) روح المعاني :431

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[1]، وأبو حيان[2] ، والعكبري[3] فوجه القراءة بالإفراد عندهم أن الريح اسم جنس يصلح للفرد وللجمع ، " كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس " إنما تريد هذا الجنس ، قال الكسائي : والعرب تقول جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحاً واحدة جاءت من مكان واحد "[4] .

أما القراءة بالجمع فوجهها غيره على أنها اختلاف أنواع الرياح في هبوبها شمالاً وجنوباً وصباً ودبوراً وفي أوصافها حارة وباردة [5] " ويقوي الجمع ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه إذا هاجت ريح جثا على ركبتيه واستقبلها ثم قال : " اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً " [6] وكذلك القول في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر: 22] و﴿ تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ [الكهف : 45] فقد قرئ بالجمع ، ولاختلاف أنواع الريح ، وقرئ بالإفراد على الجنس أو إقامة المفرد مقام الجمع[7] .

ومما قرئ بين الإفراد والجمع أيضاً قوله تعالى : ﴿ **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ**﴾[8] .

فقد قرأ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب (كُتُبِه) بالجمع ، وقرأ الجمهور (وكتابه) بالإفراد[9] .

أما قراءة الإفراد فقد وجهها الألوسي بقوله : " وقرأ غير واحد من السبعة و كتابه على الإفراد فاحتمل أن يراد به الجنس وأن يراد به الإنجيل لا سيما إن فسرت الكلمة بعيسى عليه السلام كما ذكر هذا التوجيه قبله أبو حيان[10]

---

1) ينظر حجة القراءات : ص118
2) ينظر البحر المحيط :641/1
3) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص70
4) حجة القراءات : ص118
5) ينظر حجة القراءات : ص119، والبحر المحيط :641/1، وإملاء ما من به الرحمن : ص70
6) حجة القراءات :ص119
7) ينظر إملاء ما من به الرحمن :ص70
8) سورة التحريم من لآية 12
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص440، وجامع البيان : ص749، والبحر المحيط :290/8، وتحبير التيسير :ص585، والإتحاف للبناء : ص549 ، ومعجم القراءات :533/9
10) ينظر البحر المحيط :290/8

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ (وكُتُبِه) بالجمع " أنها صدقت بجميع كتب الله فالجمع أولى وأحسن[1].

وقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[2]

قرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر (الكَافِرُ) بالألف قبل الفاء على الإفراد ، وقرأ الباقون (الكُفَّارُ) بالألف بعد الفاء على الجمع[3].

قال الألوسي : " والمراد من الكافر الجنس فيشمل سائر الكفار وهذه قراءة الْحِرْمِيَّين ، وأبي عمرو "[4]، "وحجتهم قوله : ﴿ وَيَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً﴾ [النبأ 40] وقال آخرون : الكافر واحد والمعنى جمع ولم يرد كافراً واحداً وإنما أراد الجنس "[5] وحجة من قرأ بالجمع " أن الكلام أتى عقيب قوله:

﴿ وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ ثم قال : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ﴾ بلفظ ما قبله ليأتلف الكلام على سياق واحد "[6] .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾[7]

قرأ حمزة ، و الكسائي ، وخلف (كَبِيرَ) بغير ألف وكسر الباء على الإفراد، وقرأ الباقون (كَبَائِرَ) بالألف والمد والهمز[8].

وقد وجه الألوسي القراءة الأولى على أن (كَبِيرَ الإِثْمِ) بالإفراد لإرادة الجنس أو الفرد الكامل منه وهو الشرك[9] ، والحجة في ذلك " ما روي عن ابن عباس أنه قال : "عَنِّي بِذَلِك الشِّرْكِ بالله"[10].

أما قراءة الجمع فالحجة فيها " قوله (والفواحش) قالوا ولو كان كبير الإثم لكان (والفحش) ويقوي الجمع أيضاً إجماع الجميع على قوله ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا

---

1) حجة القراءات : ص715
2) سورة الرعد من الآية 42
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص255، والتيسير في القراءات السبع : ص109، وحجة القراءات: ص375، والبحر المحيط :390/5 ، وإملاء ما من به الرحمن : ص317
4) روح المعاني :165/7
5) حجة القراءات لابن زنجلة : ص375
6) المصدر السابق والصفحة
7) سورة الشورى من الآية 37
8) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص396 ، والنشر في القراءات العشر :367/2
9) ينظر روح المعاني :46/25
10) حجة القراءات : ص643

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [النساء31][1] ويرى النحاس أن قراءة الجمع أبين وعلل أنه إذا قرأ (كَبِيرَ) توهم أنه واحد أكبرها [2].

وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الجُبِّ ﴾[3]

قرأ أبو جعفر ، ونافع (غَيَابَاتِ) بالألف على الجمع فيهما ، وقرأ الباقون (غَيَابَةِ) بدون ألف في الاثنين على الإفراد[4].

وجه الألوسي قراءة الإفراد على أن الغيابة هي قعر الجب وغوره ، وسمي به لغيبته عن عين الناظر ومنه قيل للقبر غيابة واستشهد بقول المنخل السعدي :

فإن أنا يوماً غَيَّبَتْنِي غَيَابَتِي فَسِيرُوا بِسَيْرِي في العَشِيرَةِ والأَهْلِ[5]

ونقل عن الهروي قوله : الغيابة في الجب شبه كهف أو طاق في البئر فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون[6] .

أما قراءة الجمع فقد ذكر لها وجهين : الأول : أن (غَيَابَاتِ) فيها إشارة إلى سعتها ، و الثاني : أنه أراد بالجب الجنس أي في بعض غيابات الجب[7]

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [8]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (صَلاتَكَ) بغير واو وفتح التاء على الإفراد ، وقرأ الباقون(صلواتك) بالواو وكسر التاء على الجمع[9] .

وجه الألوسي قراءة الجمع بقوله[10]: " وقرأ غير واحد من السبعة (صَلَوَاتِكَ) بالجمع مراعاة لتعدد المدعو لهم " قال ابن زنجلة[11] : " وحجتهم في ذلك

---

1) حجة القراءات : ص643
2) ينظر إعراب القرآن :58/4
3) سورة يوسف : من الآية 10 ومن الآية 15
4) ينظر إعراب القرآن للنحاس :192/2، والمبسوط في القراءات العشر : ص244، وجامع البيان : ص561، والبحر المحيط :285/5، وتحبير التيسير : ص412، والإتحاف : ص 329
5) البيت من الطويل وهو للمنخل السعدي ، في تفسير القرطبي :132/9 ، واللباب في علوم الكتاب :27/11
6) ينظر روح المعاني :384/11
7) ينظر المصدر السابق والصفحة
8) سورة التوبة من الآية 103
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص228، 229 ، وجامع البيان : ص537، والبحر المحيط :100/5، وتحبير التيسير : ص393، والإتحاف : ص306
10) ينظر روح المعاني :15/11
11) حجة القراءات : ص323

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها : (وصلوات الرسول) فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه ".

أما قراءة الإفراد فالمراد بها الجنس[1]، وحجتهم في ذلك " إجماع الجميع على التوحيد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي ﴾ [سورة الأنعام 162] فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه "[2] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[3]

قرأ ابن كثير وحده (عَبْدَنَا) بغير ألف وفتح العين على الإفراد ، وقرأ الباقون (عِبَادَنَا) بالألف وكسر العين على الجمع[4] .

قال الألوسي: " وقرأ ابن عباس وابن كثير وأهل مكة (عَبْدَنَا) بالإفراد فإبراهيم وحده بدل أو عطف بيان أو مفعول أعني ، وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وما بعده عطف على (عبدنا) وجوز أن يكون المراد بعبدنا وضعاً للجنس موضع الجمع فتتحد القراءتان "[5] وهذا التوجيه وافق فيه العكبري[6] ، والبناء[7] .

وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[8]

قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، ويعقوب (ذُرِّيَاتِهِمْ) بالألف وكسر التاء على الجمع ، وقرأ الباقون (ذُرِّيَّتَهُمْ) بغير ألف وفتح التاء على الإفراد[9].

قال الألوسي نقلاً عن الراغب : " الذرية أصلها الصغار من الأولاد ، ويقع في التعارف على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع وأصله للجمع

---

1) ينظر الإتحاف : ص306
2) حجة القراءات : ص322، 323
3) سورة ص من الآية 45
4) ينظر إعراب القرآن للنحاس : 313/3، والمبسوط في القراءات العشر : ص380، وجامع البيان : ص694 ، والبحر المحيط :385/7 ، والإتحاف : ص477، 478
5) روح المعاني :200/23، 201
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص454
7) ينظر الإتحاف : ص477
8) سورة يس من لآية 41
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص362، وحجة القراءات : ص600 ، وتحبير التيسير : ص524 ، والإتحاف للبناء : ص467
10) روح المعاني :26/23

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكر ابن زنجلة حجتهم في القراءة بالجمع أنها مكتوبة في مصاحفهم بالألف كما ذكر حجة من قرأ بالتوحيد أن الذرية تكون جمعاً ، وتكون واحداً فالواحد قوله : (رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً) [آل عمران 38] والجمع قوله : (ذُرِّيَّةً ضِعَافاً) [النساء 9][1] .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ﴾[2]

قرأ حمزة (مَسْكَنِهُمْ) بغير ألف ساكنة السين مفتوحة الكاف ، وقرأ الكسائي ، وخلف ، (مسْكِنِهُمْ) بغير ألف ساكنة السين مكسورة الكاف ، وقرأ الباقون (مَسَاكِنِهُمْ) بالألف على الجمع[3].

وجه الألوسي قراءة حمزة (مَسْكَنِهُمْ) بغير ألف ساكنة السين مفتوحة الكاف بقوله : " والمسكن اسم أي في محل سكناهم وهو كالدار يطلق على المأوى للجميع وإن كان قطراً واسعاً كما تسمى الدنيا دار ، وينبغي أن يحمل على المصدر أي في سكناهم لأن كل أحد له مسكن ، وقد أفرد في هذه القراءة وجعل المفرد بمعنى الجمع كما في قوله :

كلوا في بعض بطنكم تعفوا[4] .....

وقوله :

..... قد عض أعناقهم جلد الجواميس[5]

يختص بالضرورة عند سيبويه "[6] .

كما وجه قراءة الكسائي (مَسْكِنِهُمْ) بغير ألف ساكنة السين مكسورة الكاف بقوله: " وقرأ الكسائي ... (مَسْكِنِهُمْ) بكسر الكاف على خلاف القياس القياس كمسجد ومطلع لأن ما ضمت عين مضارعه أو فتحت قياس المفعل منه زماناً ومكاناً ومصدراً الفتح لاغير وقال أبو الحسن كسر الكاف لغة فاشية

---

1) ينظر حجة القراءات : ص600

2) سورة سبأ من الآية 15

3)ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص362، وجامع البيان : ص680، والبحر المحيط :258/7 ، وتحبير التيسير : ص516، والإتحاف : ص459

4) هذا صدر بيت وعجزه : فإن زمانكم زمنٌ خميصُ ، وهو مجهول القائل في الكتاب :210/1، وفي شرح المفصل :22/6،21، وفي خزانة الأدب :537/5

5) عجز بيت وصدره : (تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ) ، والبيت من البسيط لجرير في ديوانه : ص252، وفي المخصص :31/1، ولسان العرب :519/6 (ضغبس)

6) روح المعاني :299/22

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة الحجاز وهي اليوم قليلة ، وقال الفراء هي لغة يمانية فصيحة "[1].

وعن قراءة الجمهور قال : " قرأ الجمهور (مَسَاكِنَهُم) جمعاً أي في مواضع سكناهم "[2] وقد وافق في هذه التوجيهات جميعاً جماعة من النحاة منهم ابن زنجلة [3]، وأبو حيان[4] ، والأنباري[5] ، والعكبري[6] ، والبناء[7]

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾[8]

قرأ ابن كثير (آيَةٌ) بغير ألف على الإفراد ، وقرأ الباقون (آيَاتٌ) على الجمع[9] .

وجه الألوسي قراءة الجمع بقوله " وجمع (الآيات) حينئذ قيل للإشعار بأن اقتصاص كل طائفة من القصة آية بينة كافية في الدلالة على نبوته ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وقيل لتعدد جهة الإعجاز لفظاً ومعنى "[10] وحجتهم في ذلك أنها كتبت في المصحف بالتاء [11].

وعن القراءة بالإفراد قال : " وقرأ أهل مكة وابن كثير ومجاهد (آيَةٌ) على الإفراد أي عبرة "[12] وحجتهم قوله تعالى : ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة ﴾ [يوسف 111].

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [13]

قرأ ابن كثير (لأَمَانَتِهِمْ) على الإفراد ، وفي[المعارج آية 32] مثله ، وقرأ

---

1) روح المعاني :299/22
2) روح المعاني :299/22
3) ينظر حجة القراءات : ص586
4) ينظر البحر المحيط :258/7
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :23/2
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص440
7) ينظر الإتحاف : ص459
8) سورة يوسف الآية 7
9) ينظر إعراب القرآن للنحاس :192/2، والتيسير : ص104، وحجة القراءات: ص355، والبحر المحيط :283/5، وتحبير التيسير: ص41 ،والإتحاف : ص328
10) روح المعاني :381/12
11) حجة القراءات : ص355
12) روح المعاني :381/12
13) سورة المؤمنون الآية 8

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباقون (لأَمَانَاتِهِمْ) على الجمع في السورتين[1] .

وجه الألوسي قراءة الجمع بقوله : والأمانات جمع أمانة وهي في الأصل للعين لا للمعنى ، وأما جمعها فلا يعين ذلك إذ المصادر قد لا تجمع كما قدمنا غير بعيد "[2] قال النحاس : " أمانة مصدر يؤدي عن الواحد والجمع فإذا أردت اختلاف الأنواع جاز الجمع والتوحيد إلا أن الجمع هاهنا حسن "[3] وأضاف الألوسي قائلاً " وجمعت الأمانة دون العهد قيل لأنها متنوعة متعددة جداً بالنسبة إلى كل مكلف من جهته تعالى ولا يكاد يخلو مكلف من ذلك ولا كذلك العهد "[4].

وعن القراءة بالإفراد قال: " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في رواية (لأَمَانَتِهِمْ) بالإفراد "[5] " وحجتهم قوله تعالى : (وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) ولم يقل وعهودهم ، وقال بعض النحويين : وجه الإفراد أنه مصدر واسم جنس ، فيقع على الكثرة وإن كان مفرداً في اللفظ ومن هذا قوله : (كذلك زينا لكل أمة عملهم)[الأنعام : 108] فأفرد "[6] .

وقوله تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ﴾[7]

قرأ ابن عامر (عَظْماً فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ) بفتح العين وسكون الظاء في الحرفين، وقرأ الباقون (عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ) بكسر العين وفتح الظاء[8] .

قال الألوسي: " وجمع (الْعِظَامَ) دون غيرها مما في الأطوار لأنها متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها ألا ترى عظم الساق وعظم الأصابع وأطراف الأضلاع "[1] وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله أبو جعفر النحاس[2] ،

---

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص311، وجامع البيان : ص636، وحجة القراءات : ص4882، والبحر المحيط :367/6، وتحبير التيسير : ص474، وشرح طيبة النشر :467/2، والإتحاف : ص402
2) روح المعاني :214/18
3) إعراب القرآن :78/3
4) روح المعاني :214/18
5) روح المعاني :214/18
6) حجة القراءات : ص483
7) سورة المؤمنون من الآية 14
8) ينظر إعراب القرآن للنحاس :78/3، والمبسوط في القراءات العشر : ص311، وحجة القراءات : ص484، والبحر المحيط :368/6، وتحبير التيسير : ص474، والإتحاف : ص402

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وابن زنجلة[3] وعن القراءة بالإفراد قال الألوسي: " وقرأ ابن عامر . . . بإفراد (الْعِظَامَ) في الموضعين اكتفاءً باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس كما في قوله :

كلوا في بعض بطنكم تعفوا"[4] .....

وقد وافق في هذا التوجيه ابن زنجلة[5] ، وأبو حيان[6] ، والعكبري[7] .

---

1) روح المعاني :217/18
2) ينظر إعراب القرآن :78/3
3) ينظر حجة القراءات : ص484
4) روح المعاني :217/8 ، وقد تم تخريج البيت : ص92
5) ينظر حجة القراءات : ص484
6) ينظر البحر المحيط :368/6
7) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص292

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني : جموع التكسير

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾[1]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف ، وحفص (لِفِتْيَانِهِ) بألف ونون بعد الياء ، وقرأ الباقون (لِفِتْيَتِهِ) بالتاء من غير ألف[2].

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى (لِفِتْيَانِهِ) وجهين : الأول : على أنه جمع فتى، والثاني : على أنه اسم جمع على قول وليس بشيء [3].

ووجه القراءة الثانية (لِفِتْيَتِهِ) على أنه جمع قلة[4] ، وقال: " ورجحت القراءة الأولى بأنها أوفق بقوله : ﴿ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ فإن الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي أن يكون في مقابلة جمع الكثرة ، وعلى القراءة الأخرى يستعار أحد الجمعين للآخر "[5] وقد ذهب إلى هذا التوجيه كل من النحاس[6] ، وابن زنجلة[7].

وقال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [8]

قرأ ابن كثير ، والكسائي ، ويعقوب (قِطْعاً) ساكنة الطاء ، وقرأ الباقون (قِطَعاً) بفتح الطاء[9] .

وقد وجه الألوسي القراءة الأولى (قِطْعاً) بسكون الطاء على أنه اسم مفرد معناه طائفة من الليل أو ظلمة آخره ، أو على أنه اسم جنس لقطعة[10] ، واستشهد بقول الشاعر :

---

1) سورة يوسف من الآية 62
2) ينظر إعراب القرآن للنحاس :207/2، والمبسوط في القراءات العشر : ص247، وحجة القراءات: ص361، والبحر المحيط : 320/5، وتحبير التيسير : ص415، والإتحاف : ص333
3) ينظر روح المعاني :11/13
4) المصدر السابق والصفحة
5) المصدر السابق والصفحة
6) ينظر إعراب القرآن :207/2
7) ينظر حجة القراءات : ص361
8) سورة يونس من الآية 27
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر: ص233، وحجة القراءات : ص330، والبحر المحيط :152/5، وتحبير التيسير: ص398، والإتحاف : ص311
10) ينظر روح المعاني :100/11

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

افْتَحِي الْبَابَ وانْظُرِي في النُّجُومِ كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعِ لَيْلٍ بَهِيمِ[1]

أما القراءة الثانية (قِطَعاً) فوجهها على أنها جمع قطعة[2] " مثل خرقة وخرق وكسرة وكسر وإنما اختاروا الجمع لأن معنى الكلام : كأنما أغشى وجه كل إنسان منهم قطعة من الليل ، ثم جمع ذلك لأن الوجوه جماعة "[3] .

ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا ﴾[4]

قرأ أبو جعفر ، وابن عامر (كِسْفاً) ساكنة السين ، وقرأ الباقون (كِسَفاً) بفتح السين[5] .

وجه الألوسي القراءة الأولى (كِسْفاً) " على أنه مخفف من المفتوح أو جمع كسفة أي قطعة أو مصدر كعلم وصف به مبالغة أو بتأويله بالمفعول أو بتقدير ذا كسف "[6] وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله العكبري[7] .

أما القراءة الثانية (كِسَفاً) بفتح السين فوجهها على أنها مثل قطع[8] " أي " جمع كسفة مثل :﴿ قِطْعَة وقِطَع وكِسْرَة وكِسَر وسِدْرَة وسِدَر ﴾[9]

ومن الاختلاف في جموع التكسير بين القراءات القرآنية قوله تعالى :

﴿ **كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ** ﴾[10]

قرأ أبو عمرو ، والكسائي (خُشْبٌ) ساكنة الشين ، وقرأ الباقون (خُشُبٌ) بضم الشين[11] .

وجه الألوسي القراءة الأولى (خُشْبٌ) بإسكان الشين على أنها " تخفيف خُشُب المضموم ونظيره بدنة ، وبدن "[1] ،وقد وافق في هذا التوجيه جماعة من النحاة منهم : الزجاج[2]، والنحاس[3] ، وابن زنجلة[4]،

---

1) البيت من الخفيف وهو بلا نسبة في كتاب العين :139/1، وتاج العروس :34/22، تفسير البيضاوي :377/3
2) ينظر روح المعاني :99/11
3) حجة القراءات : ص330
4) سورة الروم من الآية 48
5) ينظر حجة القراءات : ص330، وتحبير التيسير : ص505
6) روح المعاني :52/21
7) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص430
8) ينظر روح المعاني :25/21
9) حجة القراءات : ص560
10) سورة المنافقون من الآية 4
11) ينظر إعراب القرآن للنحاس :285/4، والمبسوط في القراءات العشر : ص436، والتيسير في القراءات السبع ص171، وحجة القراءات : ص709، والبحر المحيط لأبي حيان :268/8، وتحبير التيسير : ص582

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأنباري[5]، والعكبري[6] . أما القراءة الثانية (خُشُبٌ) بضم الشين فوجهها على أنها جمع خشبة كثمرة وثُمُر ، كذلك ذهب إلى هذا التوجيه قبله الزجاج[7] ، والنحاس[8] ، وابن زنجلة[9] ، وذكر الأنباري أن القراءة بالضم هي الأصل [10].

وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾[11]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (ثُمُرِهِ) بضم الثاء والميم في هذه الآية وفي الآية [141] وفي يس الآية [35] وقرأ أبو عمرو (ثُمْرِهِ) [34] بضم فسكون ، وقرأ الباقون (ثَمَرِهِ) بفتح الثاء والميم في جميع المواضع[12].

وجه الألوسي القراءة الأولى (ثُمُرِه) بضم الثاء والميم على أنه " جمع ثَمَرَة كخَشَبَة وخُشُب ، أو ثمار ككتاب وكتب "[13]، وقد وافق العكبري[14] في الوجهين، ووافق الزجاج[15]، والنحاس[16] ، وابن زنجلة ، والأنباري في أنه جمع ثمار " جمع الجمع ، نقول : (ثَمَرَة وثِمَار) كما تقول : (أَكَمَة وآكَام وأُكُم)[17] .

ووجه قراءة أبي عمرو (ثُمْرِهِ) بضم فسكون على أنه مخفف من (ثَمَرِهِ)[18] أما قراءة الجمهور (ثَمَرِهِ) بفتح التاء والميم فلم يتعرض لها بالتوجيه

---

1) روح المعاني :306/28
2) ينظر معاني القرآن :137/5
3) ينظر إعراب القرآن :286/4
4) ينظر حجة القراءات : ص709
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :367/2
6) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص506
7) ينظر معاني القرآن :138/5
8) ينظر إعراب القرآن :258/4
9) ينظر حجة القراءات : ص709
10) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :367/2
11) سورة الأنعام من الآية 99
12) ينظر إعراب القرآن للنحاس :24/2، والمبسوط في القراءات العشر : ص199، والبحر المحيط:195/4
13) روح المعاني :226/7
14) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص229
15) ينظر معاني القرآن :240/2
16) ينظر إعراب القرآن :24/2
17) ينظر حجة القراءات : ص264، والبيان في إعراب غريب القرآن :281/1
18) ينظر روح المعاني :261/15

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر ابن زنجلة ووافقه الأنباري " أن من قرأه بالفتح جعله اسم جنس جمع ثَمَرَة كشَجَرَةٍ وشَجَر ، وبَقَرَة وبَقَر[1] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾[2]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (سَكْرَى) بفتح السين وسكون الكاف ، وقرأ الباقون (سُكارى) بالألف وضم السين وفتح الكاف[3].

ذكر الألوسي للقراءة الأولى (سَكْرَى) وجهين : الأول : أن (سَكْرَى) جمع سكران قال: " وتجمع الصفة على (فَعْلَى) إذا كانت من الآفات والأمراض كقتلى وموتى وحمقى ، ولكون السكر جارياً مجرى ذلك لما فيه من تعطيل القوى والمشاعر جمع هذا الجمع فهو جمع سكران "[4] " فتجيء سكرى حينئذ لتأنيث الجمع "[5] الثاني : ما نقله عن أبي علي الفارسي : أنه صح أن يكون (سَكْرَى) جمع (سَكِر) كزَمْنَى وزَمِن ، وقد حكى سيبويه رجل سَكِر بمعنى سكران[6] .

أما قراءة الجمهور (سُكَارَى) فلم يتعرض لها بالتوجيه ، وقد ذكر ابن زنجلة أن سُكَارَى جمع سَكْرَان وحجتهم أن باب (فَعْلان) يجمع على (فُعَالَى) لإجماعهم على قوله (قاموا كُسَالَى) [النساء142] جمع كسلان[7] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[8]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (فَرُهُنٌ) بضم الراء والهاء ، وقرأ الباقون (فرِهَانٌ) بالألف مكسورة الراء[9] .

---

1) حجة القراءات : ص264، وينظر البيان في إعراب غريب القرآن :281/1
2) سورة الحج الآية 2
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص305، والبحر المحيط :325/6، وتحبير التيسير: ص469، والإتحاف : ص396
4) روح المعاني :109/17
5) البحر المحيط :325/6
6) ينظر روح المعاني :109/17
7) ينظر حجة القراءات : ص472
8) سورة البقرة من الآية 283
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص156، وحجة القراءات : ص152، والبحر المحيط :371/2، وتحبير التيسير : ص316، وشرح طيبة النشر :227/2، والإتحاف : ص214

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الألوسي : " وقرئ (فرُهُنٌ) كسُقُفٌ وهو جمع رَهْن "[1] وذكر الزجاج أن (فَعْل) و (فُعُل) قليل إلا أنه صحيح قد جاء[2] " وإنما حكم به مع قلته مراعاة لقول سيبويه : لا يقدم على جمع الجمع إلا بسماع " [3] .

وذكر الألوسي الوجه في قراءة الجمهور (رِهَانٌ) بالألف مكسورة الراء أنه جمع (رَهْن) وهو في الأصل مصدر ثم أطلق على المرهون من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول[4] ، " وحجتهم أن هذا في العربية أقيس أن يجمع (فَعْل) على (فِعَال) مثل (بَحْر بِحَار ، وعَبْد عِبَاد ، ونَعْل نِعَال)[5] " قال أبو عمرو بن العلاء ولا أعرف الرهان إلا في الخيل والرهان في الخيل أكثر "[6]

" فوجه رهان أنه جمع رَهْن ، ووجه رهن أنه جمع ثان أو جمع الجمع "[7] قال الزجاج : " والقراءة على (رُهُنٌ) أعجب إليَ لأنها موافقة للمصحف ، وما وافق المصحف وصح معناه وقرأت به القراء فهو المختار ، ورِهَانٌ جيد بالغ"[8].

---

1) روح المعاني :60/4
2) ينظر معاني القرآن :311/1
3) شرح طيبة النشر :227/2
4) ينظر روح المعاني :60/4
5) حجة القراءات : ص152
6) البحر المحيط :371/2
7) شرح طيبة النشر :228/2
8) معاني القرآن :312/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث : التذكير والتأنيث

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآياتنا واستكبروا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ﴾[1]

قرأ أبو عمرو (لا تُفْتَح) خفيفة التاء ساكنة الفاء ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (لاتُفْتَحُ) بالياء خفيفةً ، وقرأ الباقون (لا تُفَتَّح) بالتاء مشددة[2] .

قال الألوسي في توجيه القراءات السابقة[3] : " والتاء في (تُفَتَّح) لتأنيث الأبواب والتشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبة المقام ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ، وحمزة ، والكسائي به وبالياء التحتية ... لأن التأنيث غير حقيقي والفعل مقدم مع وجود الفاصل " .

وذكر ابن زنجلة الحجة في هذه القراءات قال[3] : " وحجة التاء قوله : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر 39 / 73] ذهبوا إلى جماعة الأبواب ، وحجة من قرأ بالياء هي أنه لما فصل بين المؤنث وبين فعله بفاصل صار الفاصل كالعوض من التأنيث "[4] .

وقال تعالى ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾[5]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (من يَكُونُ لَهُ) بالياء كذلك في القصص [الآية 37] وقرأ الباقون (مَن تَكُونُ لَهُ) بالتاء في السورتين[6] .

وجه الألوسي القراءة بالتاء على أن تأنيث العاقبة غير حقيقي[7] ، وحجة من قرأ بذلك قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل 51] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ ...)[الروم 10] [8]

---

1) سورة الأعراف من الآية 40
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص208، وحجة القراءات : ص282، والبحر المحيط:299/4، وتحبير التيسير : ص371، والإتحاف :282 ، 283
3) روح المعاني :358/8
4) حجة القراءات : ص282
5) سورة الأنعام من الآية 135
6) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص203، والإتحاف : ص274
7) ينظر روح المعاني :275/8
8) ينظر حجة القراءات : ص272

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن يكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً ﴾[1]

قرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، وابن كثير ، وحمزة (تَكُونَ) بالتاء ، وقرأ الباقون (يَكُونَ) بالياء[2] .

وجه الألوسي القراءة بالتاء على أنها لتأنيث الخبر ، أما القراءة بالياء فهي على أنها على تقدير ذلك الطعام أو الشيء المحرم[3] ، وهذا التقدير ذكره النحاس[4] ، ووافقه أبو حيان[5]، وذهب ابن زنجلة إلى القراءة بالياء هي الوجه ، وعلل بأن المضمر في (يَكُونَ) مذكر وهو قوله : ﴿ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَماً ﴾ ولم يقل محرمة[6] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾[7]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (أَنْ يُقْبَلَ) بالياء ، وقرأ الباقون (أَنْ تُقْبَلَ) بالتاء[8].

ذكر الألوسي الوجه في القراءة بالياء وهو أن تأنيث النفقات غير حقيقي مع كونه مفصولاً عن الفعل بالجار والمجرور[9] ، وقال النحاس : "لأن النفقات والإنفاق واحد "[10] فالكلام محمول على المعنى وهو المصدر "[11] ، وحجة من قرأ بالتاء أن النفقات مؤنثة فأنث فعلها ليوافق اللفظ المعنى" [12].

---

1) سورة الأنعام من الآية 145
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص204، والبحر المحيط لأبي حيان :242/4، والإتحاف : ص277
3) ينظر روح المعاني :287/8
4) ينظر إعراب القرآن :36/2
5) ينظر البحر المحيط :242/4
6) ينظر حجة القراءات : ص276
7) سورة التوبة من الآية 54
8) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص277، والبحر المحيط :55/5
9) ينظر روح المعاني :307/10
10) إعراب القرآن :123/2
11) حجة القراءات : ص319
12) ينظر المصدر السابق والصفحة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال تعالى : ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾[1]

قرأ عاصم ، وابن عامر ، ويعقوب (يُسْقَى) بالياء ، وقرأ الباقون (تُسْقَى) بالتاء[2] .

وجه الألوسي القراءة بالياء على أنه ما ذكر من القطع والجنات والزرع والنخيل[3] ، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبله النحاس[4] ووافقه أبو حيان[5] والبناء[6] ، وذكر ابن زنجلة أن الحجة في هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ العُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ ﴾ [يس 35/34] على معنى من ثمر المذكور[7] .

وعن القراءة بالتاء قال الألوسي : " وقرأ أكثر السبعة بالتأنيث مراعاة للفظ "[8] وقال النحاس : " واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده (ونفضل بعضها) ولم يقل بعضه ، وهذا احتجاج حسن "[9] "وقيل والأول أوفق بمقام بيان اتحاد الكل في حالة السقي "[10] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[11]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (لَمْ يَكُن) بالياء ، وقرأ الباقون (تَكُن) بالتاء[12].

وجه الألوسي القراءة بالياء قال: " وقرأ ... (يَكُن) بالياء التحتية لأن المرفوع به أعني قوله تعالى (فِئَةٌ) غير حقيقي التأنيث والفعل مقدم عليه

---

1) سورة الرعد من الآية 4
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص251، والبحر المحيط:357/5، وتحبير التيسير: ص420، والإتحاف : ص338
3) ينظر روح المعاني :98/13
4) ينظر إعراب القرآن :219/2
5) ينظر البحر المحيط :357/5
6) ينظر الإتحاف : ص338
7) ينظر حجة القراءات : ص369
8) روح المعاني :98/13
9) إعراب القرآن :219/2
10) روح المعاني :98/13
11) سورة الكهف من الآية 43
12) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص278، وتحبير التيسير : ص445، والبحر المحيط :124/6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد فصل بينهما بالمنصوب "[1] ، وحجة من قرأ بالياء ، قوله (يَنصُرُونَهُ) ولم يقل تنصره"[2].

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[3]

قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، (أَنْ يَكُونَ) بالياء ، وقرأ الباقون (أَنْ تَكُونَ) بالتاء[4] .

وجه الألوسي القراءة الأولى بقوله: " ووجه القراءة بالياء وهي قراءة الكوفيين ... أن المرفوع بالفعل مفصول مع كون تأنيثه غير حقيقي "[5] " وهي معنى الخيار وحجتهم إجماع الجميع على قوله : ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ ﴾ [القصص68] ولم يثبتوا علامة التأنيث في كان "[6] .

أما القراءة بالتاء فيرى الألوسي أن الوجه فيها ظاهر[7] " والكلام محمول على اللفظ لا على المعنى "[8].

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾[9]

قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب (لَا تَنْفَعُ) بالتاء ، وقرأ الباقون (يَنْفَعُ) بالياء[10] .

وجه الألوسي القراءة بالياء على أن المعذرة مصدر وتأنيثه غير حقيقي مع أنه فصل عن الفعل بالمفعول[11] ،و"لأن المعذرة والاعتذار واحد ، كما أن الوعظ والموعظة واحد "[12] .

---

1) روح المعاني :269/15
2) ينظر حجة القراءات : ص418
3) سورة الأحزاب من الآية 36
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص358، والإتحاف : ص455، وتحبير التيسير : ص512
5) روح المعاني :203/22
6) حجة القراءات : ص578
7) ينظر روح المعاني :203/22
8) حجة القراءات : ص578
9) سورة المؤمن من الآية 52
10) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص390، وحج القراءات : ص634
11) ينظر روح المعاني :330/24
12) حجة القراءات : ص634

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : أبنية المصادر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : أبنية المصادر

المصدر الثلاثي :

قال تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ القَوْمِ﴾[1]

جاء في قوله تعالى (بملكنا) ثلاث قراءات متواترة :

القراءة الأولى : قراءة أبي جعفر ، ونافع ، وعاصم (بمَلْكِنَا) بفتح الميم ، والقراءة الثانية : قراءة حمزة ، والكسائي ، وخلف (بمُلْكِنَا) بضم الميم ، والقراءة الثالثة : قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب (بمِلْكِنَا) بكسر الميم [2].

وقد ذكر الألوسي توجيهاً للقراءات الثلاث نقله عن أبي حيان وهو أن (الملك) بالضم ، والفتح ، والكسر بمعنى[3] " وأن أبا علي وغيره بين معانيها : فمعنى المضموم أنه لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك بسلطانه ، ومفتوح الميم مصدر ملك ، ومكسور الميم كثر استعماله فيما تحوزه اليد ، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبرمها الإنسان "[4].

وقال تعالى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ ﴾[5]

قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وعاصم ، وحمزة (شُرْبَ) بضم الشين ، وقرأ الباقون (شَرْبَ) بفتح الشين[6].

وقد وجه الألوسي القراءتين السابقتين على أن (الشُرْب) بالضم مصدر ، أو اسم لما يشرب ، وأن (الشَرْب) بفتح الشين مصدر (شَرِبَ) المقيس [7].

وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾ [8]

---

1) سورة طه من الآية 87
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص296، والبحر المحيط :249/6، وتحبير التيسير : ص463، والإتحاف : ص387
3) ينظر روح المعاني :555/6، 556
4) المصدر السابق والموضع
5) سورة الواقعة الآية 55
6) ينظر إعراب القرآن للنحاس :225/4، والمبسوط في القراءات العشر : ص427، والبحر المحيط:209/8، وتحبير التيسير: ص573، والإتحاف: ص530
7) ينظر روح المعاني :146/27
8) سورة النساء من الآية 5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ نافع ، وابن عامر (قِيَمَا) بغير ألف ، وقرأ الباقون (قِيَاما) بالألف[1] .

ذكر الألوسي للقراءة بغير ألف ثلاثة أوجه نقلها عن العكبري : الوجه الأول : أنه مصدر مثل: (الحِوَل والعِوَض) ، وكان القياس أن تثبت الواو لتحصنها بتوسطها كما صحت في العِوَض والحَوَل ، ولكن أبدلوها ياءً حملاً على قيام ، وعلى اعتلالها ، في الفعل ، والثاني : أنها جمع قيمة ـــ كديمة وديَم ـــ والثالث : أن يكون الأصل قياماً فحذفت الألف كما حذفت خِيَم[2] أما عن القراءة بالألف قال : " إن المراد من القيام ما به القيام والتعيش "[3] وهو ظاهر فيه المصدر "[4] وهو مصدر قام والياء بدل من الواو ، وأبدلت منها لما أعلت في الفعل وكانت قبلها كسرة "[5].

وقال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ ﴾[6]

قرأ الكسائي وحده (جِذَاذاً) بكسر الجيم ، وقرأ الباقون (جُذَاذاً) بضم الجيم[7].

وجه الألوسي قوله تعالى (جِذَاذاً) بالكسر على أنه جمع جذيذ ككريم وكرام[8]، " وكان قطرب يذهب إلى المصدر ، يقول : جذذته جذاذاً مثل ضرمته ضراماً "[9].

ووجه قوله تعالى (جُذَاذاً) بالضم بقوله : " (جُذَاذاً) أي قطعاً (فُعَال) بمعنى مفعول من الجذ الذي هو القطع ، "[10] وأضاف قول اليزيدي : أن (جُذَاذاً) بالضم جمع جُذَاذة كزُجَاج وزُجَاجة[11] " قال الفراء : "والجُذَاذ مثل

---

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص175، والبحر المحيط :187/3، والإتحاف : ص237
2) ينظر روح المعاني :413/4، وإملاء ما من به الرحمن : ص151
3) روح المعاني :412/4
4) البحر المحيط :178/3
5) إملاء ما من به الرحمن : ص151
6) سورة الأنبياء من الآية 58
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص302، والتيسير في القراءات السبع : ص126، وحجة القراءات : ص468، والبحر المحيط :301/6، والإتحاف : ص393
8) ينظر روح المعاني :59/17
9) حجة القراءات : ص468
10) روح المعاني :59/17
11) ينظر المصدر السابق والموضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحُطَام، فهو عند اليزيدي جمع، وعند الفراء في تأويل مصدر مثل (الرُفَات والفُتَات) لا واحد له "[1].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً ﴾[2]

قرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، قوله تعالى : (خَطَئاً) بفتح الخاء والطاء غير ممدود ، وقرأ ابن كثير (خِطَاءً)بكسر الخاء وفتح الطاء ممدود ، وقرأ الباقون (خِطْئاً) بكسر الخاء وسكون الطاء[3] .

وقد ذكر الألوسي تخريج الزجاج للقراءة الأولى وهو على وجهين : الأول : أن يكون اسم مصدر من أخطأ يخطئ ، إذا لم يصب أي إن قتلهم كان غير صواب ، والثاني : أن يكون لغة في الخطأ بمعنى الإثم مثل (مَثَلَ ومِثْل، وحَذَرَ وحِذْر)[4] .

وخرج قراءة ابن كثير (خِطَاءً) بالكسر والفتح والمد على وجهين أيضاً : الأول: أن يكون لغة في الخطء بمعنى الإثم مثل (دَبِغ دِباغ ، ولَبِس لِباس) ، والثاني : أن يكون مصدر (خاطأ يُخاطِئ خِطَاء) مثل : (قاتل يقاتل قِتالاً) قال أبوعلي الفارسي : وإن كنا لم نجد خَاطأ لكن وجدنا تَخَطأ مطاوعة فدلنا عليه وذلك في قولهم : تخطأت النبل أحشاءه [5].

ووجه قراءة الجمهور (خِطْئاً) بكسر الخاء وإسكان الطاء على أن (الخِطأ) كالإثم لفظاً ومعنى وفعلها من باب عَلِم[6] ، فهو " مصدر لـ(خَطِئ الرجل يَخْطأ خِطْئاً) مثل (أَثِم يَأْثَم إِثْما) فهو آثم[7] .

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾[8]

قرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف (إِحْسَاناً) بالألف وسكون الحاء وفتح السين ، وقرأ الباقون (حُسْناً) بضم الحاء وسكون السين[9] .

---

1) حجة القراءات : ص468
2) سورة الإسراء من الآية 31
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص268، والبحر المحيط :29/6
4) ينظر روح المعاني :65/15
5) ينظر المصدر السابق والموضع
6) ينظر روح المعاني :65/15
7) حجة القراءات : ص401
8) سورة العنكبوت من الآية 8
9) ينظر إعراب القرآن للنحاس :108/4، والمبسوط في القراءات العشر : ص405، والإتحاف : ص503

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجه الألوسي القراءة الأولى (إحْسَاناً) على أنه مصدر أحسن يحسن إحساناً وهو حسن[1] ، ووجه القراءة الثانية بقوله : " وقرأ الجمهور (حُسْناً) بضم الحاء وإسكان السين أي فعلاً ذا حسن أو كأنه في ذاته نفس الحسن لفرط حسنه "[2] وهو مصدر (حَسُن يحسُن حُسْناً " وحجتهم قوله في سورة العنكبوت: (ووَصَيْنَا الإِنْسَانَ بوالِديْه حُسْناً) [8][3] " وجوز أبو حيان أن يكون حُسْناً بمعنى إحساناً"[4].

وقال الله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً ﴾[5]

قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر (كَرْهاً) بالفتح وقرأ الباقون (كُرْهاً) بالضم[6] .

ذكر الألوسي الوجه في القراءتين السابقتين وهو أن (كَرْهاً) بالفتح و(كُرْها) بالضم لغتان بمعنى واحد كالفُقر والفَقر ، والضُعف والضَعف)[7] " وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر "[8] " وطعن أبو حاتم السجستاني في القراءة بالفتح فقال : لا تحسن هذه القراءة لأن الكره بالفتح الغضب والغلبة "[9]

" واحتج بأن الجميع قرؤوا ﴿ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ [النساء : 19] وذكر أن بعض العلماء سمع رجلاً يقرأ ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كَرْهاً﴾ فقال : لو حملته كَرهاً لرمت به "[10] .

قال الألوسي مدافعاً عن هذه القراءة : " وأنت تعلم أنها في السبعة المتواترة فلا معنى للطعن فيها "[11] " وقد روي عن محمد بن يزيد أنه قال : " الكره أولى لأنه المصدر بعينه وقد حكي الخليل وسيبويه رحمهما الله أن

---

1) ينظر روح المعاني :174/26
2) المصدر السابق الموضع
3) حجة القراءات : ص663
4) روح المعاني :175/26، وينظر البحر المحيط :60/8
5) سورة الأحقاف من الآية 15
6) ينظر إعراب القرآن للنحاس :108/4، والبحر المحيط :60/8، والإتحاف : ص503 ،504
7) ينظر روح المعاني :175/26
8) المصدر السابق والموضع
9) المصدر السابق والموضع
10) إعراب القرآن للنحاس :108/4
11) روح المعاني :175/26

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كل فعل ثلاثي فمصدره (فَعْل) واستدلا على ذلك أنك إذا رددته إلى المرة الواحدة جاء مفتوحاً نحو : (قَامَ قَوْمَةً ، وذَهَبَ ذَهْبَةً) فإذا قلت (ذَهَبَ ذَهَاباً) فإنما هو عندهما اسم للمصدر لا مصدر ، وكذلك الكُره اسم للمصدر ، والكَره المصدر"[1] .

وقال تعالى : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ [2]

قرأ يعقوب (وفَصْلُهُ) بفتح الفاء وسكون الصاد ، وقرأ الباقون (وفِصَالُهُ) بكسر الفاء وفتح الصاد والألف [3].

وقد وجه الألوسي القراءتين السابقتين بقوله : " الفِصال الفِطام وهو مصدر فاصل فكأن الولد فاصل أمه وأمه فاصلته ، وقرأ ... يعقوب (وفَصْلُهُ) أي فطمه فالفَصْل والفِصَال كالفَطْم والفِطَام بناءً ومعنى "[4] وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبل الألوسي النحاس[5] ، وأبو حيان [6] ، والبناء [7].

مصادر غير الثلاثي :

قال تعالى : ﴿ مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾[8]

قرأ حمزة ، والكسائي : "(مِنْ تَفَوُّتٍ) بغير ألف وتشديد الواو ، وقرأ الباقون (مِنْ تَفَاوُتٍ) بالألف وتخفيف الواو[9].

ذكر الألوسي أن (تَفَوُّتٍ) بشد الواو مصدر (تفَوَّت)[10] وقال نقلا عن أبي حيان[11]" حكي أبو زيد عن العرب (في تَفَاوُت) فتح الواو وضمها وكسرها والفتح والكسر شاذان " و(تَفَاوُتٍ) و (تَفَوُّتٍ) بمعنى واحد " يقال : تفاوت

---

1) إعراب القرآن للنحاس :109/4
2) سورة الأحقاف من الآية 5
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص405 ،406، والبحر المحيط :61/8، وتحبير التيسير : ص556، والإتحاف : ص504
4) روح المعاني :175/26
5) ينظر إعراب القرآن :109/4
6) ينظر البحر المحيط :16/8
7) ينظر الإتحاف : ص504
8) سورة الملك من الآية 3
9) ينظر إعراب القرآن للنحاس :307/4، والمبسوط في القراءات العشر : ص441، والبحر المحيط :292/8، وتحبير التيسير : ص686، والإتحاف : ص550
10) ينظر روح المعاني :8/29
11) المصدر السابق والموضع ، وينظر البحر المحيط : 292/8

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشيء تفاوتاً ، وتفوت تفوتاً إذا اختلف ... وقالوا وتفاوت أجود لأنهم يقولون (تفاوت الأمر) ولا يكادون يقولون (تفوت الأمر)[1] ، قال النحاس: " ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء أنهما لغتان بمعنى واحد ، ولو جاز أن يقال في هذا اختيار لكان الأول أولى لأنه المشهور في اللغة أن يقال تفاوت الأمر أي تباين أي خالف بعضه بعضاً "[2].

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾[3]

قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وحمزة ، وخلف (وإِدْبَارَ) بكسر الهمزة ، وقرأ ابن الباقون (وأَدْبَارَ) بفتح الهمزة [4].

وقد ذكر الألوسي أن إدبار بكسر الهمزة مصدر تقول : أدبرت الصلاة إدباراً انقضت وتمت ، وأن أدبار جمع دُبْر بسكون ، أو دُبُر بضمتين[5] .

المصدر الميمي :

هو مصدر مبدوء بميم مفتوحة ، نحو : قتل مقتلاً ، وله من الثلاثي المجرد وزنان :

1/ مَفْعَل : وتأتي في الأفعال التي على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ يَفْعُلُ) و(فَعَلَ يَفْعَلُ) .

2/ مَفْعِل : وتأتي في الأفعال التي على وزن (فَعَلَ يَفْعِل) مما كان مثالاً واوياً صحيح الآخر محذوف الفاء في المضارع نحو : وضع يضع موضعاً ، أما المثال الواوي المعتل الآخر فمصدره على وزن (مَفْعَل) نحو: وقى يقي موقى.

أما من غير الثلاثي ، فيصاغ على وزن اسم المفعول منه نحو: أخرج مخرج، ويفرق بينه وبين اسم المفعول من سياق الكلام[6].

قال تعالى : ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً ﴾[1]

---

1) حجة القراءات : ص715
2) إعراب القرآن :307/4
3) سورة ق الآية 40
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص114، وحجة القراءات : ص678 ،والبحر المحيط: 244/3، والإتحاف: ص240
5) ينظر روح المعاني :19/5
6) ينظر شرح الشافية :186/1 - 173، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ص153

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جاء في قوله تعالى (مُدْخَلاً) قراءتان متواترتان : الأولى : قراءة الجمهور (مُدْخَلاً) بضم الميم هنا وكذلك في سورة الحج [الآية 59] ، والثانية : قراءة نافع ، وأبي جعفر (مَدْخَلاً) بفتح الميم [2] .

وقد خرج الألوسي القراءة الأولى (مُدْخَلاً) بضم الميم على أنه مصدر ميمي من أدخل وهو منصوب على الظرفية والتقدير : ندخلهم مكاناً كريماً ، أو على المصدرية والتقدير: ندخلهم إدخالاً كريماً[3] وقد سبقه إلى هذا التخريج أبو حيان[4]، والأنباري[5] ، والبناء[6]وخرج القراءة الثانية (مَدْخَلاً) بفتح الميم على أنه مصدر دخل المطاوع لأدخل ، والتقدير: ندخلكم فتدخلون مَدخلاً ، وجوز كونه كقوله تعالى : (أنبتكم من الأرض نباتا) [7] [نوح : 17] " قال الخليل : تقديره (فنبتم نباتا)[8] " ورجح حمله على المكان لوصفه بقوله تعالى (كريماً) أي حسناً ، وقد جاء في القرآن العظيم وصف المكان به فقد قال سبحانه : (ومُقَامٍ كَرِيمٍ) [الدخان : 26][9] " قال الزجاج : " ومن قال(مَدْخَلاً) بفتح الميم فهو مبني على (دَخَلَ مَدْخَلاً) يعني به هاهنا الجنة "[10].

وقال تعالى : ﴿ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِياًّ ﴾ [11]

قرأ ابن كثير (مُقاماً) بضم الميم ، وقرأ الباقون (مَقَاماً) بفتح الميم[12] .

قال الألوسي في توجيه القراءتين : " (مَقَاماً) أي مكاناً ومنزلاً وأصله موضع القيام ثم استعمل لمطلق المكان ، وقرأ ابن كثير ... (مُقَاماً) بضم

---

1) سورة النساء من الآية 31
2) ينظر إعراب القرآن للنحاس :211/1، والمبسوط في القراءات العشر: ص178 ،179، وحجة القراءات : ص199، والبحر المحيط :244/3، والإتحاف : ص240
3) ينظر روح المعاني :19/5
4) ينظر البحر المحيط :244/3
5) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :218/1
6) ينظر الإتحاف : ص240
7) ينظر روح المعاني :19/5
8) حجة القراءات : ص199
9) روح المعاني :19/5
10) معاني القرآن :37/2
11) سورة مريم من الآية 73
12) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص290، وحجة القراءات : ص446، وتحبير التيسير : ص455، والإتحاف : ص379

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الميم وأصله موضع الإقامة ، والمراد به أيضاً المنزل والمكان فتتوافق القراءتان "[1] وجوز في البحر احتمال المفتوح و المضموم للمصدرية على أن الأصل مصدر قام يقوم، والثاني مصدر أقام يقيم "[2]، وقد ذهب إلى هذا التوجيه قبل الألوسي إضافة إلى أبي حيان جماعة من النحاة منهم : ابن زنجلة[3] ، والعكبري [4]، والنويري [14]، والبناء [15] ، فالجميع على أن (مَقَاماً) بالفتح فيه وجهان أحدهما : موضع الإقامة ، والثاني : مصدر كالإقامة ، و بالضم فيه الوجهان .

ومثل الآية السابقة قوله تعالى :﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ** ﴾ [الدخان:**51**][5]

وقال تعالى : ﴿ **سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ**﴾[6]

قرأ الكسائي ، وخلف (مَطْلِعِ) بكسر اللام ، وقرأ الباقون (مَطْلَعِ) بفتح اللام[7] .

وجه الألوسي القراءة الأولى (مَطْلِعِ) بكسر اللام على أنه مصدر كالمرجع أو اسم زمان على غير قياس كالمشرق فإن (مَفْعِلاً) بالكسر قياس (يَفْعِلُ) مكسور العين[8] قال الزجاج " من قال : مَطْلِع فهو اسم لوقت الطلوع ، وكذلك لمكان الطلوع ، الاسم مَطْلِع بكسر اللام "[9] " وفي البحر قيل (مَطْلَع ومَطْلِع) بالفتح والكسر مصدران في لغة تميم ، وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز " [10] ، وعن القراءة الثانية قال: " (مَطْلَع) اسم زمان وقد صرحوا أنه (يَفْعل) بفتح العين وضمها على (مَفْعَل) مفتوح العين ، وجوز كونه مصدراً ميمياً بمعنى الطلوع "[11].

---

1) روح المعاني :440/16
2) المصدر السابق والموضع ، وينظر البحر المحيط :198/6
3) ينظر حجة القراءات : ص446
4 ينظر إملاء ما من به الرحمن : ص364
5) روح المعاني :132/25
6) سورة القدر الآية 5
7) ينظر إعراب القرآن للنحاس :167/5، والمبسوط في القراءات العشر : ص475، وحجة القراءات : ص768، والبحر المحيط:493/8، والإتحاف : ص592
8) ينظر روح المعاني :421/30
9) معاني القرآن :265/5
10) روح المعاني :421/30، وينظر البحر المحيط :493/8، والبيان في إعراب غريب القرآن :442/2، وإملاء ما من به الرحمن : ص547
11) روح المعاني :420/30

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصدر الهيئة :

هو مصدر يصاغ للدلالة على هيئة وقوع الحدث[1]، " ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزن (فِعْلَة) كجَلَسَ جِلْسَة وفي الحديث "إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة"[2]، فإذا كان مصدر الثلاثي مختوماً بالتاء أصلاً نحو: (قَلَّ قِلَّةً) دل على الهيئة بالوصف، يقال: قَلَّ قِلَّةً واضحة[3].

قال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[4]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف (شِقَاوَتُنَا) بالألف وفتح الشين ، وقرأ الباقون (شِقْوَتُنَا) بغير ألف وكسر الشين[5].

قال الألوسي: " وهي في جميع ذلك مصدر "[6] " وهي بمعنى واحد "[7]" تقول(شَقِي) من الشَّقَاوة والشَّقْوة والشِّقْوة كالفِطْنة ، والشَّقاوة كالسَّعادة " [8]" والشقوة والشقاوة اسمان مشتقان من الشقاء ضد السعادة " [9].

---

1) ينظر المعجم المفصل في علم الصرف : ص384

2) شذا العرف في فن الصرف : ص 120 ، وينظر الحديث في الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري :72/6 ، وأحكام القرآن :200/1، وفتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك :121/2 ، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :392/5 .

3) ينظر شرح ابن عقيل:132/2، 133

4) سورة المؤمنون من الآية 106

5) ينظر المبسوط في القراءات العشر: ص314 ، وتحبير التيسير: ص

6) روح المعاني :266/18

7) إملاء ما من به الرحمن : ص396

8) حجة القراءات : ص491

9) إبراز المعاني

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : أوزان الفعل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : أوزان الفعل

قال تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّـهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[1]

قرأ أبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب قوله تعالى : (مُتُّمْ) بضم الميم كل القرآن ، وقرأ الباقون (مِتُّمْ) بكسر الميم كل القرآن[2] .

وقد وجه الألوسي القراءة الأولى (مُتُّمْ) بضم الميم على أنه من مات يموت مثل كنتم من كان يكون[3] ، " وهو أقيس وأشهر "[4] ، ووجه القراءة الثانية (مِتُّمْ) بالكسر على أنه من مات يمات مثل خِفتم من خاف يخاف [5] " وهي لغة الحجاز "[6] .

وقال تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾[7]

قرأ الكسائي (فيَحُلَّ) بضم الحاء (ويَحْلُلْ) بضم اللام الأولى ، وقرأ الباقون (فيَحِلَّ) بكسر الحاء و (يَحْلِلْ) بكسر اللام .[8]

وجه الألوسي القراءتين على أن (يَحُلَّ) بضم الحاء بمعنى ينزل محل البلد إذا نزل ، وأن (يَحِلَّ) بكسر الحاء بمعنى يجب من حل الدين يحل إذا وجب أداؤه كما في الكشاف [9] " وأصله من الحلول وهو في الأجسام ثم استعير لغيرها وشاع حتى صار حقيقة فيه "[10] " والمعنيان متقاربان إلا أن

---

1) سورة آل عمران الآية 157
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص170، والبحر المحيط :102/3، وتحبير التيسير: ص328، والإتحاف : ص230
3) ينظر روح المعاني :317/4
4) البحر المحيط :102/3
5) ينظر روح المعاني :317/4
6) البحر المحيط :102/3
7) سورة طه 81
8) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص297، والتيسير في القراءات السبع : ص124، والبحر المحيط :246/6، والإتحاف : ص387
9) ينظر روح المعاني :550/16، والكشاف :548/2
10) روح المعاني :550/16

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكسر أولى لأنهم قد أجمعوا على قوله : ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [الزمر 40] .[1]

ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** ﴾[2]

قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف قوله تعالى : (يَصُدُّونَ) بضم الصاد ، وقرأ الباقون (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد[3] .

وجه الألوسي قوله تعالى : (يَصُدُّونَ) بالضم على أنه من الصدود ، والمعنى يعرضون أو يثبتون على ما كانوا عليه من الإعراض[4] " وقال الكسائي والفراء : (يَصِدُّونَ) بالكسر و (و يَصُدُّونَ) بالضم لغتان بمعنى واحد مثل يعرِشون ويعرُشون ومعناهما يضجون " [5].

وقال تعالى : ﴿ **وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً** ﴾[6]

جاء في قوله تعالى (يلتكم) قراءتان متواترتان : الأولى : قراءة الجمهور (يَلِتْكُم) بغير همزة ، والثانية : قراءة أبي عمرو ، ويعقوب (يَأْلِتْكم) بالهمزة بعد الياء إلا أن يعقوب بهمزة على أصله ومذهبه ، وأبا عمرو مختلف عنه ، والمشهور عنه ترك الهمز[7].

وقد وجه الألوسي قراءة الجمهور (يَلِتْكُم) بغير همز على أنه من (لَاتَهُ يَلِيتَهُ) إذا نقصه ، ومنه ما حكى الأصمعي عن أم هشام السلولية الحمد لله الذي لا يُفات ولا يُلات ولا تَصُمه الأصوات .[8]

ووجه قراءة أبي عمرو ، ويعقوب (يَأْلِتْكُم) بالهمز على أنه من (أَلَتَ يألت) بضم اللام وكسرها ألتاً وهي لغة أسد وغطفان ، واستشهد بقول الحطيئة :

---

1) إعراب القرآن للنحاس :37/3
2) سورة الزخرف الآية 57
3) ينظر إعراب القرآن للنحاس :76/4، والمبسوط في القراءات العشر : ص399، والبحر المحيط:25/8، وتحبير التيسير :549
4) ينظر روح المعاني :92/25
5) المصدر السابق والموضع ، وينظر إعراب القرآن للنحاس :76/4، وحجة القراءات : ص652، والبحر المحيط :52/8
6) سورة الحجرات من الآية 14
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص413، وتحبير التيسير : ص562، والإتحاف : ص 513
8) ينظر روح المعاني :318/26

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا ألتاً ولا كذباً [1]

" والأول لغة الحجاز والفعل عليها أجوف ، وعلى الثانية مهموز الفاء " [2]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾[3]

قرأ نافع (لَوَوا) خفيفة الواو ، وقرأ الباقون (لَوَّوا) مشددة الواو[4]

قال الألوسي موجهاً القراءة الثانية : " والتشديد في قراءة باقي السبعة للتكثير "[5]

وقال تعالى : ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[6]

جاء في قوله تعالى (تبشرون) ثلاث قراءات متواترة : الأولى : قراءة نافع (تُبَشِّرُونِ) خفيفة النون مكسورة ، والثانية : قراءة ابن كثير وحده (تُبَشِّرُونِّ) مشددة النون مكسورة ، والثالثة قراءة الجمهور (تُبَشِّرُونَ) مفتوحة النون خفيفة [7].

وقد ذكر الألوسي في تخريج القراءة الأولى وجهين : الأول : حذف نون الرفع كما هو مذهب سيبويه استثقالاً لاجتماع المثلين ودلالة إبقاء نون الوقاية على الياء.

الثاني : حذف نون الوقاية وكسر نون الرفع وحذفت الياء احترازاً بالكسرة وحذفها كذلك كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة [8] " ورجح الأول بقلة المؤنة واحتمال عدم حذف نون في هذه القراءة بأن يكون اكتفى بكسر نون الرفع من أول الأمر خلاف المنقول في كتب النحو والتصريف وإن ذهب إليه بعضهم "[9] .

---

1) ينظر روح المعاني :318/26، و البيت من البسيط في ديوانه : ص45، وبلا نسبة في تهذيب اللغة :320/14، وتاج العروس :422/4(ألت)
2) ينظر روح المعاني :318/26
3) سورة المنافقون من الآية 5
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص436، وحج القراءات : ص710،709
5) روح المعاني :308/28
6) سورة الحجر من الآية 54
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص260، وحجة القراءات : ص382، 383، والبحر المحيط :447/5
8) ينظر روح المعاني :305/14
9) روح المعاني:305/14

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ووجه القراءة الثانية (تُبَشِّرُونِّ) " بكسر النون مشددة بدون ياء على إدغام نون الجمع في نون الوقاية والاكتفاء بالكسرة عن الياء "[1] أما القراءة الثالثة (تُبَشِّرُونَ) بفتح النون مخففة فوجهها على أن النون نون الرفع[2].

وقال تعالى : ﴿ سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [3]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (وفَرَّضْنَاهَا) مشددة الراء ، وقرأ الباقون (وَفَرَضْنَاهَا) خفيفة الراء[4] .

ذكر الألوسي أن (فَرَّضْنَاهَا) " بتشديد الراء لتأكيد الإيجاب ، والإشارة إلى زيادة لزومه أو لتعدد الفرائض وكثرتها أو لكثرة المفروض عليهم من السلف والخلف "[5] ، ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ**﴾[6]

" قرأ ابن كثير وابن عامر (قَتَّلُوا) بالتشديد لمعنى التكثير أي فعلوا ذلك كثيراً"[7]، وقرأ الباقون (قَتَلُوا) بتخفيف التاء[8]

وقال تعالى : ﴿لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلأِ الأَعْلَى ﴾[9]

قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم ، وخلف (لَا يَسَّمَّعُونَ) مشددة السين ، وقرأ الباقون (لَا يَسْمَعُونَ) خفيفة السين[10] .

وجه الألوسي القراءة بالتشديد فقط على أن أصل الفعل يتسمعون فأدغمت التاء في السين[11] ، وقد وافق الألوسي في هذا التوجيه ابن زنجلة[12] .

وقال تعالى : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ [13]

---

1) المصدر السابق والموضع
2) ينظر المصدر السابق والموضع
3) سورة النور من الآية 1
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص316
5) روح المعاني :274/18
6) سورة الأنعام من الآية 140
7) روح المعاني :304/14
8) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص204
9) سورة الصافات من الآية 8
10) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص375
11) ينظر روح المعاني :67/23
12) ينظر حجة القراءات : ص606
13) سورة المؤمنون الآية 67

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ الجمهور (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء ، وضم الجيم ، وقرأ نافع (تُهْجِرُونَ) بضم التاء وكسر الجيم [1].

وقد ذكر الألوسي أن " تَهْجُرُونَ من الهَجْر بفتح فسكون بمعنى القطع والترك"[2] "وجاء الهجر بمعنى الهذيان كما في الصحاح يقال :هجر المريض يهجُر هجراً إذا هذى " [3] " وفي الدر المصون أن ما كان بمعنى الهذيان هو الهَجَر بفتحتين " [4] " وجوز أن يكون من الهُجْر بضم فسكون وهو الكلام القبيح ... ويقال أهجر المريض إذا أتى بذلك من غير قصد " [5] " والهجر بالضم اسم مصدر بمعنى الفحش من هَجَرَ كقَتَلَ وفيه لغة أخرى أهجر بالألف وعلى هذه القراءة قراءة ... نافع ... (تُهْجِرُونَ) بضم التاء وكسر الجيم وهي تبعد كون (تَهْجُرُونَ) في قراءة الجمهور من الهجر بمعنى القطع"[6].

وقال تعالى : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ﴾[7]

قال الألوسي[8] : " وقرأ نافع (يُمِدُّونَهُمْ) بضم الياء وكسر الميم من الإمداد ، والجمهور على فتح الياء وضم الميم .

وقال تعالى : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾[9]

قرأ الجمهور (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء[10] " أي يميلون وينحرفون فيها عن الحق إلى الباطل يقال ألحد إذا مال عن القصد والاستقامة ومنه لحد القبر " [11] وقرأ حمزة هنا وفي [فصلت 40] (يَلْحِدُونَ) بالفتح من الثلاثي والمعنى واحد "[12] .

---

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص312
2) روح المعاني :250/18
3) المصدر السابق والموضع
4) روح المعاني :250/18
5) المصدر السابق والموضع
6) المصدر السابق والموضع
7) سورة الأعراف من الآية 202
8) روح المعاني :139/9
9) سورة الأعراف من الآية 180
10) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص217
11) روح المعاني :113/9
12) ا لمصدر السابق والموضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾[1]

قرأ الجمهور (نَنْسَخْ) بفتح النون والسين[2] ، و" النسخ في اللغة إزالة الصورة أو ما في حكمها عن الشيء وإثبات مثل ذلك في غيره ... فمن الأول نسخت الريح الأثر أي أزالته ، ومن الثاني نسخت الكتاب إذا أثبت ما فيه في موضع آخر"[3] " وقرأ طائفة وابن عامر من السبعة (نُنْسِخْ) من الإفعال والهمزة كما قال أبو علي للوجدان على نحو أحمدته أي وجدته محموداً فالمعنى ما نجده منسوخاً وليس نجده كذلك إلا بأن ننسخه ، فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ ، وجوز ابن عطية كون الهمزة للتعدية فالفعل حينئذ متعد إلى مفعولين والتقدير ما ننسخك من آية "[4] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾[5]

قرأ الجمهور (لاتَّخَذتَ) بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء[6] .

قال الألوسي : " اتخذ افتعل فالتاء أصلية والثانية تاء الافتعال لأن فاء الكلمة لا تبدل إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها ، ولذا قيل إن (ايتزر) خطأ أو شاذ وهذا شائع في فصيح الكلام وأيضاً إبدالها في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم (تخذ) وجه وهذا مذهب البصريين "[7].

وقال غيرهم : إنه الاتخاذ افتعال من الأخذ ولا يسلم ما تقدم ، ويقول المدة العارضة تبدل تاءً أيضاً لكثرة استعماله هنا أجروه مجرى الأصلي وقالوا اتخذ ثلاثياً جرياً عليه ، وهكذا كما قالوا : تقي من اتقى " .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب (لتَخِذتَ) بتاء مفتوحة مخففة وخاء مكسورة أي لاتخذت[8].

وقال تعالى : ﴿ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾[9]

---

1) سورة البقرة من الآية 106
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص134
3) روح المعاني :350/1
4)روح المعاني :350/1
5) سورة الكهف من الآية 77
6) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص280، والإتحاف : ص371
7) روح المعاني :330/15
8) ينظر المصدر السابق والموضع
9) سورة النساء من الآية 40

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ الجمهور (يُضَاعِفْهَا)[1] " وقرأ ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب ... (يُضَعِّفْهَا) بتضعيف العين وتشديدها والمختار عند أهل اللغة والفارسي أنهما بمعنى وقال أبو عبيدة ضاعف يقتضي مراراً كثيرة ، وضعف يقتضي مرتين ، ورُد بأنه عكس اللغة لأن المضاعفة تقتضي زيادة الثواب فإذا شددت دلت البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعفة "[2].

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾[3]

قرأ الجمهور (ووَصَّى) مشددة الصاد بغير ألف "[4] وأصلها الوصل من قولهم أرض واصية أي متصلة النبات ، ويقال وصاه إذا وصله وفصاه إذا فصله كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي "[5] ، وقرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر (أَوْصَى) بالألف[6] " ولا دلالة فيها على التكثير كالأولى الدالة عليه لصيغة التفعيل "[7].

قال تعالى : ﴿ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾[8]

قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، ويعقوب (يَصَّالَحَا) بفتح الياء وتشديد الصاد والألف بعدها[9] ، " وأصله يتصالحا فأبدلت التاء صاداً وأدغمت "[10] ، وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف (إن يُصْلِحا) بضم الياء وتخفيف الصاد بغير ألف[11] .

وقال تعالى : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾[12]

قرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وخلف (ادَّارَكَ) موصولة الألف مشددة الدال بعدها ألف[13] ، قال الألوسي " وأصل ادارك تدارك

---

1) ينظر حجة القراءات : ص203
2) روح المعاني : 33/5
3) سورة البقرة من الآية 132
4) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص137
5) روح المعاني :486/1
6) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص137، وروح المعاني :386/1
7) روح المعاني :386/1
8) سورة النساء من الآية 128
9) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص182، وروح المعاني :156/5
10) روح المعاني :156/5
11) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص182
12) سورة النمل من الآية 66
13) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص334

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فأدغمت التاء في الدال فسكنت فاجتلبت همزة الوصل وهو من تدارك بنو فلان إذا تتابعوا في الهلاك "[1] ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، وأهل مكة (بل أدرك) على وزن (أفعل) بمعنى (تفاعل) "[2] .

وقال تعالى : ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾[3]

قال الألوسي[4]: " وقرأ حمزة ... (ويَنْتجُون) بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم مضارع (انتجى) وقرأ الباقون (يَتَنَاجَوْنَ) بالتاء والنون والألف وفتح الجيم[5].

وقال تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى** ﴾[6]

قرأ نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر (قَرْنَ) بفتح القاف ، وقرأ الباقون (وقِرْنَ) بكسر القاف[7].

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولى عدة توجيهات : الأول : أن " (قَرْنَ) من قَرَّ يَقَرُّ من باب علم ، أصله قررت فحذفت الراء الأولى ، وألقيت فتحتها على ما قبلها ، وحذفت الهمزة للاستغناء عنها بتحرك القاف "[8] . وقد ذهب إلى التوجيه طائفة من النحاة ، وأضافوا أن حذف الراء كحذف اللام في (ظَلْتُ) إذ الأصل (ظَلَلْتُ) قال تعالى :﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة :65] حذفت اللام فراراً من التكرار ، فالراء في (اقْرَرْنَ) مكررة من وجهين ، مكررة في نفسها ، وكررت في الفعل ، والتكرار يستثقل في حرف غير مكرر ففي المكرر أولى ، وإذا كانوا قد حذفوا للتضعيف فقالوا (رُبَّ) و (رُبْ) فالحذف في الفعل الذي يدخله الحذف أولى[9].

---

1) روح المعاني :224/20
2) المصدر السابق والموضع
3) سورة المجادلة من الآية 8
4) روح المعاني :220/82
5) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص431
6) سورة الأحزاب من الآية 33
7) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص358، والمحرر الوجيز :383/4 ، تحبير التيسير : ص512 ،والإتحاف : ص 454
8) روح المعاني :187/22
9) ينظر معاني القرآن للفراء :342/3 ، ومعاني القرآن للزجاج : 170/4 ، وإعراب القرآن للنحاس :215/3 ، وإعراب القراءات السبع :199/2 ، 200، والبيان في إعراب غريب القرآن :223/2 ، والبحر المحيط :223/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التوجيه الثاني :وهو أن (قَـرْن) مـن قـار يقـار إذا اجتمـع ، ومنـه القـارة لاجتماعها[1]. وقد وافق الألوسي في هذا التوجيه أبا حيان[2].

التوجيه الثالث :أن يكون (قَرْن) من قررت به عيناً ، والفعـل منـه (قـرَّ يَقَـرُّ) وقد وافق في هذا التوجيه النحاس[3] ، والسمين الحلبي[4].

أما القراءة الثانية (قِرْن) بكسر الراء فقد ذكر لها وجهين :

الوجه الأول : أن (قِرْن) بكسر القاف مـن (وَقَـر يَقِـرُ) وقـاراً ، إذا سـكن وثبت ، وأصله (أوقِرن) ففُعل به ما فُعل بـ(عِـدْن) مـن وعـد ، أو مـن قرّ يقرّ المضاعف من باب ضـرب ، وأصـله اقـررن حـذفت الـراء الأولـى وألقيت كسرتها على القاف ، وحذفت الهمزة للاستغناء عنها .

الوجه الثاني : أن (قِرن) فعـل أمـر مـن (قـرّ يَقِـرُّ) مـن القـرار وهـو الثبات[5]. وقد وافق الألوسي في هذا التوجيه جمهور النحاة[6] .

---

1) روح المعاني :187/22
2) ينظر البحر المحيط :223/7
3) ينظر إعراب القرآن :215/3
4) ينظر الدر المصون :121/9
5) ينظر روح المعاني :187/22
6) ينظر معاني القرآن للفراء :342/3 ، ومعاني القرآن للزجاج :170/4 ، وإعراب القرآن للنحاس :215/3 ، وإعراب القراءات السبع : 200/2 ، والبيان في إعراب غريب القرآن :223/2 ، والبحر المحيط:223/7

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث : التوجيهات الصوتية

المبحث الأول : تحقيق الهمزة وتسهيلها

المبحث الثاني : الفك والإدغام

المبحث الثالث : الوقف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : تحقيق الهمزة وتسهيلها

الهمز في اللغة : " الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر، يَهْمُز ويَهْمِز ... وريح همزي لها صوت شديد "[1].

وفي الاصطلاح : سمي الحرف المعروف في أول الحروف الأبجدية والهجائية همزة ، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان[2] .

والهمزة عند القدماء صوت شديد مجهور ، ومخرجه من أقصى الحلق[3] ، وهو صوت انفجاري ينتج عن انطباق الوترين انطباقاً كاملاً بحيث لا يسمح للهواء بالمرور ، فيحتبس داخل الحنجرة ثم يخرج على صورة انفجار[4] .

وقد أفاضت كتب اللغة والقراءات في تحديد صوره في القراءات وجعلته من خصائص لهجة تميم ولهجات نجدية أخرى كأسد وقيس[5] وأرجع الدكتور عبد الصبور شاهين ظاهرة تحقيق الهمزة لدى القبائل إلى سرعتها في النطق ، وأن الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمزة فيما يقابل موضعها في الكلمات الخالية منها[6] .

وحد التحقيق عند القراء هو : تفكيك الحروف وبيان إخراج بعضها من بعض وإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وغيره ، وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ــ على التحقيق[7] وهو المراد بالترتيل في قوله تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل 4] فعن ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ قال : " بينه تبييناً "[8] أي أقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره[9] .

وذلك إنما يكون بتحقيق الحروف وإخراجها من مخارجها ومراعاة صفاتها وما يعرض لها في التركيب .

---

1) القاموس المحيط :194/2، 195
2) ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : ص145
3) ينظر الكتاب :34/4 ، والتحديد في الإتقان والتجويد : ص120
4) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :ص17
5) ينظر الكتاب :542/3، وشرح المفصل :107/9
6) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ص23
7) ينظر النشر في القراءات العشر :205،206/1
8) جامع البيان : ص28،80
9) ينظر تفسير ابن كثير :633/4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تحقيق الهمزة :

أما تحقيق الهمزة فالمراد به ما يقابل التسهيل والإبدال حيث أن الهمزة عند القراء إما أن تحقق ، وإما أن تسهل ، وإما أن تبدل من جنس حركة ما قبلها

ولقد تعرض الألوسي في تفسيره لتخريج قراءة تحقيق الهمزة وغيرها في أثناء تفسيره موجهاً إياها ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى :

﴿ **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ**﴾[1]

ورد في قوله تعالى (أَرْجِهْ) ست قراءات في المشهور المتواتر ، ثلاث مع الهمز ، وثلاث مع عدمه ، فأما الثلاث التي مع الهمز فأولها : قراءة ابن كثير (أَرْجِئْهُو) بهمزة ساكنة وهاء متصلة بواو ، والثانية : قراءة ابن عامر ، وابن كثير ، و أبي عمرو (أَرْجِئْه) بهمزة ساكنة وهاء غير متصلة بواو ، والثالثة : قراءة أبي جعفر وقالون عن نافع (أَرْجِئْهِ) بهمزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة .

وأما الثلاث التي مع غير الهمز ، فأولها قراءة عاصم ، وحمزة (أَرْجِهْ) بكسر الجيم وسكون الهاء وصلاً ووقفاً ، الثانية : قراءة نافع ، والكسائي ، وخلف (أَرْجِهِي) بهاء متصلة بياء ، الثالثة : قراءة نافع ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف (أَرْجِهِ) بهاء مكسورة دون ياء [2].

قال الألوسي في توجيه القراءة بهمز وبغير همز " أن أصل (أرجه) (أرجئه) بهمزة ساكنة وهاء مضمومة دون واو ثم حذفت الهمزة وسكنت الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل (أرجه) كإبل في إسكان وسطه "[3]، وقال : " وقد ذكر بعضهم أن ضم الهاء وكسرها وعدمه لغتان مشهورتان "[4].

---

1) سورة الأعراف الآية 111

2) ينظر إعراب القراءات السبع :197/1، 198، والمبسوط في القراءات العشر : ص212، والكشف عن وجوه القراءات وعللها : 470/1، والإتحاف : ص286 ،287، وتحبير التيسير : ص375

3) روح المعاني :23/9

4) المصدر السابق والموضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال ابن خالويه " أما تحقيق الهمز وتركه فلغتان فاشيتان قرئ بهما "[1] وقال مكي القيسي :" والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان، يقال: أرجيته وأرجأته بمعنى أخرته "[2] وقال السمين الحلبي: " والهمز وعدمه لغتان مشهورتان يقال : أرجأته وأرجيته ... كقولهم توضأت وتوضيت "[3] .

وقد " طعن في القراءة على رواية ابن ذكوان، فقال الحوفي إنها ليست بجيدة ، وقال الفارسي: إن ضم الهاء مع الهمزة لا يجوز غيره وكسرها غلط لأن الهاء لا تكسر إلا بعد ياء ساكنة أو كسرة "[4] وقال أبو البقاء : " ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لأن الهمزة حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر"[5] وأجاب الألوسي بما أجاب عنه الشهاب بوجهين : أحدهما أن الهمزة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين فكأن الهاء وليت الجيم المكسورة فلذا كسرت، والثاني أن الهمزة عرضة للتغيير كثيراً بالحذف وإبدالها ياء إذا سكنت بعد كسرة، فكأنها وليت ياء ساكنة فلذا كسرت "[6] وقد سبق إلى هذا التخريج أبو حيان[7]، وتبعه البيضاوي[8] ، وقد اعترض أبو شامة على الجوابين السابقين بأوجه منها: أن الهمزة تعد حاجزاً، وأن الهمزة لو كانت ياء كان المختار الضم نظراً لأصلها[9] ، ورد الألوسي أن ذلك " ليس بشيء بعد أن قالوا إن القراءة متواترة وما ذكر لغة ثابتة عن العرب "[10].

وقال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً﴾[11]

---

1) الحجة في القراءات السبع : ص159
2) الكشف عن وجوه القراءات :470/1
3) الدر المصون :410/5
4) روح المعاني :23/9
5) إملاء ما من به الرحمن : ص252
6) روح المعاني :23/9، وينظر الدر المصون :410/5
7) ينظر البحر المحيط :360/4
8) ينظر حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي :272/4
9) ينظر روح المعاني :23/9
10) المصدر السابق والموضع
11) سورة مريم الآية 74

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر(ريّـا) بغيـر همـزة مشـددة اليـاء، وقـرأ البـاقون (رِءْيـا) مهموزة[1] "، والرئي المنظر... و هو فعل بمعنى مفعـول مـن الرؤيـة كـالطحن والسقي "[2] وذكر الألوسي للقراءة بغير همـز احتمـالين: الأول : أن يكـون مـن رئيا على قلب الهمزة ياء وإدغامهـا ، والثـاني : أن يكـون مـن الـري ضـد العطش والمراد به النضارة والحسن[3] .

وقال تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾[4]

قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، وحفص عن عاصـم ، وحمـزة وخلـف (مُؤْصَـدَةٌ) بالهمز هنا وفي سـورة الهمـزة [آيـة 8] وقـرأ البـاقون (مُوصَـدَةٌ) غيـر مهموزة في السورتين[5] .

وقد ذكر الألوسي للقراءة الأولـى وجهـين : الأول : علـى أنـه مـن آصـدت الباب إذا غلقته وأطبقته وهي لغة قريش، واستشهد بقول الشاعر :

تَحِنُّ إلى أجْبالِ مكةَ نَاقَتِي ومِنْ دُونِها أَبْوابُ صَنعاء مُؤْصَدةُ[6]

والثاني : يجوز أن يكون (مؤصـدة) مـن أوصـدت البـاب بمعنـى غلقـت أيضاً وهمز على حد من قرأ بالسؤق مهموزاً[7].

كما خرج القراءة بغير همز علـى وجهـين: الأول علـى أن (مُوصَـدَةٌ) مـن أوصدت ، والثاني : أن يكون من آصدت ، وسهلت الهمزة ، قال الشاعر :

قوماً يعالج قملاً أبناؤهم وسلاسلاً ملساً وباباً موصداً[8]

وقد ذهب إلى هذه التوجيهات قبل الألوسي أبو حيان[9] .

وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾[10]

---

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص290، وتحبير التيسير : ص455، والإتحاف : ص379
2) روح المعاني :441/16
3) روح المعاني :441/16
4) سورة البلد الآية 20
5) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص473 ،474، وتحبير التيسير : ص613 ، والإتحاف : ص585
6) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في اللباب في علوم الكتاب :352/20
7) ينظر روح المعاني :356/30
8) ينظر المصدر السابق والموضع
9) ينظر البحر المحيط :471/8 والبيت من الكامل وهو للأعشى في المحرر الوجيز :458/5
10) سورة سبأ الآية 14

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو (مِنْسَاتَه) بغير همز، وقرأ ابن عامر (مِنْسَأْتَه) بهمزة ساكنة ، وقرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف (مِنْسَأَتَه) بهمزة مفتوحة[1].

وقد وجه الألوسي القراءة بغير همز على أن أصل (مِنْسَاتَه) (مِنْسَأْتَه) فأبدلت الهمزة الفاً بدلاً غير قياسي[2] ، وحكى أن أبا عمرو قال : أنا لا أهمزها لأني لا أعرف لها اشتقاقاً فإن كانت مما لا تهمز فقد احطت وإن كانت مما تهمز فقد يجوز لي ترك الهمز فيما يهمز"[3] وقال[4] " ولعله بيان لوجه اختيار القراءة بدون همزة ، وبالهمز جاءت في قول الشاعر:

ضربتُ بمِنسأةٍ وجهَهُ فصار بذاك مَهيناً ذليلاً[5]

وبدونه في قوله :

إذا دَبَبْتَ على المِنسَاةِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ[6]

تسهيل الهمزة :

" التسهيل في اللغة التيسير والتساهل والتسامح ، واستسهل الشيء عده سهلاً[7]

وتسهيل الهمزة من خصائص لهجة القبائل الحضرية ، فقد ذكر أبو زيد الأنصاري (ت 215 ه) أن أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[8] ، والنبر بالكلام الهمز، والنبر همز الحرف، والمنبور المهموز، والنبرة الهمزة[9] ، وتسهيل الهمزة يكون بحذفها أو إبدالها ، أو جعلها بين بين[10]، وحد الحذف هو أن الهمزة متحركة بالفتح ، أو بالضم ، أو بالكسر

1) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص361، وتحبير التيسر : ص515، والإتحاف : ص458
2) ينظر روح المعاني :296/22
3) المصدر السابق والموضع
4) المصدر السابق والموضع
5) البيت بلا نسبة في بيان المعاني : 81/8، والكشف والبيان :81/8، وتفسير القرطبي :279/14
6) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في تاج العروس :458/1 (نسأ) ولسان العرب :118/10
7) لسان العرب مادة (سهل)
8) ينظر المزهر في اللغة والأدب :276/2
9) ينظر لسان العرب مادة (نبر)
10) ينظر الكتاب :163/2، والأصول في النحو : 400/2، وشرح المفصل لابن يعيش : 111-107/9

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقبلها صحيح ساكن ، فتحذف وتلقى حركتها على الساكن قبلها[1] وعند قراءتنا لتفسير الألوسي نراه يتعرض أحياناً للكلمات القرآنية وما فيها من قراءات بالتسهيل موجهاً ذلك .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[2]

وردت قراءتان في كلمة (أقتت) فمن القراء من قرأها بالواو المضمومة ، وهي قراءة متواترة قرأها أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وقرأ الباقون بالهمزة[3].

وقد وقف الألوسي عند القراءة بالواو فذهب إلى أن من قرأ (وُقِّتَتْ) بالواو فعلى الأصل لأن الهمزة مبدلة من الواو المضمومة ضمة لازمة[4] " فكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة "[5] " كقولهم في وجوه أجوه "[6] وقال النحاس[7] : " الأصل فيها الواو لأنه مشتق من الوقت " " وقال عيسى : وقتت لغة سفلى مضر"[8] .

ومن قرأ بالهمز استثقل الضمة على الواو ، ذلك أن الواو لما ضمت أبدلت على الاطراد همزة كقولهم في وجوه أجوه [9] ، وذهب ابن زنجلة إلى أن حجة من قرأ بالهمزة خط المصاحف بالألف[10] ، وذكر سيبويه أن اللغتين (وُقِّتَتْ) و(أُقِّتَتْ) سيان في الفصاحة[11] .

---

1) ينظر الكتاب لسيبويه :543/2، وسر صناعة الإعراب :86/1، وشرح المفصل :109/9
2) سورة المرسلات الآية 11
3) ينظر إعراب القرآن للنحاس :72/5، والمبسوط في القراءات العشر : ص456، 457 ، والبحر المحيط :396/8، وتحبير التيسير : ص601، والإتحاف : ص567
4) ينظر روح المعاني :191/29
5) معاني القرآن للزجاج :208/5
6) البيان في إعراب غريب القرآن :407/2
7) إعراب القرآن :73/5، وينظر إملاء ما من به الرحمن : ص526، وحجة القراءات : ص742
8) روح المعاني :191/29
9) ينظر جامع البيان :383/21، والحجة للقراء السبعة :364/6، والبيان :407/2، وإملاء ما من به الرحمن : ص526
10) ينظر حجة القراءات : ص743
11) ينظر الكتاب :331/4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : الإدغام وفكه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني : الإدغام وفكه

الإدغام في اللغة : مصدر الفعل أدغم ، ومعناه : الإدخال ، وأصله من قولهم : أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه[1]، والدُّغْمة اسم من إدغامك حرفاً في حرف[2].

وفي الاصطلاح : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً[3] يرتفع اللسان عندهما ارتفاعة واحدة [4] من غير أن تفصل بينهما حركة أو وقف [5] وعرفه ابن جني بقوله[6] : " وقد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت " وفي تعريف ابن الحاجب " أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد من غير فصل ويكون في المثلين والمتقاربين "[7] ، والعلة في وجود الإدغام هي ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متقاربة [8] وقصر القراء تعريف الإدغام على التعريف الاصطلاحي ، فقالوا : " اللفظ بحرفين كالثاني مشدداً "[9] وهو عندهم نوعان : إدغام كبير ، وإدغام صغير.

فالإدغام الكبير هو : أن يلتقي الحرف بمثله ، أو مقاربه وهما متحركان[10] . " وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين " [11] وقد نسب هذا النوع من الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء[12] . ولذلك يقول ابن الجزرى :

---

1) ينظر لسان العرب : مادة (دغم)
2) ينظر العين :390/4، وشرح المفصل :121/10
3) ينظر النشر في القراءات العشر :274/1،
4) ينظر الإقناع في القراءات السبع :164/1
5) ينظر المصدر السابق والموضع ، وينظر شرح المفصل :121/10
6) الخصائص :92/2
7) شرح الشافية لابن الحاجب :233/3، 234
8) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ص126
9) النشر في القراءات العشر :247/1
10) ينظر الكتاب /424/2 ،والتحديد : ص101
11) النشر فى القراءات العشر 274/1 ، 275 .
12) ينظر الأصوات اللغوية : ص 1887،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

" فالمشهور به والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء "[1].

ومن خلال تعريف الإدغام الكبير تبيَّن أن الحرف الأول يكون متحركا وعليه فإنه لا يدغم مباشرة إنما يسكن أولاً ثم يدغم فى مثله إن كان الحرفان مثلين ، وإن كانا غير مثلين يسكن الحرف الأول أيضاً أولاً ثم يقلب إلى مثل الثانى ثانياً ، ثم يدغم فيه ثالثاً .

والإدغام الصغير : أن يلتقي الحرف الساكن بمثله أو بمقاربه المتحرك[2] ،

" والإدغام من الظواهر الصوتية التي اتسمت بها القبائل التي تعد السعة في الكلام من أهم خصائص لهجة أبنائها " [2] ، ومنها تميم وأسد وعبد القيس وبكر وائل وكعب ونمير[3] .

أما القبائل التي آثرت الإظهار فهي : قبائل الحجاز وقريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل[4] ، ولم يختلف المحدثون عن القدماء في تفسير هذه الظاهرة الصوتية ، فالإدغام عندهم فناء الصوت الأول في الصوت الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني[5] ومعنى فناء الصوت الأول هو مراد القدماء من مصطلح الإدغام ، واصطلح المحدثون على تسمية هذه الظاهرة بالمماثلة أو التشابه[6] ، وقسموها على حسب تأثير الأصوات إلى نوعين[7] :

1ـــــ التأثير المتراجع : وفيه يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني

2 ـــــ التأثير المتقدم : وفيه يتأثر الصوت الثاني بالصوت الأول

وهما عند (برجستراسر)[8] التأثير المدبر ، والتأثير المقبل ، وزاد نوعاً ثالثاً هو المتبادل ، ومعناه أن ينقلب الحرفان الأول والثاني إلى حرف ثالث لهما

---

1) النشر في القراءات العشر: 1/ 275 .

2) ينظر الكتاب :437/4، والتحديد : ص101

3) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ص133

4) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ص133

5) ينظر الأصوات اللغوية : ص187

6) ينظر المصدر السابق والموضع ، وينظر التطور النحوي للغة العربية : ص30،29

7) ينظر اللهجات العربية : ص60، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ص161

8) لم أقف له على سنة وفاته ، ولكن يظهر من مقدمة آرثر جفري لكتاب مختصر في القراءات القرآنية لابن خالويه الذي عني بنشره براجشتراسر أنه توفي سنة 1933م

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والألوسي في تفسيره عرض للإدغام في أثناء توجيهه للقراءات التي أوردها ، وهذه نماذج توضح جهوده في ذلك :

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[1]

" قرأ الجمهور " ومن تَطَّوَّعَ " بصيغة الماضي ، وقرأه حمزة ، والكسائي ، ويعقوب، وخلف " يَطَّوَعْ " بصيغة المضارع وياء الغيبة وجزم العين "[2] لتضمن (من) معنى الشرط وأصله يتطوع "[3].

قال مكي بن أبي طالب " ووجه القراءة بالجزم والياء أنه حمل على لفظ الاستقبال فى اللفظ والمعنى وأصله (يتطوع) فجزم بالشرط بـ (مَنْ) ، وأدغمت التاء فى الطاء ، فشُدّدت الطاء لذلك . وحسن الإدغام لنقل التاء إلى القوة ، وكان لفظ الاستقبال أولى به ، لأن الشرط لا يكون إلا بمستقبل ، فطابق بذلك بين اللفظ والمعنى ، والتقدير : فمن تطوَّع فيما يستقبل خيرا فهو خير له ، فإن الله شاكر لفعله ، عليم به "[4] ، " أى أن الإدغام قد حدث هنا لنقل التاء من الضعف إلى القوة " لأن التاء حرف ضعيف للهمس الذى فيه ، والطاء حرف قوى للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة اللواتى فيها ، فهو أقوى من التاء كثيراً "[5]

فبالإدغام نقلت التاء من ضعف إلى قوة ، وهذا شئ تستحسنه العرب ، والتاء والطاء كما هو معروف يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، كما أنهما يتفقان فى صفتى الشدة والإصمات .

قال تعالى :﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[6]

قرأ الجمهور من العشرة (تَصَّدَّقُوا) بتشديد الصاد وقرأه عاصم بتخفيف الصاد[7].

---

1) سورة البقرة من الآية 158

2) التحرير والتنوير :65/2 ، والسبعة في القراءات :223/2 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص195

3) روح المعاني :425/1

4) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 269/1، 270

5) المصدر السابق 135/1

6) سورة البقرة من الآية 280

7) ينظر والتيسير فى القراءات السبع : ص71، والتحرير والتنوير: 96/3 ، والتذكرة فى القراءات : 2/ 343 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص 213 .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكر الألوسي القراءتين ووجههما بقوله : " قرئ وأن تصدقوا بحذف إحدى التاءين ، وقرئ بتشديد الصاد على أن أصله تتصدقوا فقلبت التاء الثانية صاداً وأدغمت "[1]

فالتاء من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ويتم نطقه " بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما ، وذلك بأن يلتقى طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، ويرتفع الحنك اللين فلا يمر الهواء إلى الأنف ؛ يضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالاً فجائياً محدثاً صوتاً انفجارياً "[2] ، والتاء صوت شديد مهموس منفتح مستفل مصمت مرقق أسنانى لثوى .

أما الصاد فهو من حروف طرف اللسان وصفحتي الثنيتين ويخرج هذا الصوت " من أسلة اللسان وهى مستدق طرفه ... فيرتفع مقدم اللسان حتى يلتقى جانباه أو يكادا بما فوقهما من مقدم الحنك ، وتمتد أسلته حتى تقترب من صفحتى الثنيتين العليين فلا يبقى للهواء إلا منفذ دقيق بين أسلة اللسان وصفحتى الثنيتين فيخرج منه صافراً . ومع الصاد يستعلى أقصى اللسان ويتقعر وسطه فيتكون فراغ يغلظ الصفير ويفخمه " [3] ، والصاد صوت رخو مهموس مفخم مطبق مستعل مصمت أسنانى لثوى .

وبهذا التقارب بين صوتى التاء والصاد قلبت التاء صادا ثم أدغمت الصاد فى الصاد وقد جاء " فى مصحف عبد الله بن مسعود : " وأن تتصدقوا " بفك الإدغام "[4] على الأصل .

وقال تعالى :﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[5]

قرأ الجمهور بإظهار حرفى الغين من كلمة (من يبتغ) وكلمة (غير) ، وروى السُوسى عن أبى عمرو إدغام إحداهما فى الأخرى .[6]

---

1) روح المعاني :53/3

2) علم اللغة مقدمة للقارئ العربى : ص 154 ، 155.

3) أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية : ص 190 ، 191 .

4) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز :497/2 ، والبحر المحيط :719/2 .

5) سورة آل عمران من الآية 85

6) ينظر النشر فى القراءات العشر : 1 /280 ، 281 ، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر : ص 32 التحرير والتنوير :3/ 303

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الألوسي :[1] " والجمهور على إظهار الغينين ، وروي عن أبي عمرو الإدغام ، وضعفه أبو البقاء بأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة "

وقد جاءت قراءة الإظهار (يبتغ غير) على الأصل من نطق كل حرف على حده وإعطائه ما يستحقه من المخرج والصفة لتحرك المثلين . أما قراءة السوسى عن أبى عمرو بالإدغام فمن أجل التخفيف وقد ذكر ابن عاشور أن الإدغام ــ هنا ــ هو الإدغام الكبير[2] ، ومن المعروف أن الذى خصَّ بهذا النوع من القراء هو أبو عمرو بن العلاء وكانت وجهته طلب التخفيف ولذلك قال عن الإدغام إنه " كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره "[3]

وقد ذكر ابن الجزري فى كتابه النشر أن هناك مواضع اختلف فيها أصحاب الإدغام الكبير فيما بينهم وكان من هذه المواضع قول الله تعالى " ومن يبتغ غير " واختلافهم كان لأجل الجزم إذ أن آخر " ومن يبتغ " ليس الغين إنما هو الياء المحذوفة لأجل الجزم[(4)]، وبناءً على ذلك فإن بعضهم أظهر الحرفين، وبعضهم أدغمهما .

ويبدو أن حجة من أظهر أنه رجع إلى الحالة الأولى قبل دخول الجازم حيث كانت الكلمة تكتب وتنطق " يبتغى " أى بالياء وعلى ذلك فلم يلتق الحرفان لا لفظاً ولا خطاً ، وحجة من أدغم أنه نظر إلى حال الكلمتين الآن بعد دخول الجازم وحذف الياء للجزم والتقاء الحرفين المدغمين لفظا وخطا .

وقال تعالى :﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[5]

---

1) روح المعاني :206/3

2) ينظر التحرير والتنوير: 244/2

3) النشر فى القراءات العشر : 275/1

4) النشر في القراءات العشر :1/ 279 ، 281 بتصرف

5) سورة النساء من الآية 1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ الجمهور (تسّاءلون) بتشديد السين ، وقرأ حمزة ، وعاصم ، والكسائى ، وخلف (تساءلون) بتخفيف السين[1].

قال الألوسي مبيناً القراءات في قوله تعالى (تساءلون) : " و(تساءلون) إما بمعنى يسأل بعضكم بعضاً فالمفاعلة على ظاهرها ، وإما بمعنى تسألون ـــ كما قرئ به ـ وتفاعل يرد بمعنى فعل إذا تعدد فاعله وأصله على القراءة المشهورة تتساءلون بتاءين إحداهما للنقل ، وقرأ نافع وابن كثير وسائر أهل الكوفة (تساءلون) بإدغام تاء الزيادة في السين لتقاربهما في الهمس "[2]

وقد ذكر الزجاج أن " الأصل " تتساءلون " أدغمت التاء فى السين لقرب مكان هذه من هذه . ومن قرأ بالتخفيف فالأصل " تتساءلون " إلا أن التاء الثانية حذفت لاجتماع التاءين وذلك يستثقل فى اللفظ فوقع الحذف استخفافا لأن الكلام غيرُ مُلْبسٍ " [3].

وقال أبو على الفارسى : " من ثَقَّلَ " تسّاءلون " أراد : تتساءلون فأدغم التاء فى السين ، وإدغامها فى السين حسنٌ لاجتماعهما فى أنَّهما من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، واجتماعهما فى الهمس . ومن خفَّف فقال : "تساءلون" حذف تاء تتفاعلون لاجتماع حروفٍ متقاربةٍ ، فأعلَّها بالحذف ، كما أعلَّ بالإدغام فى قول من قال : تسَّاءلون ، وإذا اجتمعت المتقاربة خُفِّفَتْ بالحذف والإدغام والإبدال "[4].

وقال تعالى :﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾[5]

قرأ الجمهور قوله تعالى (بيت طائفة) بإظهار تاء (بيت) من طاء (طائفة) وقرأه أبو عمرو ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف بإدغام التاء فى الطاء[6] " لقربهما

---

1) ينظر السبعة فى القراءات : ص 226 ، والاختيار فى القراءات العشر :1/ 346 ، والنشر فى القراءات العشر : 2/ 247 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص 236

2) روح المعاني :394/4

3) معانى القرآن وإعرابه : 6/2

4) الحجة للفراء السبعة : 119/3 ، 120

5) سورة النساء من الآية 81

6) ينظر السبعة فى القراءات : ص 235 ، والإقناع فى القراءات السبع : ص 392 ، النشر فى القراءات العشر:1/ 303 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص 244 ، و التحرير والتنوير : 136/5

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من المخرج ، وذكر بعض المحققين أن الإدغام هنا على خلاف الأصل والقياس، ولم تدغم تاء متحركة غير هذه "[1].

فقراءة الجمهور بإظهار التاء من الطاء جاءت على الأصل من نطق كل حرف على حده وإعطائه حقه ومستحقه .

أما قراءة أبى عمرو ومن معه بالإدغام فذلك لقرب المخرج بين التاء والطاء إذ أنهما من حروف " طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[2] ، " إلا أن التاء حرف ضعيف ، والطاء حرف قوى بل هو أقوى الحروف على الإطلاق وذلك لأنه يجمع ست صفات قوية هى : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والقلقلة ، والإصمات " والطاء الحديثة مهموسة "[3]

أما التاء فليس لها من صفات القوة إلا الشدة والإصمات ومن ثم كانت ضعيفة بجانب الطاء . وقد أدى هذا التقارب بين الصوتين إلى تسكين التاء ثم قلبها طاء ثم إدغام الطاء فى الطاء .

قال مكي بن أبى طالب عن قراءة الإدغام : " إن التاء لما كانت من مخرج الطاء حسُن فيها الإدغام ، إذ كانا من مخرج واحد فأشبها المثلين ، وقَوّى ذلك أنك تنقل التاء بالإدغام إلى حرف قوى ، أقوى من التاء بكثير ففى الإدغام زيادة قوة فى الدغم وذلك مما يُحسّن جواز الإدغام ويقويه"[4]

ثم يبيِّن مكى حجة من أظهر التاء بقوله : " إن التاء لما كانت متحركة منفصلة لأنها لام الفعل ، مفتوحة فى الفعل الماضى ، وليست بتاء تأنيث قويت بالحركة ، فبعُد الإدغام فيها ، لأنك تحتاج إذا أدغمت ، أن تسكن التاء، ثم تدغمها، فتغيرها مرة بعد مرة ، وذلك تغيير بعد تغيير "[5]

قال تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[6]

---

1) روح المعاني :89/5

2) سر صناعة الإعراب : 47/1

3) الأصوات اللغوية : ص 64 ، وأصوات اللغة العربية : ص 218 .

4) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 1/ 393

5) المصدر السابق : والموضع

6) سورة النساء من الآية 128

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ الجمهور : (أن يَصَّالَحا) بتشديد الصاد وفتح اللام ، وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف : (أن يُصْلِحَا)، بضم التحتية وتخفيف الصاد وكسر اللام[1] .

ذكر الألوسي أن قراءة الجمهور : (يَصَّالَحا) أصلها(يتصالحا) فأبدلت التاء صاداً ثم أدغمت الصاد في الصاد[2] ، والذي سوغ الإبدال هنا ثم الإدغام هو التقارب بين صوتي التاء والصاد ، وقد سبق توضيح التقارب بينهما عند قراءة الإدغام في قوله تعالى : " وأن تصدقوا " من هذا المبحث .

يضاف إلى حجة التقارب الصوتي هذه حجة أخرى لمن قرأ " يَصَّالَحا " بفتح الياء وتشديد الصاد وهى : " أنه لما رأى الفعل من اثنين من زوجة وزوج ، وهما مذكوران في أول الكلام أتى الفعل من باب المفاعلة التي تثبت للاثنين ، فجاء على : تصالح الرجلان يتصالحان ثم أدغمت التاء في الصاد ... والمعروف في كلام العرب التصالح عند التنازع فـ " يَصَّالَحا " أولى به من الإصلاح "[3] ، أي الذي في القراءة الثانية .

أما قراءة عاصم ومن معه " يُصْلِحَا " بضم الياء وتخفيف الصاد فجاءت على أن " يُصْلِحَا " مضارع ماضيه " أصلح " ويكون المعنى كما قال الألوسي : أي في أن يصلح بينهما "[4] . والقراءتان متواترتان .

وقال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ ﴾[5]

قرأ نافع في أصح الروايات ، وهى لورش عنه ولقالون في إحدى روايتيه عنه قوله تعالى : (تعَدُّوا) بفتح العين وتشديد الدال المضمومة ، وقرأ الجمهور، وقالون في إحدى روايتين عنه : (لا تَعْدُوا) بسكون العين وتخفيف الدال ، وفى إحدى روايتين عن قالون باختلاس الفتحة ، وقرأه أبو

1) ينظر السبعة في القراءات : ص 238 ، التذكرة في القراءات : 379/2 ، والإقناع في القراءات السبع : ص 393 ، والاختيار في القراءات العشر :358/1 ، والنشر في القراءات العشر : 252/2 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ص 246 .
2) روح المعاني :156/5.
3) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 398/1 ، 399
4) روح المعاني :156/5
5) سورة النساء من الآية 154

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جعفر : بسكون العين وتشديد الدال وهى رواية عن نافع أيضا رواها ابن مجاهد[1].

وجه الألوسي القراءة الأولى والثانية والثالثة بقوله : " فأما الأول فأصلها (تعتدوا) لقوله تعالى : (اعتدوا منكم في السبت) [البقرة:65] فإنه يدل على أنه من الاعتداء وهو افتعال من العدوان ، فأريد إدغام تائه في الدال فنقلت حركتها إلى العين وقلبت دالاً وأدغمت ، وأما السكون المحض فلا يراه النحويون لأنه جمع بين ساكنين على غير حدهما ، وأما الإخفاء والاختلاس فهو أخف من ذلك لما أنه قريب من الإتيان بحركة ما "[2] وقد وافق الألوسي في توجيهاته هذه كلاً من أبي علي الفارسي [3] ، ومكي بن أبي طالب[4] ، وابن عاشور[5] .

أما قراءة أبي جعفر فلم يتعرض لها الألوسي وهي : (تعْدُّوا) بسكون العين وتشديد الدال فأصلها (تعتدوا) فأدغمت التاء فى الدال لوجود التجانس بينهما، قال أبو على الفارسى فى الحجة : " وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثانى منهما مدغماً ، ولم يكن الأول حرفَ لين ، نحو : دابَّةٍ ... ويقولون : إنَّ المدَّ يصيرُ عوضاً عن الحركة وقد قالوا : ثوبْ بكرٍ ، وجيبَ بكرٍ فأدغموا ، والمدُّ الذى فيها أقلُّ من المد الذى يكون فيهما إذا كان حركة ما قبلهما منهما . وساغ فيه وفى نحو : أصَيْمّ ومديْقٌ ودُوَيْبَّة ، فإذا جاز ما ذكرنا مع نقصان المدِّ الذى فيه ، لم يمتنع أن يُجمع بين الساكنين فى نحو (تَعْدُّوا)... وقد جاء فى القراءة ، وجاز ذلك لأن الساكن الثانى لما كان يرتفع اللسانُ عنه وعن المدغم فيه ارتفاعةً واحدةً ؛ صار بمنزلةِ حرفٍ متحرك "[6].

---

1) ينظر السبعة في القراءات : ص 240 ، والتذكرة في القراءات الثمان : 380/2 ، والإقناع في القراءات السبع : ص 393 ، والاختيار في الـ قراءات العشر : 359/1 ، 360 ، والنشر في القراءات العشر : 253/2 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص 247 ، 248

والتحرير والتنوير: 16/6.

2) روح المعاني :183/6

3) ينظر الحجة للقراء السبعة :191/3

4) ينظر الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها :401/1، 402

5) ينظر التحرير والتنوير :61/6

6) الحجة للقراء السبعة 191/3

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقيل إن نافعاً " أسكن وهو يريد الحركة ، وذلك من لغة " عبد القيس " لأنهم يقولون : " اسل زيداً " فيدخلون ألف الوصل على متحرك ، لأنهم يريدون فيه الإسكان . فعلى ذلك أسكن نافع وهو ينوى الحركة "[1].

وعلى ذلك يكون لهذه القراءة ما يعضدها وهو أنها جاءت على لغة من لغات العرب ، يضاف إلى ذلك أنها قراءة متواترة لا يحق لأحد مهما كان أن يعترض عليها أو ينكرها.

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[2]

قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر (من يرتَدِدْ) بدالين على فَكّ الإدغام ، وقرأ الباقون بدال واحدة مشدّدة بالإدغام[3].

ذكر الألوسي للقراءة بفك الإدغام وجهين : الأول منهما : أن فك الإدغام هو الأصل لسكون ثاني المثلين ، والثاني : أنه ورد كذلك في بعض مصاحف الإمام[4].

وقد ذكر بعض المفسرين واللغويين أن القراءة بفك الإدغام لغة أهل الحجاز ، وأن القراءة بالإدغام لغة تميم ، كما ذكروا أن مصحف المدينة ومصحف الشام جاء الرسم فيهما (يرتدد) بفك الإدغام ، أما مصحف مكة ومصحف الكوفة ومصحف البصرة فجاء الرسم فيهم (يرتد) بالإدغام [5].

وكانت حجة من فك الإدغام أنه الأصل ولأن " الحرف المدغم لا يكون إلا ساكنا ، ولا يمكن الإدغام فى الحرف الذى يدغمُ حتى يسّكنَ ، لأن اللسانَ يرتفع عن المدغم فيه ارتفاعةً واحدةً ، فإذا لم يَسْكُنْ لم يرتفع اللسانُ ارتفاعةً واحدةً ، فإذا لم يرتفع كذلك لم يمكن الإدغامُ فإذا كان كذلك لم يسغ الإدغام

---

1) الحجة في القراءات السبع : ص 128

2) سورة المائدة من الآية 54

3) ينظرالسبعة فى القراءات : ص 245 ، والتذكرة فى القراءات الثمان : 2/ 388 ، والإقناع فى القراءات السبع: ص 394 ، والاختيار فى القراءات العشر :1/ 368 ، والنشر فى القراءات العشر : 2/ 255 ، وإتحاف فضلاء البشر : ص 254 .

4) ينظر روح المعاني :329/6

5) ينظر المحرر الوجيز :4/ 488 ، والبحر المحيط 4:/ 297 ، و التحرير والتنوير: 235/6

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فى الساكن ، لأن المدغم إذا كان ساكنا ، والمدغمُ فيه كذلك ، التقى ساكنان، والتقاء الساكنين فى الوصل فى هذا النحو ليس من كلامهم ، فأظهر الحرف الأول وحَرَّكَهُ ، وأسكن الحرف الثانى من المثلين ... فلم يلتق الساكنان "[1].

أما من أدغم فكانت حجته " أنه أراد التخفيف لما اجتمع له مثلان فأسكن الأول للإدغام ، فاجتمع له ساكنان ، فحرّك الثانى ، ثم أدغم الأول فيه "[2].

ومن خلال توجيه القراءتين يتضح أن أهل كل مصر قد قرأ تبعاً للمصحف الذى كان عثمان ــ رضى الله عنه ــ قد بعث به إليهم ، فقرأ نافع ، وأبو جعفر المدنيان ، وابن عامر الشامى : " يرتدد " بفك الإدغام موافقة للرسم الذى رسم به فى مصاحفهم ، وقرأ ابن كثير المكى ، وقراء البيئة الكوفية والبصرية " يرتدّ " بالإدغام موافقة أيضا للرسم الذى رسم به فى مصاحفهم ، وعلى ذلك جاءت قراءة كل إمام موافقة لما فى مصحف مصره .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾[3]

قرأ نافع ، وابن عامر، وأبو جعفر ، (أتحاجّونِى) بنون واحدة خفيفة ، وقرأ البقية (أَتُحَاجُّونِّي) بتشديد النون[4].

وقد وجه الألوسي قراءة التخفيف بقوله : " ... ففيه حذف إحدى النونين ، واختلف في أيهما المحذوفة ، فقيل : نون الرفع وهو مذهب سيبويه ، ورجح بأن الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر ، وبأنه جاء حذفها كما في قوله :

كُلٌّ لَهُ نِيّةٌ في بُغْضِ صَاحِبِه بِنِعْمَةِ اللهِ نُقْلِيكُمْ وتُقْلُونَا[5]

---

1) الحجة للقراء السبعة : 232/3 ، 233

2) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : 1/ 413 .

3) سورة الأنعام من الآية 80

4) ينظر السبعة فى القراءات :ص 261 ، والتذكرة فى القراءات الثمان :2 /403 ، والاختيار فى القراءات العشر: 1/ 384 ، والنشر فى القراءات العشر : 2/ 259 ، 260 ، وإتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر : ص 267 .

5) البيت من البسيط وهو للفضل بن عباس اللهبي في تفسير اللباب في علوم الكتاب : 254/8، وفي التحرير والتنوير :132/3، وبلا نسبة في إملاء ما من به الرحمن : ص224

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أراد تقلوننا والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هي من الضمير وحذف بعض الضمير لا يجوز وبأنها نائبة عن الضمة وهي قد تحذف تخفيفاً كما في قراءة أبي عمرو(ينصركم ويشعركم ويأمركم) ، وقيل نون الوقاية كما هو مذهب الأخفش ، ورجح بأنها الزائدة التي حصل بها الثقل "[1]

وجاء فى كتابى : الحجة للقراء السبعة للفارسى ، والبحر المحيط لأبى حيان حجة لهذه القراءة وهى أن القراءة بالتخفيف أى بنون واحدة " لغة لغطفان "[2].

وقد ذكر الإمام الأزهرى القراءتين فى " أتحاجُّونّى " ثم قال : " وهما لغتان "[3].

أما البناء فقال : إنَّ فى " أتحاجُّونّى " ثلاث لغات :

الأولى : فك الإدغام وهو الأصل ولم يقرأ به .

الثانية : الإدغام كقراءة الجمهور من القراء .

الثالثة : الحذف أى حذف إحدى النونين وهى قراءة نافع ومن معه[4].

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾[5]

قرأ الجمهور : (يَصَّعَّد) بتشديد الصاد وتشديد العين ، وقرأه ابن كثير(يَصْعَد) بسكون الصاد وفتح العين ، مخففا ، وقرأه أبو بكر عن عاصم (يصاعد) بتشديد الصاد بعدها ألف [6].

قال الألوسي : " وأصل (يصعد) يتصعد وقد قرئ به فأدغمت التاء في الصاد ، وقرأ ابن كثير (يصْعَد) وأبو بكر عن عاصم (يصَّاعَد) وأصله أيضاً يتصاعد ففعل به ما تقدم "[1]

---

1) روح المعاني :193/7

2) الحجة للقراء السبعة : 335/3 ، والبحر المحيط : 569/4 .

3) معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى : ص 159 .

4) إتحاف فضلاء البشر : ص 267 بتصرف .

5) سورة الأنعام من الآية 125

6) ينظر السبعة فى القراءات : ص 268 ، 269 ، والتذكرة فى القراءات الثمان :410/2 ، والتيسير فى القراءات السبع : ص 88 ، والاختيار فى القراءات العشر :389/1 ، و النشر فى القراءات العشر: 262/2 ، إتحاف فضلاء البشر : ص 273 ، و التحرير والتنوير : 59/8 ، 60

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر ابن عاشور أن" يصَّعَّد " بالتشديد يَتَفَعَّل من الصعود ، أى يتكلف الصعود ، فقلبت تاء التفعل صاداً لأن التاء شبيهة بحروف الإطباق ، فلذلك تقلب طاء بعد حروف الإطباق فى الافتعال قلباً مطرداً ثم تدغم تارة فى مماثلها أو مقاربها وقد تقلب فيما يشابه الافتعال إذا أريد التخفيف بالإدغام ، فتدغم فى أحد أحرف الإطباق ، كما هنا ، فإنه أريد تخفيف أحد الحروف الثلاثة المتحركة المتوالية من " يتصعّد " فسكنت التاء ثم أدغمت فى الصاد إدغام المقارب للتخفيف[2].

أما قراءة أبى بكر عن عاصم (يصَّاعَد) بتشديد الصاد مع الألف بعدها فأصلها " يتصاعد " ثم أبدلت التاء صاداً ثم أدغمت الصاد فى الصاد لوجود التقارب بين التاءوالصاد ، و (يّصاعد) مثل (يتصَّعَّد) فى المعنى أى يتكلف ما لا يطيقه .

ولا اختلاف فى المعنى المفهوم من (يَصَّعَّد) بناء على اختلاف هذه القراءات الثلاث إذ المقصود أن الله سبحانه وتعالى يُمثل " حال المشرك حين يُدْعَى إلى الإسلام أو حين يخلو بنفسه ، فيتأمل فى دعوة الإسلام ، بحال الصاعد ، فإن الصاعد يضيق تنفسه فى الصعود "[3].

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾[4]

قرأ يعقوب (المُعْذِرُون) بإسكان العين وتخفيف الذال وقرأ الباقون من العشرة (المُعَذِّرُون) بالفتح والتشديد[5].

قال الألوسي : " وقرأ يعقوب (المعذرون) بالتخفيف وروي ذلك عن ابن عباس ـــــ رضي الله تعالى عنهما ـــــ فهو من أعذر إذا كان له عذر "[6] وحجة من قرأ بالإظهار فلأنه الأصل ولأنهما منفصلان[7] وقد أشار

---

1) روح المعاني :267/7
2) التحرير والتنوير :8 / 59 ، 60 .
3) التحرير والتنوير: 60/8 .
4) سورة التوبة من الآية 90
5) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص228، وتحبير التيسير : ص305 ،306
6) روح المعاني :344/10
7) ينظر الكشف :174/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سيبويه إلى هذا الضرب من الإدغام وذهب إلى أن هذا الإظهار فيه أحسن .[1]

وللقراءة بالتشديد ذكر الألوسي احتمالين : الأول منهما : أن المعذرون من عذر في الأمر إذا قصر فيه وتوانى ولم يجد ، وحقيقته أن يوهم أن له عذراً فيما يفعل ولا عذر له ، والثاني : أن يكون من اعتذر والأصل المعتذرون فأدغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها إلى العين[2]، قال أبو حيان " وممن ذهب إلى أن وزنه افتعل الأخفش والفراء وأبو عبيد وأبو حاتم والزجاج وابن الأنباري "[3] ويجوز كسرها لالتقاء الساكنين وضمها إتباعا للميم لكن لم يقرأ بها "[4] ، وحجة من أدغم التاء في الذال لأنهما تآخيا في المخرج وفي إدغام لام التعريف ، وأنهما تقاربا في القوة والضعف و (التاء) فيها شدة تقويها ، وفيها همس يضعفها وكذلك (الذال) فيها جهر يقويها ، وفيها رخاوة تضعفها ، وقد تقاربا في القوة والضعف فجاز الإدغام.[5]

1) الكتاب :462/4
2) روح المعاني :344/10
3) البحر المحيط :86/5
4) روح المعاني :344/10
5) الكشف : 174/1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : الوقف

المبحث الثالث

الوقف

الوقف في اللغة : " الحبس، يقال وقف الأرض للمساكين وقفاً حبسها، ووقفت الدابة والأرض وكل شيء "[1] .

والوقف في اصطلاح القراء : قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها [2] وقد اهتم القدماء بالوقف وأولوه عناية خاصة في كتبهم ، بل أفرده بعضهم بالتصنيف والتأليف ، وذلك لاتصاله المباشر بالقرآن الكريم وقراءاته .

أوجه الوقف :

ذكرت كتب اللغة سبعة أوجه للوقف هي :

1ـــ الوقف بالسكون　　2 ـــ الوقف بالروم[3]

3 ـــ الوقف بالإشمام[4]　　4 ـــ الوقف بالإبدال

5 ـــ الوقف بالزيادة　　6 ـــ الوقف بالحذف

7 ـــ الوقف بالنقل[5]

وقد أشار الألوسي في تفسيره إلى كثير من مواضع الوقف في القراءات القرآنية ، وفيما يلي عرض لهذه المواضع وتوجيهه لها :

---

1) لسان العرب مادة (وقف)
2) النشر في القراءات العشر:204/1، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان :286/4
3) الروم هو:" تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه " : التيسير في القراءات السبع : ص54
4) الإشمام هو:" ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى" : التيسير : ص54
5) ينظر أسرار العربية : ص283،282، وأوضح المسالك :296/4، وشرح الأشموني بحاشية الصبان :287/4، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

1ــ الوقف بالتضعيف :

" والوقف بالتضعيف هو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الإدغام ، وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة "[1] .

والوقف بالتضعيف آكد وأقوى من غيره ، أي من الوقف بالروم والإشمام والسكون ، لأن الواقف زاد حرفاً ، فكأنه بيَن الوقف بحرف ، والحرف المزيد هذا هو الساكن الذي قبل الحرف الموقوف عليه وهو المدغم ، أما الحرف الموقوف عليه فهو المدغم فيه.[2]

" والغرض من الوقف بالتضعيف في مثل:هذا خالد ، هو بيان أن هذا الحرف الموقوف عليه كان متحركاً في الوصل بحركة إعرابية أو بنائية ... وإنما كان التضعيف دالاً على حركة الموقوف عليه لأن الحرف المضعف في الأصل لا يكون إلا متحركاً، إذ لا يجمع بين ساكنين في الوصل ، أما في الوقف فيجوز الجمع بينهما.[3]

شروط الوقف بالتضعيف :

ذكر العلماء ثلاثة شروط للوقف بالتضعيف هي[4]:

1 / أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحاً ، فإن كان حرف علة لا يضعف لأنه يستثقل تضعيف حرف العلة ، لثقله بنفسه ، فإذا ضعف ازداد ثقلاً ، والوقف موضع استراحة.

---

1) شرح المفصل :67/9
2) ينظر شرح المفصل :70/9
3) التبيان في تصريف الأسماء : ص322
4) ينظر شرح المفصل :70/9، والتبيان في تصريف الأسماء: ص323

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

2 / ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة كخطأ ، لأن تضعيف الهمزة غير جائز، ولم يرد عن العرب إلا إذا كانت عيناً، نحو: سأل ورأس.

3/ أن يكون الحرف الذي قبل آخر الكلمة متحركاً كالجَمَل، فيقال في الوقف عليه الجَمَلّ بتشديد اللام ، أما إذا كان ما قبل الآخر ساكناً امتنع التضعيف كالحِمْل لئلا يلتقي ثلاث سواكن هي: ما قبل الآخر، والمدغم ، والمدغم فيه وهو الموقوف عليه.

قال تعالى : ﴿ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ﴾[1]

قرأ الجمهور (تضارَّ) بفتح الراء مشددة ، وقرأ أبو عمرو ، وابن كثير ، ويعقوب (تضارُّ) بضم الراء ، وقرأ ابن جعفر (لا تضارْ) بإسكان الراء وتخفيفها ، وروي عنه الإسكان والتشديد[2].

وقد ذكر الألوسي قراءة أبي جعفر ووجهها قائلاً :[3] " وقرأ أبو جعفر (لا تضار) بالسكون مع التشديد على نية الوقف . . . وإلا كان القياس حذف الألف " ، وهذا التوجيه هو الذي ذكره أبو حيان [4] في توجيهه لهذه القراءة ووافقه السمين الحلبي [5] ، وزعم الزمخشري أن أبا جعفر إنما اختلس الضمة فتوهم الراوي أنه سكن[6] " وليس كذلك . . . ثم إن قراءة تسكين الراء تحتمل أن تكون من رفع فتكون كقراءة ابن كثير وأبي عمرو ، أو أن تكون من فتح فتكون كقراءة الباقين والأول أولى إذ التسكين من الضمة أكثر من التسكين من الفتحة لخفتها "[7].

---

1) سورة البقرة من الآية 233
2) ينظر الكشاف :456/1، والمحرر الوجيز :312/1، وزاد المسير :272/1، وفتح القدير :426/1، والإتحاف : ص204
3) روح المعاني :540/2
4) ينظر البحر المحيط :225/2
5) ينظر الدر المصون :467/2
6) ينظر الكشاف :456/1
7) الدر المصون :468/2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

2 ــ الوقف على المهموز :

" إذا كان الحرف الموقوف عليه همزة وما قبلها متحركاً مثل: خَطَأْ وأكمُؤْ وممتلِيء، فإن عامة العرب يقفون على الهمزة كما هي أي من غير قلب ولا إبدال ، وذلك لأن حركة ما قبلها تبينها ، فيقولون هذا خَطَأْ، وهذه أكْمُؤْ، وهذا مُمْتلِيءْ"[1] .

" أما أهل الحجاز ودأبهم الفرار من الهمزة، فكانوا يقفون عليها بإبدالها حرف علة من جنس حركة ما قبلها، فالخطأ تبدل همزتها ألفاً دائماً رفعاً ونصباً وجراً، وأكمؤ تبدل واواً دائماً في الأحوال الثلاثة، وممتلِيء تبدل ياء دائماً كذلك "[2] قال ابن يعيش: " فأما الذين يخففون من أهل الحجاز فإنهم يلزمون الألف على كل حال فيقولون: هذا الكلا والخطا، ومررت بالكلا والخطا، ورأيت الكلا والخطا، لأن الوقف يسكن الهمزة وقبلها مفتوح فقلبت ألفاً على حد رأس وفأس، وعلى هذه العبرة إذا انضم ما قبلها قلبت واواً، وإذا انكسر قلبت ياء نحو قولهم في أكمؤ أكمو، وفي أهنيء أهني"[3]

وقد أشار الألوسي إلى هذا الوقف عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى:

﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ** ﴾[4]

قرأ أبو عمرو(لسبأ) بفتح الهمزة من غير تنوين، وقنبل بإسكانها على الوقف والباقون بخفضها مع التنوين، ولحمزة وهشام إذا وقفا عليها وجهان :

1 ــ بإبدال الهمزة ألفاً على القياس

2 ــ ولهما أيضاً تسهيلها بين بين على وجه الرَّوم[5]

---

1) التبيان في تصريف الأسماء: ص332
2) الكتاب:179/4 بتصرف ، وينظر التبيان في تصريف الأسماء: ص332
3) شرح المفصل :74/9
4) سورة سبأ من الآية 15
5) ينظر الكشف عن وجوه القراءات :156/2،وتحبير التيسير :ص491

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الألوسي في توجيهه قراءة الوقف : " قرأ قنبل بإسكان الهمزة على نية قلبها ألفاً والهمزة إذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها، وقيل لعله أخرجها بين بين فلم يؤده الراوي كما وجب "[1].

وقد أشار الشاطبي رحمه الله إلى هذا الوقف بقوله :

وسكنه وانوِ الوقف زُهراً ومَنْدلاً[2] .....

" ويجوز أن يكون أُسكن تخفيفاً لتوالي أربعة متحركات والإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي"[3].

وقال تعالى : ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾[4]

قرأ حمزة قوله تعالى (دفء) عند الوقف بوجهين: الأول : بنقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة وتشديد الفاء مع الإسكان ، والثاني بحذف الهمزة والتعويض عنها بتشديد الفاء ، وقرأ الباقون (دفء) بإسكان الهمزة عند الوقف[5].

وقد ذكر الألوسي الوجه الأول لقراءة حمزة وعلله بجواز تشديد الفاء في الوقف[6]، كما ذكر الوجه الثاني بقوله "ومنهم من يعوض عن هذه الهمزة فيشدد الفاء وهو أحد وجهي حمزة بن حبيب وقفاً، واعتُرض بأن التشديد وقفاً لغة مستقلة وإن لم يكن ثمة حذف من الكلمة الموقوف عليها، ودُفع بأنه إنما يكون ذلك إذا وقف على آخر حرف منها أما إذا وقف على ما قبل الآخر منها كقاض فلا "[7].

---

1) روح المعاني :299/22
2) الوافي في شرح الشاطبية : ص273
3) الكشف عن وجوه القراءات لمكي :156/2
4) سورة النحل من الآية 5
5) ينظر معاني القرآن للفراء:154/2، والكشف عن وجوه القراءات :124/1، والكشاف :401/2، والإتحاف للبناء : ص349
6) ينظر روح المعاني :342/14
7) المصدر السابق والموضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلل الفراء حذف الهمزة بأنه إذا أسكن ما قبلها حذفت من الكتاب، وذلك لخفاء الهمزة إذا سكت عليها، فلما سكن ما قبلها ولم يقدروا على همزها في السكت كان سكتهم كأنه على الفاء[1].

3 / الوقف بهاء السكت :

" هاء السكت هي الهاء الساكنة التي يؤتى بها للتوصل إلى بقاء حركة الحرف الأخير من الكلمة في حالة الوقف ، كما يؤتى بهمزة الوصل إلى بقاء السكون في الابتداء "[2] ،وسميت هذه الهاء بهاء السكت " لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة "[3]، ويذكر العلماء أن الوقف بهاء السكت يكثر اطراده في ثلاثة مواضع هي :

1 ــ في الوقف على الفعل المعتل المحذوف الآخر كقولهم في (لم يعط)(لم يعطه) أو وقفاً كقولهم في (أعط) (أعطه)

2 ــ في الوقف على (ما) الاستفهامية إذا جرت بحرف[4] ، نحو(لم ، وعم ، وبم) أو جرت باسم نحو اقتضاء مَ اقتضى زيد ، فيقال في الوقف عليها فيما سبق (لمه وعمه ، وبمه ، واقتضا مه).

3 ــ في الوقف على كل كلمة مبنيةٍ على حركةٍ بناءً لازماً، وليست فعلاً ماضياً نحو : هو، وهي، وكيف ، وثم ، وياء المتكلم عند من فتحت في الوصل ، فيقال في الوقف على ذلك : (هوه ، وهيه ، وكيفه ، وثمه) وفي غلاميَ، وكلاميَ (غلاميه وكتابيه)[5] .

---

1) معاني القرآن :154/2 ، وينظر الكشف : 154/1

2) حاشية الصبان :214/4 بتصرف

3) المصدر السابق والموضع

4) (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها جار وجب حذف ألفها مثل (عم) و(على ما) و(واقتضاء ما) و(ومجئ ما)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :7/4

5) ينظر شرح ابن عقيل :187/4وما بعدها ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[1]

قرأ ابن عامر وحده (اقتدهي) بكسر الهاء مشبعة ، وقرأ الباقون (اقتده) بجزم الهاء ، إلا أن حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يحذفونها في الوصل ويثبتونها في الوقف[2] ، وقد ذكر الألوسي القراءات السابقة ووجهها مورداً أقوال العلماء الذين سبقوه إذ قال :[3] " والهاء في (اقتده) هاء السكت التي تزاد في الوقف ساكنة ، وقد تثبت في الدرج ساكنة أيضاً إجراء للوصل مجرى الوقف وبذلك قرأ ابن كثير، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويحذف الهاء في الوصل خاصة حمزة ، والكسائي ، وقرأ ابن عامر (اقتده) بكسر الهاء من غير إشباع وهو الذي تسميه القراء اختلاساً وهي رواية هشام عنه ، وروى غيره إشباعها وهو كسرها وإشباعها ووصلها بياء ، وزعم أبو بكر بن مجاهد أن قراءة ابن عامر غلط معللاً بأن الهاء هاء الوقف فلا تحرك في حال من الأحوال وإنما تذكر ليظهر بها حركة ما قبلها ، وتعقبه أبو علي الفارسي بأن الهاء ضمير المصدر وليست هاء السكت أي (اقتد الاقتداء) فالهاء فيه ضمير الدرس لا مفعول لأن يدرس قد تعدى إلى القرآن ، وقال بعضهم إن هاء السكت قد تحرك تشبيهاً لها بهاء الضمير والعرب كثيراً ما تعطي الشيء حكم ما يشبهه وتحمله عليه ، وقد روى قول أبي الطيب :

واحر قلباه ممن قلبه شبم[4] .....

بضم الهاء وكسرها على أنها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت ، واستحسن صاحب الدر المصون لالتقاء الساكنين لا لشبه الضمير لأن هاءه

---

1) سورة الأنعام من الآية 90
2) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص198، والبحر المحيط :180/4، والإتحاف : ص268
3) روح المعاني :206/7
4) هذا صدر بيت وعجزه : ومن بجسمي وحالي عنده سقم : وهو في ديوانه : ص331

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لا تكسر بعد الألف فكيف ما يشبهها "، وهو ضعيف جداً عند ابن الأنباري[1]

وقال تعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[2]

قرأ حمزة ويعقوب (ماليه) و (سلطانيه) هنا وفي سورة القيامة [آية 10] (ما هيه) بحذف الهاء في الوصل وقرأ يعقوب وحده (كتابيه) [19] و(حسابيه) [20] و(كتابيه) [25] و (حسابيه) [26] بحذف الهاء فيها إذا وصل.

وقرأ الباقون بإثبات الهاء في الوصل ، ولا خلاف في إثباتها عند الوقف[3] ، وقال الألوسي " وروي عن أبي عمرو أنه أدغم هاء السكت من (ماليه) في هاء (هلك) وهو ضعيف قياساً لأن هاء السكت لا تدغم لكون الوقف عليها محققاً أو مقدراً كما في شرح التوضيح "[4]، وقال الزجاج : " فأما كتابيه وحسابيه فالوجه أن يوقف على هذه الهاءات ولا توصل لأنها أدخلت للوقف ، وقد حذفها قوم في الوصل ولا أحب مخالفة المصحف "[5] ، وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن إثبات الهاء في الوصل لحن لا يجوز عند أحد من أهل العربية ومن اتبع السواد وأراد السلامة من اللحن وقف عليها فكان مصيباً من الجهتين[6].

وقال تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ﴾[7]

قرأ ابن كثير برواية البزي ويعقوب بخلاف عنهما قوله تعالى (عـمَّ) (عمَّه)

في الوقف بهاء السكت ، وقرأه الباقون (عمَّ) بالسكون[1].

---

1) ينظر البيان في إعراب غريب القرآن :279/1
2) سورة الحاقة الآية 28 ،29
3) ينظر المبسوط في القراءات العشر : ص444، 445، والبحر المحيط :319/8، والإتحاف : ص555
4) روح المعاني :56/29، والبيت من البسيط ، ولم أعثر له على قائل .
5) معاني القرآن :169/5
6) ينظر إعراب القرآن للنحاس :17/5
7) الآية 1 من سورة النبأ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الألوسي : " عمَّ أصله عمَّا على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية فحذفت الألف وعلل بالتفرقة بينها وبين الخبرية والإيذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران "[2] ثم ذكر للقراءة بهاء السكت وجهين :الوجه الأول : أنه على الوقف وهو يدل على أنه غير متعلق بـ(يتساءلون) لأنه لا يحسن الوقوف بين الجار والمجرور[3]، ويرى مكي أنه لبيان الحركة لئلا تحذف الألف ويحذف ما يدل عليها من الحركة[4]، والوجه الثاني: أن إلحاق الهاء مبني على إجراء الوصل مجرى الوقف [5]، وهو ما ذهب إليه أبو حيان[6].

4 ــ الوقف على ياءات الزوائد :

ياءات الزوائد هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء والأفعال نحو: الداعِ، الجوارِ، ويأتِ، ويسرِ، وهي في هذا وشبه لام الكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو: دعائي، وأخرتني، وأصلية وزائدة، وكل منها فاصلة، أي في رأس الآية، وغير فاصلة، في حشو الآية.

" وقد اختلف القراء في إثبات هذه الياءات وحذفها، ولهم في ذلك أصول، فنافع وأبو عمرو، وحمزة ، و الكسائي، وأبو جعفر فإنهم يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل دون الوقف ".[7]

الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد:

---

1) ينظر إعراب القراءات : 431/2، وتفسير الفخر الرازي: 3/31 ، والدر المصون : 647/10، والإتحاف: ص569

2) روح المعاني : 201/30

3) ينظر روح المعاني : 202/30

4) ينظر مشكل إعراب القرآن :449/2 ، وينظر شرح المفصل :45/9

5) ينظر روح المعاني :202/30

6) ينظر البحر المحيط :402/8، 403

7) إتحاف فضلاء البشر : ص152بتصرف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ياء الإضافة هي الياء الزائدة آخر الكلمة للدلالة على المتكلم، وتتصل بكل من الاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: نفسي، وذكري، ومع الفعل منصوبة المحل نحو: فطرني، ليحزنني، ومع الحرف منصوبتة ومجرورتة بحسب عمل الحرف نحو: إني، ولي ".[1]

وقد فرق بعض العلماء بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد كالتالي:

1/ ياءات الإضافة تكون ثابتة في المصحف، أما ياءات الزوائد فمحذوفة منه.

2/ ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة أي ليست من الأصول فلا تجئ لاماً من الفعل أبداً فهي كهاء الضمير وكافه، فيقال مثلاً في: نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرني: فطره وفطرك، وفي إني: إنه وإنك، أما ياءات الزوائد فتكون أصلية وزائدة فتجئ لا م الفعل نحو: إذا يسرِ، ويوم يأتِ... الخ.

3/ ياءات الإضافة الخلاف فيها عند القراء دائر بين الفتح والإسكان، أما ياءات الزوائد فالخلاف فيها بين الحذف والإثبات ".[2]

هذا وقد ذكر الشيخ الألوسي في تفسيره بعض القراءات القرآنية التي جاءت فيها ياءات الزوائد فاصلة وغير فاصلة وهذه القراءات هي:

أولاً: القراءات التي وقعت الياء فيها فاصلة:

قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[3]

قرأ الجمهور قوله تعالى : (يَسْرِ) بحذف الياء وصلاً ووقفاً ، وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر بحذفها في الوقف وإثباتها في الوصل ، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها في الوصل والوقف[1].

1) إتحاف فضلاء البشر : ص 144بتصرف
2) النشر في القراءات العشر:2/162،161 بتصرف يسير
3) سورة الفجر الآية 4

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر الألوسي أن الياء حذفت من (يسر) " مع أنها لام مضارع غير مجزوم ، وذلك اكتفاءً عنها بالكسرة للتخفيف ، ولتتوافق رؤوس الآي ، ولذا رسمت كذلك في المصحف "[2]. وقال : " ولا ينبغي أن يقال إنها حذفت لسقوطها في خطها فإنه يقتضي أن القراءة بإتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح "[3] وقال الزجاج : " والحذف أحب إليّ ؛ لأنها فاصلة والفواصل تحذف فيها الياءات "[4] وقال الفراء :[5] " قد تحذف العرب الياء وتكتفي بكسر ما قبلها كقول الشاعر :

كفَّاك كفٌّ ماتَليقُ دِرَهَماً جُواداً وأخرى تعطِ بالسيفِ دما[6].

وذهب الألوسي إلى أن الوجه في قراءة نافع ، وأبي عمرو (يسر) بالحذف وقفاً هو مراعاة الفواصل ،[7] ثم ذكر ما ورد في تفسير البغوي من أن الأخفش سئل عن سقوط ياء (يسر) فقال: الليل لا يسري ولكن يسرى فيه ، وهو تعليل كثيراً ما يسأل عنه لخفائه ، والجواب أنه أراد لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيرهما كان حقه معنى غير لفظه لأن الشيء يجر جنسه لإلفه به، وهذا كما قيل في قوله تعالى : (وما كانت أمك بغيا) [مريم 28] أنه لما عدل عن باغية أسقطت فيه التاء ولم يقل بغية ، ومثله من بدائع في اللغة العربية ، ويمكن التعليل بنحوه على تفسير (يسر) بيمضي لما فيه من العدول عن الظاهر في المعنى أيضاً علمت من أنه مجاز في ذلك[8].

---

1) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي :487/1 ، وفتح القدير :433/5 ،وإتحاف فضلاء البشر : ص 583 .
2) روح المعاني :336/30
3) المصدر السابق والموضع
4) معاني القرآن :245/5
5) معاني القرآن : 260/3
6) البيت بلا نسبة في الكشف والبيان :63/3 ، وفتح القدير :238/4، والصحاح في اللغة :238/4
7) ينظر روح المعاني :336/30
8) المصدر السابق والصفحة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[1]

قرأ يعقوب (فارهبوني) بإثبات الياء وصلاً ووقفاً ، وقرأ الجمهور من العشرة بحذفها في الحالين[2].

قال الألوسي :[3] " وحذفت ياء الضمير من (ارهبوني) لأنها فاصلة " .

فحذف الياء بعد النون في هذا الموضع وفي كل القرآن على الأصل ، ولأنها رأس آية ، وحذفها في الحالين على الخط إتباعاً للمصحف [4].

ثانياً : القراءات التي وقعت فيها الياء غير فاصلة :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾[5]

قرأ أبو عمر ، والكسائي ، ونافع ، وأبو جعفر (يأتي) بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً ، وقرأ ابن كثير ، ويعقوب بإثباتها وصلاً ووقفاً ، وقرأ الباقون بحذفها وصلاً ووقفاً[6].

وقد ذكر الألوسي الوجه في القراءات السابقة هو القراءة بإثبات الياء وصلاً ووقفاً ، وذكر أن وجه حذف الياء في الوقف التشبيه بالفواصل ، ووجه حذفها في الوصل التخفيف ، كما قالوا : لا أدر ، ولا أبال ، كما ذكر قول الزمخشري : أن الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل ومن ذلك قول الشاعر :

كفَّاك كفٌّ ماتَليقُ دِرَهَماً جُواداً وأخرى تعطِ بالسيفِ دما [7]

وقد وافق الألوسي في ذكره لوجوه القراءة بإثبات الياء وحذفها كلاً من ابن عطية[1] ، وابن عادل الدمشقي[2] ، وأبي السعود[3] .

---

1) سورة البقرة من الآية 40
2) ينظر الكشف والبيان :187/1 ، تفسير القرطبي : 9/2 ، والإتحاف : ص 177، والتحرير والتنوير 457/1
3) روح المعاني :245/1
4) ينظر الكشف والبيان : 187/1 ، والجامع لأحكام القرآن : 9/2
5) سورة هود من الآية 105
6) ينظر المحرر الوجيز لابن عطية : 220/3، واللباب في علوم الكتاب : 241/4 ، والإتحاف : ص 326.
7) روح المعاني :333/11 ، وينظر الكشاف :293/2 ، والبيت قد تم تخريجه في ص .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر ابن عطية ، وابن عادل الدمشقي ، أن المصاحف قد وردت بإثبات الياء وحذفها ، ففي مصحف أبي بإثباتها ، وفي مصحف عثمان بحذفها[4].

وقال تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[5]

قرأ نافع ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو جعفر (نبغي) بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً ، وقرأ ابن كثير ، ويعقوب بإثباتها وصلاً ووقفاً ، والباقون حذفوها في الحالين[6].

قال الألوسي في توجيه القراءات السابقة : " وقرئ (نبغ) بغير ياء في الوصل وإثباتها أحسن ، أما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء إتباعاً لرسم المصحف "[7] .

وقال الفخر الرازي : " وقوله (نبغ) أصله نبغي فحذفت الياء طلباً للتخفيف لدلالة الكسرة عليه ، وكان القياس أن لا يحذف لأنهم إنما يحذفون الياء في الأسماء وهذا فعل إلا أنه قد يجوز على ضعف القياس حذفها لأنها تحذف مع الساكن الذي يكون بعدها كقولك : ما نبغ اليوم فلما حذفت مع الساكن حذفت أيضاً مع غير الساكن "[8]، وقال سيبويه : " وجميع ما لا يحذف في الكلام وما لايختار فيه ألا يحذف في الفواصل والقوافي "[9].

وقال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ﴾[10]

---

1) ينظر المحرر الوجيز : 220/3
2) ينظر اللباب في علوم الكتاب : 563/10، 564
3) ينظر تفسير أبي السعود :241/4
4) ينظر المحرر الوجيز : 220/3 ، واللباب في علوم الكتاب : 10 /564
5) سورة الكهف من الآية 64
6) ينظر السبعة في القراءات :403/1، وإبراز المعاني في حرز الأماني : 528/12، وتفسير السراج المنير :307/2 ، والإتحاف : ص 369
7)روح المعاني :300/15
8) تفسير الفخر الرازي :148/21
9) الكتاب :379/1
10) سورة سبأ من الآية 13

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو عمرو بإثبات الياء وصلاً ، وقرأ ابن كثير ، ويعقوب بإثباتها في الحالين ، وقرأ الباقون بحذفها وصلاً ووقفاً[1].

ذكر الألوسي أن القراءة بإثبات الياء هي الأصل ، ووجه حذفها الاحتراز بالكسرة وإجراء أل مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف مع التنوين يحذف مع ما عاقبه [2]. وذكر ابن عطية وجهاً آخر للحذف وهو التخفيف والإيجاز وهو كحذفهم الياء من القاض والغاز والهاد[3].

وذهب القرطبي كذلك إلى أن الأولى إثبات الياء ، ومن حذف الياء قال سبيل الألف واللام أن تدخل على النكرة فلا يغيرها عن حالها فلما كان يقال جواب ودخلت الألف واللام أقر على حاله فحذف الياء[4] .

1) ينظر المحرر الوجيز : 474/4 ، والنشر في القراءات العشر :2:183 ، والبدور الزاهرة :283/1 ، والإقناع في القراءات السبع :418/1

2) روح المعاني : 42/25

3) ينظر المحرر الوجيز : 474/4

4) الجامع لأحكام القرآن : 275/14

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، عدد ما ذكره الذَّاكرون، وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون، الحمد لله الذي بنعمته تتم الطيبات ، وتتذلل العقبات ، وصلَّى الله وسلَّم على الحبيب المصطفى ، والشَّفيع المرتجى ، وعلى آله وصحبه، صلاة وسلاماً يجعلني ربي بهما من أقرب أوليائه يوم القيامة ، أما بعد :

فهذه الخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث التي وفقني الله تعالى ببلوغها وهي:

1/ الألوسي هو أحد العلماء المحدثين الذين أثروا المكتبة العربية بألوان من النتاج العلمي الرصين ، وقد تميز نتاجه باستيعاب جهود السابقين من العلماء.

2/ ورغم استيعابه آراء سابقيه فإنه لا يمثل دور الجامع الناقل ، بل تتضح شخصيته العلمية الفذة المستقلة من خلال ما يطرحه من آراء وتعليقات ، وتعقيبات على تلك الآراء التي يذكرها لغيره .

3/ تأثر الألوسي بالبصريين كثيراً في المصطلح ، وقد تبين أنه بصري من خلال آرائه التي كانت موضع دراسة والتي اختلف فيها الكوفيون والبصريون .

4/ كشف البحث عن تمكن الألوسي من الصنعة النحوية والصرفية ، من خلال توجيهاته للقراءات المختلفة في تفسيره ، وأخذه عمن سبقه من علماء هذين الفنين ما يخدم هذه التوجيهات .

5/ احتج الألوسي بالقرآن الكريم وقراءاته المتواترة والشاذة ، واحتج بالشعر وأقوال العرب ، وتميزت نقوله بالدقة ، فلم ينسب قراءة أو قولاً لغير صاحبه .

6/ الغالب في موقف الألوسي من القراءات هو توجيهها فقط ، وعدم التفضيل بينها ، فلا يختار قراءة متواترة أو يفضلها على قراءة متواترة أخرى على ما علمت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

7/ لم يخطئ الألوسي أي قراءة من القراءات ، بل كان يحترم القراءات القرآنية، ويتمسك بالرواية ، ويهاجم ناقديها ، ويدافع عنها وعن أصحابها .

8/ قامت توجيهات الألوسي النحوية والصرفية في القراءات على طرق متعددة، فاستخدم في كل موضع ما يتلاءم معه ، فاستخدم من الطرق الحذف، والتقدير ، والتقديم ، والتأخير ، والحمل على المعنى ، وإرجاع القراءة إلى رسم المصحف ، ورد القراءة إلى إحدى لغات العرب .

9/ يجب علينا قبول القراءات المتواترة والتسليم بها ، ولعل العلماء الذين ضعفوا بعض القراءات المتواترة وردوها غلب عليهم أحد أمرين ، أو كلاهما وهما :

أ/ الشك في ثبوت القراءة عن النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أو اعتقاد عدم ثبوتها ، وكان المتقدمون من القراء كل منهم بما ثبت عنده ، ولعل بعضهم لا يعلم ما ثبت عند الآخر ، ولقد حصل ذلك بين بعض الصحابة ، أما تحرير القراءات العشرة المتواترة فما ظهرت في صورتها الأخيرة إلا في فترة متأخرة ، وليس لأحد بعد ذلك عذر في رد شيء منها ،

ب/ النزعة النحوية أو اللغوية التي تجذبهم نحو التمسك بقواعد مبنية على المشهور من كلام العرب ، أو بقواعد مدرسة من المدارس النحوية ، والعزوف عن المدارس الأخرى ، وعدم الاعتداد باللغات النادرة أو لعدم علمه بالوجوه الأخرى .

10/ إن كتاب روح المعاني للألوسي فيه أرض خصبة وميدان رحب لإقامة دراسات وأبحاث متنوعة ومتعددة حوله .

هذه أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال الدراسة والله الكريم أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم .

وأحمد الله على تيسيره وتوفيقه وعونه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- الإبانة في معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي(ت437ه) تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

3- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

4- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى2003م.

5- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء(ت1117ه) تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان2006م.

6- أحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار التراث العربي ، بيروت 1405ه

7- أحبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي ، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش / دار خضر ، بيروت ، الطبعة الثانية 1414ه .

8- الاختيار في القراءات العشر لسبط الخياط عبد الله علي الحنبلي (ت541ه) ،دراسة وتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1417ه.

9- ارتشاف الضرب في لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(745ه) تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى،1998م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

10- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي(ت951ه) دار إحياء الثرات العربي ، بيروت .

11- أريج الند والعود، مطبوع مع بعض تقاريض قبل مقدمة روح المعاني، تحقيق محمد زهري النجار، مؤسسة الحلبي، مصر،1962م.

12- أسرار العربية، كمال الدين أبو البركات بن سعيد الأنباري(ت577ه) تحقيق بركات هبود، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1999م.

13- أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية ، محمد حسن جبل ، الطبعة الثانية ، 1993.

14- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ،1995م.

15- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج(ت316ه) تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة1996م.

16- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت370ه) تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى1992م.

17- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس(ت338ه) تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية2004م.

18- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت .

19- الإقناع في القراءات السبع، أبو أحمد بن خلف الأنصاري بن الباذش(ت540ه) تحقيق عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى1403ه.

20- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي(ت542ه) تحقيق محمود محمد الطناحي،مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى1992م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

21- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان2007م.

22- انباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2009م.

23- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري(ت577ه) تحقيق جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة،2002م.

24- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ، دار الفكر ، بيروت.

25- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761ه) دار الطلائع القاهرة، مصر2004م.

26- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت745ه) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2001م.

27- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى،2008م.

28- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين أبي عبد الله الزركشي(ت794ه) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2007م.

29- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى،2005م.

30- البيان في إعراب غريب القرآن ، أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري،تحقيق بركات يوسف هبود، بيروت، لبنان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

31- بيان المعاني ، ملا حويش آل غازي عبد القادر ، مطبعة الترقي ، دمشق 1382ه .

32- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الكريم الغرباوي،التراث العربي، الكويت،الطبعة الثانية،1987م.

33- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيقأحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،1990م.

34- التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، مطبعة السعادة، الطبعة الخامسة،1973م.

35- التبصرة في القراءات في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت437ه) تحقيق محمد غوث الندوي، نشر الدار السلفية(الهند) الطبعة الثانية،1982م.

36- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الجزري، تحقيق أحمد محمد مفلح، دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى،2000م.

37- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس،1997م.

38- التحديد في الإتقان في الإتقان والتجويد، أبو جعفر الداني، تحقيق غانم قدوري، دار عمان، الأردن، الطبعة الأولى،2000م.

39- التذكرة في القراءات في القراءات الثمان، أبو الحسن طاهر بن غلبون (ت399ه) تحقيق سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2001م.

40- التطور النحوي للغة العربية، براجستراشر،أخرجه وصححه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثانية،1994م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

41- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816 ه) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

42- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السابعة،2000م.

43- التفسير الكبير ومفاتح الغيب، محمد الرازي فخر الدين(ت604ه) دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1981م.

44- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت370ه) دار القومية العربية،1964م.

45- التيسير في القراءات السبع،أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444ه) عني بتصحيحه أوتوير نزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية،2005م.

46- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310ه) تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمة، القاهرة، الطبعة الثانية.

47- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(444) تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،2005م.

48- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(671ه) تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،2006م.

49- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسن مسلم بم الحجاج النيسابوري ، دار الجيل ، ودار الآفاق ، بيروت .

50- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت321ه) دائرة المعارف، الطبعة الأولى،1344ه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

51- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، محمد بن مصلح مصطفى(ت951ه) تحقيق عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1999م.

52- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،2001م.

53- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي(ت377ه) تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى،1984م.

54- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

55- الحيوان (ت255ه) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية،1965ن.

56- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة،1996م.

57- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت392ه) تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية.

58- دائرة المعارف، بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

59- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت756ه) تحقيق أحمد محمد الخراط، دار دمشق.

60- ديوان جرير، دار بيروت،1986م.

61- ديوان امرئ القيس، ضبط وتصحيح مصطفى عبد الشافي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،2004م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

62- ديوان الحطيئة، برواية ابن السكيت،(ت246ه)دراسة وترتيب محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1993م.

63- ديوان رؤبة، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

64- ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، 1971م.

65- ديوان الفرزدق، شرح وضبط علي فاغور،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1987م.

66- ديوان لبيد بن ربيعة العمري، حمدو طماس،دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2004م.

67- ديوان المتنبي، دار بيروت،1983م.

68- ديوان النابغة النابغة الدبياني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة،1996م.

69- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(437ه) تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار الأردن، الطبعة الثالثة،1996م.

70- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين بن محمد الجوزي (ت797ه) تحقيق محمد زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،1984م.

71- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت378ه) تحقيق حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1992م .

72- السبعة في القراءات، أبو بكرأحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

73- السراج المنير ، محمد بن أحمد الشربيني ،دار الكتب العلمية ، بيروت.

74- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،2007م.

75- سنن الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة(ت273ه) تحقيق بشار عواد معروف،دار الجيل، بيروت،الطبعة الأولى،1998م.

76- سير أعلام النبلاء،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محب الدين أبي سعيد العمروي،دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م.

77- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي(ت1315ه) قدم له وعلق عليه محمد بن عبد المعطي، دار الكيان.

78- شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي(ت672ه) تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، الطبعة الأولى،1990م.

79- شرح التصريح على التوضيح، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2000م.

80- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي (ت669ه) تحقيق صاحب أبو جناح.

81- شرح ديوان الحماسة، أبو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،لبنان، الطبعة الأولى،1991م.

82- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن محمد الاستراباذي (ت686ه) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت1093ه) تحقيق محمد نور الحسن،ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1982م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

83- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد النويري (ت8857ه) تحقيق مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2002م.

84- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين بن محمد بن الحسن الاستربادي (ت585ه) تحقيق أحمد السيد أحمد.

85- شرح الكافية الشافية ، إعداد عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، المملكة السعودية .

86- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبو البقاء بن علي بن يعيش(ت643ه) تحقيق إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى.

87- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، أبو زيد عبد الرحمن المكودي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2005م.

88- الصاحبي في فقه اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395ه) تحقيق السيد أحمد صقر ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية.

89- صحيح البخاري(ت256ه) دار صادر، بيروت، لبنان.

90- طبقات القراء، شمس الدين عبد الله بن محمد بن أحمد عثمان الذهبي(748ه) تحقيق أحمد خان، الطبعة الأولى ، 1997م .

91- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

92- علل النحو للوراق

93- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، طبعة دار الفكر العربي ،1992.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

94- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(175ه) تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

95- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تحقيق براجستراسر، الطبعة الأولى 2006م.

96- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (علي النوري ت 1100ه) تحقيق محمد عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1999م .

97- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك، جامع الفقه الإسلامي ، القاهرة.

98- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد لشوكاني (ت1250ه) تحقيق عبد الرحمن عميرة.

99- في علوم القرآن، السيد رزق الطويل، الفيصلية، مكة، الطبعة الأولى،2008م.

100- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي(ت817ه) نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، الهيئة العامة للكتاب،1201ه.

101- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي.

102- الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت285ه) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1997م .

103- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة،1988م.

104- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد الفاروقي التهاوني (ت1158ه) تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى،1996م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

105- الكشاف في حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538ه) دار الفكر.

106- الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، 1974م.

107- الكشف والبيان ،أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري ،تحقيق محمد بن عاشور ، دار إحياء الثرات العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2002م.

108- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علي بن حسام الدين المتقي .

109- الكنز في القراءات العشر لابن الوجيه الواسطي(عبد الله عبد المؤمن ت 770ه) تحقيق هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1998م .

110- اللباب في علوم الكتاب ،أبو حفص بن عادل الدمشقي ،تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1998م

111- لسان العرب، ابن منظور (ت711ه) تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي.

112- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، للإمام شهاب الدين القسطلاني ، تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة،1972م.

113- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616ه) تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،2001م.

114- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن مهران الأصبهاني (381ه) تحقيق ربيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

115-مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب (291ه) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر،2008م.

116-مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،2007م.

117-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546ه) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2001م.

118-المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر ، الطبعة الرابعة ، 2004م ، مكتبة الشرق .

119-المخصص،أبو الحسين علي بن سيدة (ت458ه) دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

120-مراتب النحويين، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى،2002م.

121-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق محمد أبو الفضل، وإبراهيم محمد جاد الله، وعلي محمد البيجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،2009م.

122-مشكل إعراب القرآن، مكي أبو طالب القيسي (437ه) تحقيق ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية.

123-معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516ه) تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض (1409ه).

124-معاني القرآن للأخفش (سعيد بن مسعدة ت 215 ه) تحقيق فائز فارس ، الصفاة ، الكويت ، الطبعة الثانية 1981م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

125-معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311ه) تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، دار الحديث، القاهرة،2004م.

126-معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء (ت207ه) بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،1983م.

127-معاني القرآن ، محمد بن أحمد الأزهري (ت370ه) تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 1999م .

128-معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

129-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2002م .

130-المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،1999م.

131-معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395ه) تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر،1997م.

132-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت748ه) تحقيق طيار قولاج، استانبول،1995م.

133-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، الطبعة الأولى،2000م.

134-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285ه) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب.

135-المقرب، علي بن مؤمن بن عصفور (ت6669ه) تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى1972م.

136-المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، عمر بن القاسم بن محمد الأنصاري الشهير بالنشار، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية،1959م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

137- المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف ، أحمد محمد إسماعيل البيلي ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، السودان ، الطبعة الأولى 1998م .

138- مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني،بنغازي ، ليبيا، الطبعة الأولى،2000م.

139- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري (833ه) اعتنى به علي محمد العمران.

140- المنصف، شرح أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى،1954م.

141- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

142- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت833ه) تحقيق محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

143- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي،دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

144- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال عبد الرحمن الدين السيوطي (ت911ه) تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1998م.

145- الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام القاهرة، الطبعة الخامسة،2008م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الرسائل الجامعية

146- الألوسي نحوياً من خلال كتابه روح المعاني ، علي محمد بن ناجي ، رسالة جامعية مطبوعة ، جامعة الزاوية ،1002-2003م.

الدوريات

146 – مجلة كلية القرآن الكريم ، جامعة أم القرى ، المملكة السعودية ، العدد الأول ، 2006م .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ت
المقدمة	1
التمهيد :	7
أولاً : في الألوسي وتفسيره (روح المعاني)	7
الألوسي	7
تفسير الألوسي (روح المعاني)	10
ثانياً : في التعريف بالقراءات القرآنية	13
معنى القراءات في اللغة	13
معنى القراءة في الاصطلاح	13
القراءات المتواترة وأشهر القراء	14
ترجمة موجزة للقراء العشرة وأشهر رواتهم	14
نافع المدني	15
ابن كثير	16
أبو عمرو بن العلاء	17
ابن عامر الدمشقي	19
عاصم	20
حمزة	21
الكسائي	22
أبو جعفر	23

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يعقوب	24
خلف	25
ثالثاً : في التعريف بتوجيه القراءات	26
التوجيه لغة	26
التوجيه اصطلاحاً	26
الفصل الأول : التوجيهات النحوية	28
المبحث الأول : الأسماء	30
المطلب الأول : المرفوعات	30
ما قرئ بين التنوين وتركه	30
ما قرئ بين الرفع والنصب	35
ما قرئ بين الرفع والجر	39
المطلب الثاني: المنصوبات	43
ما قرئ بين التنوين وتركه	43
ما قرئ بين النصب والرفع	47
ما قرئ بين النصب والجر	50
المطلب الثـــالث : المجرورات	56
ما قرئ بين التنوين وتركه	56
ما قرئ بين الجر والرفع	59
ما قرئ بين الجر والنصب	60
المطلب الرابع : الضمائر	62
المبحث الثاني : الأفعال	65
الفعل الماضي بين البناء للمجهول والبناء للمعلوم	66
الفعل المضارع بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول	67
الفعل المضارع بين الرفع والنصب	69
الفعل المضارع بين النصب والرفع	70

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفعل المضارع بين الرفع والجزم	71
الفعل بين الماضي والأمر	73
الفعل بين الماضي والمضارع	74
الفعل بين الأمر والماضي	75
الفعل بين إسناده إلى المفرد وإسناده إلى المثنى	76
المبحث الثالث : الحروف	79
همزة (إن) إذا وقعت بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه	79
فتح همزة (إن) في موضع التعليل	80
أوجه الإعراب في قوله تعالى :﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام 109]	80
إهمال (لكن) المخففة	82
مجئ (أن) بمعنى (إذ)	83
الفصل الثاني : التوجيهات الصرفية	86
المبحث الأول : الجموع والتذكير والتأنيث	87
المطلب الأول : ما قرئ بين الإفراد والجمع	87
المطلب الثاني : جموع التكسير	96
المطلب الثالث : التذكير والتأنيث	101
المبحث الثاني : أبنية المصادر	106
المصدر	106
المصدر الثلاثي	106
مصادر غير الثلاثي	110
المصدر الميمي	111
مصدر الهيئة	114
المبحث الثالث : أوزان الفعل	116
الفصل الثالث : التوجيهات الصوتية	125

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول : تحقيق الهمزة وتسهيلها	127
الهمز في اللغة وفي الاصطلاح	127
تحقيق الهمزة	128
تسهيل الهمزة	131
المبحث الثاني : الإدغام وفكه	134
الإدغام في اللغة وفي الاصطلاح	134
الإدغام الكبير و الإدغام الصغير	134
المبحث الثالث : الوقف	149
الوقف في اللغة و في اصطلاح القراء	149
أوجه الوقف	149
الوقف بالتضعيف	150
شروط الوقف بالتضعيف	150
الوقف على المهموز	152
الوقف بهاء السكت	154
الوقف على ياءات الزوائد	157
الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد	157
القراءات التي وقعت الياء فيها فاصلة	158
القراءات التي وقعت الياء فيها غير فاصلة	160
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	165
فهرس الأحاديث الشريفة	173
فهرس الأبيات الشعرية	174
فهرس أنصاف الأبيات	175
فهرس الأمثال والأساليب النحوية	175
فهرس المصادر والمراجع	176
فهرس الموضوعات	190

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية